منبر الإسلام

عدد ممتاز بمناسبة شهر رمضان المعظم

العدد ٩ - السنة ٤٦
رمضان ١٤٠٨هـ
أبريل ١٩٨٨م
الثمن ٤٠ قرشا

مع العدد هديتان

- دليل الصائم وآيات الدعاء والحمد فى القرآن
- الفردوس «الطفل المسلم»

صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

●●●

العدد ٩ ـ السنة ٤٦

رمضان ١٤٠٨ هـ

ابريل ١٩٨٨ م

●●●

مع العدد هديتان :

- (الفردوس) مجلة الطفل المسلم
- دليل الصائم وأحكام الصيام فى الاسلام
- ملحق داخلى عن شهر (رمضان المعظم)

الإشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦ " ستة جنيهات مصرية " بجمهورية مصر العربية

١٥ " خمسة عشر دولارا " لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"

٣٠ " ثلاثون دولارا " لباقى الدول الأجنبية " بريد جوى "

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى : تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشراف
الدكتور محمد على محجوب
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

مدير التحرير
الدكتور محمد بهى الدين سالم

مستشارو التحرير
الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل
الدكتور أحمد كمال أبو المجد
الدكتور أبو الوفا التفتازانى
الدكتور جمال الدين محمد محمود
الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)
الدكتور جمال الدين الفندى

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ

صدق الله العظيم

كلمة التحرير

عزيزى القارىء

يطالعك هذا العدد فى غرة شهر رمضان المعظم وقد تجاوبنا مع هذا الشهر الكريم فقدمنا لك من خلال هذا العدد مجموعة كافية من المقالات التى تلقى الضوء من مختلف الجوانب على فريضة الصيام من ناحية أسرارها وفلسفتها وفوائدها .

ولم نكتف بهذا لاننا راينا انه مع هذه الجوانب هناك جوانب أخرى هى الأحكام التفصيلية للعبادة فى هذا الشهر الكريم .

وهنا قدمنا لك كتيبا يحمل هذه الأحكام ما يجب على الصائم وما يباح له وما يحرم عليه وما يوجب القضاء وما يوجب الكفارة الى غير ذلك مما يحياه الصائم .

ونرجو أن نكون قد قدمنا مع بقية مواد العدد التى تعالج موضوعات شتى من الوان الثقافة فى مشكلات المسلم المعاصر .. نرجو أن نكون قد قدمنا لك خدمة أنت جدير بها .

التحرير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

حديث الشهر

شهر

تطلعت القلوب الى السماء واشرأبت الأعناق وتعلقت الأفئدة تنظر بمزيد من الشوق واللهفة هلالا يرد الحياة الى النفوس النائمة ويستعيد النور الى قلوب كادت أن تضرب عليها الحياة أغشية من الظلام ٠

وأخيرا بزغ الهلال المرتقب وأطل على الأنام شهر رمضان فكبرت القلوب المؤمنة وسبحت بحمد الله ترحيبا بقدوم الضيف الكريم ٠

واذا كان لكل شىء فى الحياة مواسم فرمضان موسم القرب من الله وطاعته واكتساب رضاه واذا كان لكل شىء فى الحياة ربيع فرمضان ربيع الأرواح فيه تشرق بنور الله وتزدهر بالاتصال به ٠

ولا عجب فكلما جاء شهر رمضان أفاق الناس من رحلة طويلة ، استغرقت أحد عشر شهرا كاملة حافلة سرحوا فيها فى مسارح المادة وانطلقوا وراءها يجرون ويجمعون فى صراع دائب وعمل مستمر وكفاح لا ينام فى أن يحين الشهر الفضيل حتى ينتبه الناس الى مطالب الروح فجاة وتغمرهم المعانى السامية بعد أن كادت تتوه فى زحمة الحياة والشهوات فنعم المذكر شهر رمضان الكريم اشارة على الطريق تنبه الغافل وتشد من عزم المنتبه وتؤكد يقظته فى الطريق الى الله ومحبته ورضوانه ٠

وكلما جاء شهر رمضان ثارت فى نفوس المؤمنين أحلى الذكريات عن الماضى الجميل والتاريخ المشرق لأيام مضت فى تاريخ الاسلام وحوادث وقعت

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بقلم رئيس التحرير

الذكريات

فيـــه فكانت تلك الأيام والحوادث ذخيرة للانسانية جمعاء تستمد منها طاقات من المعانى العالية تزودها فى كفاحها الطويل من أجل الحق والخير والجمال والمثل الأعلى .

فرمضان يذكرنا بذلك الحادث الجليل الذى كان له أثره البـــاهر لا فى تاريخ المسلمين وحدهم وانما فى تاريخ الانسانية جمعـــاء مهما اختلفت بهـــا الأجيال والجنسيات على المدى القريب والمدى البعيد على السواء .

يذكرنا بنزول القرآن نورا أطل على العقل الانسانى فأزاح عنه غياهب الجهل والظلمة وفتح له أمامه آفاقا جديدة من العلم والمعرفة لم يكن يعرفها لولا نزول القرآن ولطالما ضل هذا العقل وتخبط فى ظلمات العصور حتى هدى الى أعمق ما يمكن أن يهوى اليه حين عبد الحجر وجمع الأصنام حول بيت الله وقدم لها فروض الطاعة والولاء ووهب لها القربات من دون الله .

لقد تبسم عمـــر الفاروق رضى الله عنه فى مجلس الرسول ذات مرة فعجب صلى الله عليه وسلم وعجب صحابته من حوله فلما سأله النبى عن سبب ابتسامته المفاجئة قال عمر : العجب العجاب لقد خرجت الى سفر مرة واتخذت لى الها من البلح يحرسنى ويرعانى ويمنحنى الحماية والأمن ان عرض لى فى سفرى ما يستلزم الحماية والأمن وامتد بى الطريق وطال حتى وجدت نفسى فجأة فى قلب الصـــحراء وقد خلا الجو من حولى واشتد بى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الجـــوع ولم أجد شيئاً أمسك به الحياة .. غير ذلك الاله الذى صـــنعته بيدى وعبدته فلم يستطع أن يحمى نفسه منى فاكلته .

وتلك هى صورة العقل الانسانى وتلك هى الهاوية التى تردى فيها فى تلك الفترة . يتحدث عنها عمر وقد عاصر المرحلتين معا وعاش العهدين بما فيهما من ظلام واشراق وموت وحياة .

لقد نزل القرآن وهو المخلص الوحيد الذى لا منـــاص منه فقضى على ذلك العهـــد بظلمه وظلماته وجهـــله وضـــلاله وافتتح بالانسانية ولهـــا عهـــدا جديدا يقوم على النور والعـــلم والحق والخير فكان بذلك دستورهـــا وكان حياتها التى لا حياة لها بدونه .

كذلك يذكرنا شهر رمضان بالموقعة الفاصلة والحدث الحاسم فى تاريخ الدعوة الى الاسلام يذكرنا بغزوة بدر حين أقبلت جحافل البغى والشرك بعدتها وعتادها وباقصى استعدادها العسكرى وجاءت قلة هى كل المؤمنين فى ذلك الوقت ولم يكن لها من العزة والعتاد غير ايمان يخفق به القلب ويتدفق الدم وينسى معه المؤمن كل جرح وكل خدش بل ويستعذب معه الموت ويتلذذ به لأنه يرضى ايمانه ويشبع رغبة فى الجهاد فى سبيل هذا الايمان ودارت رحى المعركة حامية الوطيس ولم تكن الا جولة حتى ظهر الايمان على الشرك وانتصرت القلة على الكثرة وباء المشركون بالخسران المبين وتحقق للدعـــوة الناشئة أكبر انتصار مهد لها الحياة من بعده وعززت بها وجودها الدولى بين الأمم .

ثم يذكرنا رمضان بجانب ذلك بالقلة التى طردت من ديارها وأموالهـــا وتركوا فى سبيل الله أبناءهم للعسف والاضطهاد فى مكة مهاجرين الى المدينة فرارا بدينهم وعقيدتهم من الظلم والعذاب ثم جاءت فى رمضان بعد أن كسبت دعوتهم الأعوان والأنصار ودخلوا مكة فاتحين منتصرين وأخذوا كل أعدائهم القـــدامى أسارى فى بيوتهم أو فى قبضة أيديهم وفى هذا الوقت الخالد من رمضان نسى الرسول وأصحابه كل ما لاقوه على أيدى هؤلاء الأسرى من عذاب واضطهاد وجاء بهم ليقول لهم الكلمة التى لم يستطع التـــاريخ ان ينساها على تعاقب الأجيال والدهور ((اذهبوا فأنتم الطلقاء)) .

هذه مواكب الذكريات فى شهر الذكريات خصه بها الله سبحانه وتعالى وجعلهـــا مميزات له يذكر بها وتذكر به فيســـير رمضان فى التـــاريخ .. شهر التاريخ !!

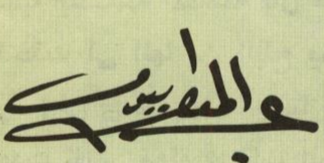

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نحن نزّلْنا الذِّكْرَ

وَإِنّا لهُ لَحَافِظُونَ

« صدق الله العظيم »

نظـــرات ودراســـات

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو الذى
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمت البر والبحر
قد فصلنا الآيت لقوم يعلمون ﴿٩٧﴾ وهو الذى أنشأكم
من نفس وحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيت
لقوم يفقهون ﴿٩٨﴾

صدق الله العظيم

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور / عبدالغنى الراجحى

فى مقالنا السابق بينا أن الآيات فى سورة الأنعام بعد افاضتها فى قصص ابراهيم والرسالات والنبوات والكتب السماوية انتقلت الى الافاضة فى ذكر عظمة الله فى كائناته واتصافه بصفات الكمالات الالهية وانها بدئت فى هذا المقام بذكر أنه سبحانه فالق الحب والنوى وفالق الأصباح . وبينا فى مقالنا السابق ان الفلق والفتق والفرق والشق ومايتفرع منها ألفاظ متقاربة فى معانيها وأن فلق الحب والنوى أمر واضح المعنى وكذلك فلق الأصباح وشق عمود الفجر والصبح الظلام يفلقه الى فلقتين أمور واضحة بالمشاهدة وأن القرآن الكريم يحدث الناس عما هو مشاهد لهم ومألوف ليستدلوا به فى سهولة على معرفة عظمة الله وجلاله ونعمائه عليهم ، ومما يتصل بهذه الألفاظ والمعانى الواردة فى سورة الأنعام هذه جاء فى سورة الفلق فى قوله :« قل أعوذ برب الفلق » والقرآن يفسر بعضه بعضا وقمة التفسير وأعلاه ما كان ماخوذا من القرآن نفسه فليس بسديد ولا مقبول قول من ادعى انه أعلم بتفسير القرآن من غيره فقال ان الفلق فى قوله تعالى :« قل اعوذ برب الفلق » هى الميكروبات لأنها هى التى تتكاثر وتتوالد بطريقة الانفلاق الذاتى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولست أدرى لماذا نعرض عن تفسير الفلق فى سورة الفلق بما جاء فى سورة الأنعام من فلق الحب والنوى ؟

وهل كان العرب النازل عليهم القرآن يعرفون أو يرون انفلاق الميكروبات لتتوالد وتتكاثر حتى يكون القرآن يحدثهم بما يعرفون ويشاهدون ؟

نعم ان القرآن نازل لكل زمان ومكان وانه يوجد فيه كثير من الآيات التى تتصل بالدلالات العلمية انما ليس من ذلك اطلاقا تفسير الفلق من سورة الفلق بالميكروبات مع التعامى عن الآيات الصريحة فى بيان المراد بالفلق كما جاء فى سورة الأنعام مع تجويز التوسع فى معنى الفلق بحيث يشمل فلق أى شىء ومن ذلك فلق العدو عن الوجود كله كما قال ابن عباس فى آيات سورة الأنعام وكما قال الحكماء فى قوله تعالى :

أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ سورة الأنبياء — ٣٠

نعم .. نعم .. ان الميكروبات تتوالد بطريق الانفلاق الذاتى وهو بحث علمى مستقل ما دام قد ثبت ثبوتا قطعيا والاسلام لا يقف فى طريق العلم بل يزكيه ويمدحه ويحث عليه .

هذا مسلم ولكن ليس الكلام فى هذا ولكن الكلام فى ان ذلك هو المراد بقوله تعالى : ((**قل أعوذ برب الفلق**)) هذا هو الذى نمانع فيه وننبه صاحب هذا الرأى أن ينتهى عنه وأن يبتعد عن هذه الغرائب والعجائب التى قالها على شاشة التليفزيون وقالها فى ندوة بدولة قطر فرد عليه العلماء وخطأوه وسفهوا ما قال .

وقد ابتلى القرآن وتفسيره مؤخرا بطائفة من الناس يعتبرون هذا اعجازا علميا للقرآن وفتنوا فتنة كبيرة بما صاروا يهرفون به من القول بالاعجاز العلمى للقرآن والتفسير العلمى للقرآن فدفعهم ذلك الى الشطط فى تفسير القرآن وتحميل آياته ما لا تطيق ولى عنان الألفاظ والعبارات الى ما يريدون . متوهمين انهم بذلك يخدمون القرآن ويمدحونه ويبينون فيه العجب العجاب وما هم الا كالدبة التى رمت صاحبها وهو نائم بحجر لتدفع عن وجهه ذبابة فكان ما كان .

اذا كان فى القرآن اعجاز طبى واعجاز فلكى واعجاز هندسى الى آخر العلوم الكونية(١) فاننا نسأل اعجاز لمن ؟

هل هو اعجاز للعرب الذين نزل عليهم فهو يتحداهم بما لا يعرفون عنه شيئا ويطالبهم بالاتيان بمثله وما زعموا أنهم من هذا الشىء فى قليل أو كثير ؟

أو هو اعجاز للعلماء المتأخرين الذين اكتشفوا فيه هذه الحقائق ؟

كيف يكون اعجازا لهم وتعجيزا وتحديا وهم الذين استخرجوه منه وقالوا به فى هذه العصور المتأخرة .

ان الاعجاز مأخوذ من المعجزة . والمعجزة هى الأمر الخارق للعادة الذى يظهره الله على يد مدعى الرسالة مقرونا بالتحدى والاخبار مسبقا بأن الذين يتحداهم لن يستطيعوا أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . هذا هو المفروض والمسلم به لا سيما فى اعجاز القرآن الذى يقول لمن نزل عليهم وهم فى قمة البلاغة والفصاحة :

فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

سورة البقرة ٢٣ — ٢٤

هل المفروض فى القرآن أنه كتاب هداية وارشاد ودينيات وشرائع وأخلاق وثواب وعقاب وجزاء وعقائد ، أو أنه كتاب يعلم العلوم والمعارف الانسانية من طب وفلك وهندسة وطبيعة وغير ذلك ؟ .

انه لم ينزل لتعليم العلوم والمعارف الانسانية لأنها متروكة للبشر يتعلمونها ويستخرجونها بما أوتوا من عقل وفكر ونظر فقد حث القرآن

---

(١) قرأت اليوم فى برنامج احدى الاذاعات عن حديث عن الاعجاز الفلكى . هكذا بدون بيان هل هو اعجاز للقرآن ام اعجاز فى الطبيعة . والبقية تأتى فى مجال هدف النهوض وغدا يقولون الاعجاز البازرجى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

على استعمال العقل والفكر والنظر لمعرفة ما فى الكون من أسرار وحقائق علمية لم ينزل الاسلام والقرآن ليعلمها للناس ويدرسها لهم والا لانقلب القرآن الى جامعة مدنية فيها كليات الطب والهندسة والطبيعة وغير ذلك .

نعم ان بعضا من الآيات القرآنية لا سيما ما كان منها متعلقا بالكونيات والكائنات من مخلوقات الله توجد فيها اشارات أو حقائق علمية عرضية لم تكن معروفة اطلاقا فى عصر نزول القرآن ولم تعرف الا بعد عصور النهضة الأخيرة بعد نزول القرآن بعشرة قرون تقريبا فكيف جاءت على لسان هذا النبى الأمى ؟ انه الدليل القاطع على ان القرآن الكريم انما جاءت فيه هذه الحقائق لأن المتكلم بالقرآن هو الله وانما نطق الرسول بها فى القرآن لأنه تلقى القرآن من لدن حكيم عليم وهو الله سبحانه وتعالى وكفى بذلك دلالة على أن الرسول صادق فى دعواه الرسالة والتبليغ عن الله وهذه هى فائدة الدلالات العلمية فى القرآن الكريم وتوافقها مع آخر ما وصلت اليه البشرية من معارف ومعلومات فهى فى اثبات صدق النبى فى رسالته اقرب منها فى اعجاز القرآن .

والمصيبة السوداء والداهية الدهياء التى عز فيها الدواء أن ناسا من المنتسبين أو مدعى الانتساب الى العلم أخذوا يصفون السنة النبوية بالاعجاز فيقولون الاعجاز العلمى فى القرآن والسنة . هل قال أحد أن السنة النبوية تتصف بالاعجاز ؟ أو أن الاعجاز خاص بالقرآن الكريم والقرآن الكريم لا غير ؟ **نعم ان البلاغة النبوية فى المرتبة التالية من بلاغة القرآن** والمرحوم مصطفى صادق الرافعى سمى كتابه اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، أما أن يقال ان السنة النبوية معجزة فهذه كارثة الكوارث ومصيبة المصائب لقد استشرى الجهل واستبد وطغى وبغى ووجد الشيخ الزندانى اليمنى له مرتعا خصبا فى السعودية فأنشأ فيها شركة للاعجاز فى القرآن والسنة النبوية أو مؤسسة أو هيئة أو جمعية أو ما شئت قل من هذه العنوانات الهوجائية وهذا الزندانى هو القائل والناشر علنا فى جريدة ـ المسلمون السعودية واللواء الاسلامى المصرى ـ ان أبحاث علوم البحار أثبتت أن المحيط الكبير من المياه والبحار توجد فيه مجموعات من المياه متجاورة كل مجموعة لها خصائص ومميزات غير الأخرى التى بجوارها لا امتزاج ولا اختلاط وهذا هو البرزخ المذكور فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : **« مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان »** .

سورة الرحمن ١٩ ـ ٢٠

ياللعجب كيف تكون هذه المجموعات فى بحر واحد ، بحرين بينهما برزخ لا يبغيان مع أن هذين البحرين المرادين بالآية الكريمة ورد بصريح العبارة فى القرآن الكريم بأن احدهما عذب والآخر ملح وذلك حيث يقول تعالى :

٭ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾

سورة الفرقان ٥٣

وفى آية اخرى : **« هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج »** .

سورة فاطر ١٢

انها اللوثة التى التاثت بها وتسممت بها عقول هؤلاء المفتونين بما يسمونه بالاعجاز العلمى أو التفسير العلمى للقرآن على غير هدى ولا بصيرة ومنهم صاحبنا الذى يقول : ان رب الفلق معناها رب الميكروبات ومن هذا الطراز من زعم أن المراكب الصاروخية والفضائية المكتشفة حديثا لغزو الفضاء جاءت فى القرآن الكريم فى قوله تعالى :

يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾

سورة الرحمن ٣٣

مع أن النص الكريم لا يقصد به أكثر من تحدى الله للجن والانس أن يهربوا من قبضته أو يفروا من ملكوته أو حسابه بدليل قوله تعالى لهما فى نفس هذه الآيات :

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾

سورة الرحمن ٣٥

وقوله فى هذا المقام والسياق من الآيات مهددا ومنذرا بقوته وجبروته **« سنفرغ لكم ايها الثقلان »**

سورة الرحمن ٣١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فلا مهرب من الحساب والجمع فى يوم القيامة ولا تمرد من الجن والانس على ارادة الله ولا قدرة لهما على ذلك اطلاقا .. ثم هل مراكب الفضاء نفذت من اقطار السموات والأرض أو هى مازالت فى اقطار السموات والأرض وان زارت الكواكب ونزلت بها ؟

وهل الجن أيضا عندهم مراكب فضائية يغزون بها الفضاء . ومن هذا القبيل قول بعض المأفونين والعشوائيين فى قوله تعالى « **وجعلنا السماء سقفا محفوظا** » أن المراد هو الغلاف الجوى المحيط بالكرة الأرضية . فانه وان كان السماء اسم لكل ما علاك الا أن الغلاف الجوى شىء من توابع الأرض فكيف يكون هو السماء التى تذكر فى مقام التذكير بعظمة الله وجلاله ؟ والغلاف الجوى يحيط بالأرض من جميع جهاتها لا من الجهة العليا فقط . ومن هذا القبيل أيضا ما جرى مؤخرا فى بلاد الباكستان التى انتقلت اليها هذه العدوى الفكرية فأنشأت مؤتمرا فيها بعنوان الاعجاز العلمى فى القرآن وتمادى بعض المتكلمين فى هذه الظاهرة حتى قالوا ان فى القرآن علما يقال له علم الناصية أخذا من قوله تعالى :

يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾

سورة الرحمن ٤١

وقوله تعالى : « **كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة** » .

سورة القلم ١٤ — ١٥

مدعين أن منبع الكفر والضلالات والجرائم ينبعث أول ما ينبعث من ناصية الانسان بما تحويه من الفص الأمامى من المخ . مع أن القرآن صريح فى نسبة الضلالة والهداية الى القلوب لا الى الفصوص الأمامية فى المخ بدليل قوله صلى الله عليه وسلم (**الا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب**) وأشار مرة الى صدره الشريف وقال: **التقوى هاهنا ويقول القرآن « ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب »**

سورة الحج ٣١

ويقول :

إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾

سورة ق ٣٧

ويقول فى الضالين « **لهم قلوب لا يفقهون بها** » ويقول « **ختم الله على قلوبهم** » ويقول فى المهتدين « **أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى** » ويقول « **انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور** » لم لا يكون الأخذ بالنواصى والأقدام عبارة عن حمل المجرم بطريقة خاصة ليلقى به فى نار جهنم ويكون السفع بمعنى الضرب على الناصية بيانا لزيادة الاهانة ونزولها بالمجرم لأن الوجه وأعلاه هو أشرف ما فى الانسان كما ورد فى الحديث الشريف «اذا ضربتم فاتقوا الوجه» ونسبة الكذب والخطيئة للناصية من باب التعبير عن الكل بالجزء والمراد كاذب وخاطىء صاحبها وقد وقع الضرب فى القرآن على أعضاء كثيرة من جسم الانسان فهل نقول ان فى هذه الأعضاء فصوصا مخية للتفكير وقد جاء ذلك فى قوله تعالى : « **سنسمه على الخرطوم** » وقوله تعالى :

« **اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق** » .

سورة الأنفال ٥٠

وقوله تعالى فى مانع الزكاة :

يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ

سورة التوبة ٣٥

وقوله تعالى فى أهل جهنم

كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ

سورة النساء ٥٦

نعم انه اذا تدخلت العلوم الحديثة والأبحاث العلمية الحديثة فى بيان وكشف مزيد من المعانى المرادة بالنصوص القرآنية فذلك شىء مقبول وداخل فى تفسير القرآن الكريم وأهلا به ومرحبا . وذلك كمثل ما يقال فى التعليل الطبى لحرمة الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر والميسر وتحريم الجماع فى الحيض فى قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى
فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ
فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ
ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

سورة البقرة ٢٢٢

ومثل كثير من الآيات الكريمة المتعلقة بالطب الوقائى فى القرآن وتشريعاته كالوضوء والغسل ونحو ذلك . وكذلك الدلالات العلمية القريبة المأخذ الواضحة المعنى فى كثير من الآيات الكريمة من غير تعسف ولا تكلف على نحو ما قيل فى تخصيص البنان بالذكر فى قوله تعالى : « **بلى قادرين على أن نسوى بنانه** » . فبطون بنان الأصابع والتعاريج التى فيها انبنى عليها علم تحقيق الشخصية والبصمات ولا توجد بصمة أصبع عند أحد هى بنفسها عند آخر وكذلك تدخل الأبحاث الطبية فى بحوث الحمل والأجنة وأطوار الجنين والرضاع الطبيعى وغير ذلك مما يتجلى به عظمة التشريعات والحقائق القرآنية . ان ذلك وأمثاله يعتبر ايضاحا وتفسيرا بأسلوب علمى للقرآن الكريم فهو اثراء وتوسيع للعطاء فى معانى آيات الذكر الحكيم . فمرحبا بذلك . أما التكليف وحب الاغراب بالحق وبالباطل فى اخضاع آيات القرآن للحقائق العلمية وحشرها حشرا وبالتكليف وبالتعسف فان الأحكم والأوفق أن تظل الحقائق العلمية فى بيئتها الطبيعية فليس من مقاصد القرآن الكريم تعليم العلوم المادية الدنيوية وان كان لا يمنع بل يحث على العلم وطلبه ويرفع من كرامة العلماء ويثنى عليهم . على نحو ما جاء فى الحديث الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم « **أنتم أعلم بشئون دنياكم** » لما نهاهم عن تأبير النخل فشاص . ومعنى هذا ببساطة ووضوح أن الحقائق العلمية ودراستها ما لأجلها وشرحها وتدريسها تنزلت الأديان لأن ذلك من شئون الدنيا لا من شئون الدين . الا بمقدار النظر الى العبرة فيها من حيث دلالتها على عظمة الله ونعمائه على عباده .

وكم كان مشكورا هذا المؤتمر الطبى الذى عمل مؤخرا فى رحاب الأزهر الشريف بعنوان « **الطب فى الاسلام** » وتكلم الناس فيه عما فى القرآن من طب وقائى وطب علاجى تعطيه وتشير اليه من بعيد أو قريب آيات الذكر الحكيم . كمثل ما جاء فى عسل النحل من الشفاء للناس وتكوين اللبن من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين . وقد كان المؤتمر الأول تحت عنوان « **الاعجاز الطبى فى القرآن** » . ويظهر انه قد حصلت مراجعات ودراسات فى هذا العنوان وما فيه من خطأ غير مقصود فى اطلاق الاعجاز الطبى على القرآن فكان العدول عن العنوان الأول فى المؤتمر الأول الى العنوان الثانى فى المؤتمر الثانى والرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل . والظاهر أن كثيرا من الأفكار السطحية تطلق الاعجاز على كل ما يظهر فيه شىء جديد لم يكن معلوما قبل فيقولون متوسعين غافلين عن الدقة فى استعمال الألفاظ فى مواضعها « **الاعجاز الطبى فى القرآن والسنة** » . وهؤلاء يقال لهم انهم أبعدوا النجعة وتوسعوا فى المعانى توسعا يؤدى الى الخطأ العلمى وتفريغ الألفاظ من معانيها .

انتهى ما أردت بيانه فى ايجاز واختصار من أخطاء هؤلاء الذين أقحموا أنفسهم فى تفسير آيات القرآن وهم لم يتخصصوا فى علم التفسير وليسوا من أهله فى قليل أو كثير أو قبيل أو دبير .

نعم انتهى بأيجاز واختصار ما أردت بيانه فى هذا المقام وفى هذه الموضوعات التى كثر فيها الخبط والخلط والهرج والمرج . وأصبح علم التفسير كالكلأ المباح يتكلم فيه كل من هب ودب وهش ونش وأدعى أنه خبير من خبراء التفسير كما أحب أن أعود الى مسألة الفلق وتفسير الآية الكريمة « **قل أعوذ برب الفلق** » وماذا قال علماء التفسير الأولون فى المراد بهذا الفلق الذى جاء فى آخر الزمن من يفسره بالميكروبات .. اننا نجد الامام القرطبى فى تفسيره الكبير يقول عنه أقوالا كثيرة فينقل الحسن ومجاهد وقتادة ان الفلق هو الصبح وعن ابن عباس ان العرب تقول هو أبين من فلق الصبح وفرق الصبح ثم يقول القرطبى وقيل الفلق هو الرحم ينفلق عما خلق الله فيه من المولود والصبح والحب والنوى . ثم يقول وعن الضحاك ان الفلق هو الخلق كله ثم يقول ان الفلق هو الفلق والتفليق مثله وكل ما انفلق عن شىء من حيوان وصبح وحب ونوى وماء قال الله : فالق الاصباح وقال فالق الحب والنوى .

وأخيرا هذا ما أردت اثباته من رد الفلق فى سورة الفلق الى الفلق فى سورة الأنعام وان كان القرطبى ذكر أقوالا أخرى للفلق كقوله : انه جب فى نار جهنم . والجب فى نار جهنم يعتبر شقا فيها يقذف فيه أشرار خاق الله ..ومن قواعد علم التفسير ان ما قاله الصحابة والتابعون فى تفسير القرآن الكريم هو الأولى بالقبول والاعتماد .

وفى مقال قادم بعون الله نعود الى تفسير آيات سورة الأنعام المتعلقة بعظمة ذاته ونعمه على عباده وبالله التوفيق .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حُرمة النفس

وحقها فى الحياة
كما بينها القرآن الكريم

الدكتور أحمد عمر هاشم

حق الحياة بالنسبة للانسان أغلى ما يكون . اذ أن الحياة منحة الهية أعطيت للانسان ، ليقوم برسالته على ظهر الأرض وليؤدى دوره فى الحياة ايمانا وعملا ، وعبادة لله الخالق الرازق ، المحيى المميت، الذى بيده مقاليد السموات والأرض وهو على كل شىء قدير .

وقد حدد الاسلام مهمة الانسان فى الحياة ورسالته فيها ، باستخلافه فى الأرض وقيامه بتوحيد خالقه ورازقه ،وعبادته وحده لا شريك له شكرا لله على آلائه ونعمائه وهو سبحانه الغنى الحميد .

قال تعالى :

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾

الذاريات ٥٦ ــ ٥٨

اذا فلم يخلق الله عباده عبثا ــ حاشا لله ــ وليست حياة الناس من السهولة بمكان بحيث يتخلصون منها أو يعتدون على نفوس غيرهم ، فان الحياة والموت بيد الله المحيى المميت .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى خطبة الوداع :

وأكد الاسلام حرمة النفس وحقها فى الحياة ووضح رسول الله صلوات الله وسلامه عليه هذه الحقيقة فى خطبة الوداع اذ يقول : **(ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم فاشهد ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)** .

من أجل هذا نجد أن الاسلام قد حرم كل الوان الاعتداء على حق الحياة بأية صورة وعلى أى وضع كان هذا الاعتداء والظلم . فحرم قتل الأولاد الصغار وحرم وأد البنات كما كان فى الجاهلية وأنكر عليهم تلك الوحشية الظالمة ، قال تعالى :

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾

النحل آية ٥٨ — ٥٩

وقال سبحانه :

((واذا المؤودة سئلت بأى ذنب قتلت)) .

وقال تعالى :

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾

الاسراء ٣١

كما حرم اعتداء الانسان على نفسه كظاهرة الانتحار قال تعالى :

((ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما)) .

النساء ٢٩

ولمرتكب هذا الجرم عقابه فى الآخرة ، من نوع ذنبه وجريمته فى الدنيا فان قتل نفسه بسم او حديدة أو تردى من جبل فهو على ذلك فى

(من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه فى يد يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا) رواه البخارى ومسلم .

تحريم قتل الغير :

كما حرم الاسلام قتل الغير بغير حق وتوعد عليه فالقتل من أكبر الكبائر وأخطر الجرائم وأشدها على الأفراد والجماعات . انها جريمة اذا ظهرت فى مجتمع أو تفشت فى بيئة نشرت الرعب والفزع وقضت على الأمن والاستقرار وأشاعت الاحن والبغضاء وقضت على الروابط الانسانية ورملت ويتمت الأطفال . لهذا أنزل الله تعالى فى شأن القاتل وعيدا شديدا قال سبحانه :

وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾

النساء آية ٩٣

وقال سبحانه :

((ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق)) .

وهذا الحق فسرته السنة الشريفة ، قال صلوات الله وسلامه عليه ، **(لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزانى ، والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة)** رواه البخارى ومسلم .

القصاص فى الشريعة :

ولما كان القتل عدوانا على نفس بغير حق وعلى النوع الانسانى وافساد للمجتمع وقضاء على عضو من أعضائه واهدار لحق الحياة وهو أغلى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

شىء عليه . شرع القصاص زجرا للناس وجزاء على الاعتداء على النفس فهو من أعظم الجنايات بعد الشرك بالله ، لهذا كان القصاص . ليكف الجانى ، وتسلم الحياة من العدوان وصدق الله اذ يقول :

« ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب لعلكم تتقون » .

وحين تحدث القرآن عن أول جريمة قتل على ظهر الأرض فى قوله تعالى :

* وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ
ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ
يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْـَٔاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾

المائدة آية ٢٧

حين تحدث القرآن بهذا النبأ كشف عن طبيعة العدوان الكامنة فى النفوس الشريرة ، والعدوان الصارخ منها ، وكشف عن الجريمة المنكرة التى تثير الضمير الانسانى والشعور الجارف الحار والحاجة الملحة الى قصاص عادل يصون حق النفس فمن أجل هذه النماذج الشريرة والعدوان على الأبرياء كان قتل النفس الواحدة ، حين لا يكون قصاص ولا دفاع عنها ، يمثل قتل جميع الناس ، لأنها واحدة من نفوس البشر جميعا ، تشترك هى وغيرها فى حق الحياة وكان ابقاؤها حية للدفاع عن حقها فى الحياة أو بالقصاص اذا اعتدى عليها بمثل احياء النفوس جميعا ففى صيانة حياتها صيانة لحق الحياة الذى يشترك فيه الناس جميعا ، فقال تعالى تعقيبا على نبأ ابنى آدم **« من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا » .**

القصاص حياة :

وقد بين الله تعالى أن فى القصاص حياة وهذا هو وجه الحكمة فيه قال سبحانه : **« ولكم فى القصاص حياة »** وذلك من وجهين :

الأول : أن فيه الحياة بطريقة الزجر فان الانسان الذى يقصد قتل انسان آخر اذا فكر فى عاقبة أمره . وما يلحقه من جريمته ، وانه اذا قتله قتل به انزجر عن قتله فكان حياة لهما . لذا فان الانسان الذى تحدثه نفسه بهذه الجريمة . حين يعلم أن حياته ثمن لجريمته ، أو أنه اذا قطع أو أتلف عضوا ألحق به مثل ذلك ، فلا شك أنه يفكر مرات ومرات قبل الاقدام على مثل هذه الجريمة ، مما يجعله يكف عما يريده ، فتكون فيه حياة لمن يريد الاعتداء عليه وحياة له وليس الأمر كذلك حتى يعلم أن جزاءه السجن مثلا اذ أن الحاقه عقوبة فى البدن مثلا قطعا أو تشويها فى الخلقة شىء غير آلام السجن .

الثانى : ان فى القصاص دفعا لسبب الهلاك ، فان القاتل بغير حق يصير حربا لا هوادة فيها على أولياء القتيل لاحساسه بأنهم يلاحقونه لما أرتكبه فهو يخشى على نفسه منهم ، فيقصد حربهم ويتمنى افناءهم ليزيل شبح الخوف الذى يلاحقه ويتابعه ، والشرع قد مكنهم من قتله قصاصا لدفع شره عن أنفسهم ، وفى القصاص اطفاء لثورات القلوب المشتعلة بالسخط والكراهية وقضاء على حزازات النفوس التى يقودها الغضب والحمية الى ظاهرة الثأر ذات العواقب الوخيمة ، ظاهرة الثأر التى تحرك أهل القتيل لتلمس كل ذريعة لارواء أحقادهم ويحين الفرص لاهدار الدماء التى لا تقتصر على القاتل وحده أحيانا بل تسيل الدماء على مذابح الأضغان العائلية وبين الحين والحين يهدر دم من هنا ودم من هناك ، لهذا كله شرع القصاص ، فكان فيه حياة بكل ما تتسع له معنى الحياة حياة لمن تحدثه نفسه بالقتل فكيف عنه حين يعلم مصيره وفيه حياة لمن كان سيقع عليه بالقتل وفيه حياة للعائلات وللأفراد والجماعات ، بسد باب الثأر والعداوات .. ففى القصاص شفاء لنفوس أهل القتيل من الحقد والرغبة فى الثأر .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

التفسير الموضوعي

للسورة القرآنية بين النظرية والتطبيق

الدكتور سيد مرسي ابراهيم

هذا العنوان قد يبدو غريبا ولكن اذانظرنا الى الواقـع ونفس الأمر والتحقيق العلمى الذى وفقنى الله سبحانه وتعـالىوحده وهدانى اليه — اذا نظرنا الى ذلك تنمحى تلك الغرابة .

والسبب الذى حملنى على كتابة هذاالمقال فى هذا الموضوع هو سـؤال وجهه الى بعض اخوانى المسلمين مؤداه : نحن‌نعلم : أن التفسـير الموضوعى معنـاه : القصد الى استقصاء آيات القرآن الكريمالتى اشتركت فى موضوع واحد ، وافرادها بالدرس والبحث ، ولـكننا نسـمع من بعض الباحثين : أن هنـاك نوعا آخـر للتفسير الموضوعى وهو ما يسمى بالتفسيرالموضوعى للسورة القرآنية ، فهـل هذا صحيح ؟ وما هو المدلول العلمى والخلفيةالتاريخية لهذا اللون من التفسير ؟ وما أهم الكتب التى ألفت فى هذا النوع ؟ وما فائدة دراسة هذا اللون من التفسير ؟

وهذا المقال فيه الاجابة عن هــذه الأسئلة ان شاء الله تعالى ، فأقول وبالله تعالى التوفيق .

تمهيـــد :

التفسير فى اللغة هو الايضاح والتبيين ، قال تعالى : ((**ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحـق وأحسن تفسيرا**)) أى : بيانا وتفصيلا .

والتفسـير فى الاصطلاح : ذكـر له علمـاء التفسير تعاريف كثيرة مختلفة من جهة الألفاظ ، متحدة من جهة المعنى والهدف ، وبناء على ذلك فانه يمكننا تعريفه : بأنه علم يبحث فيه عن مراد الله تعـالى من كلامه فى القـرآن الكريم بقدر الطاقة البشرية .

وانما قلت : بقدر الطاقة البشرية ، لأن معرفة مراد الله على وجه الحقيقة فى الواقـع ونفس الأمر مستحيلة ، بل نعرف مراد الله بقدر طاقتنا باعتبارنا بشرا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

واعلم أيها القارىء الكريم : أن نهضة الأمم ورقيها وسعادتها فى الدنيا والآخرة متوقف على العمل بما فى الكتاب والسنة من التعاليم الالهية ولا يمكن تطبيق القرآن الكريم اذا فهمت نصوصه الكريمة حق الفهم وكشفت أسرارها ومراميها ، وهذا لا يتأتى الا عن طريق علم التفسير ، والسر فى نجاح السلف الصالح مع قلة العدد وضيق ذات اليد هو توفرهم على دراسة القرآن الكريم والسنة الشريفة على الرغم من ملكاتهم السليمة ومواهبهم الفطرية ، اذن فنحن الآن فى أشد الحاجة الى دراسة الكتاب والسنة لفساد ملكة البيان العربى وضياع خصائص اللغة العربية ، حتى من سلائل العرب أنفسهم ولقد تنوعت مناهج التفسير وتعددت ومن بين هذه الأنواع :

التفسير الموضوعى :

قد عرفنا فيما سبق معنى التفسير ، والموضوعى نسبة الى الموضوع المأخوذ من الموضع ، فالتفسير الموضوعى الملاحظ فيه فى المقام الأول هو موضوع البحث ، ولكن لا يمكننا بحث الموضوع الا اذا فهم الموضع والمكان الذى يؤخذ منه هذا الموضوع وهو عبارة عن النصوص القرآنية التى تعالج هذا الموضوع .

وهذا الموضوع اما أن يكون كليا واما أن يكون جزئيا ، فالتفسير الموضوعى الكلى هو التفسير الموضوعى للآيات القرآنية ، بمعنى أننى أختار موضوعا من القرآن الكريم أقصد الى دراسته دراسة موضوعية ثم أقوم بجمع الآيات كلها التى تدور حول الموضوع القرآنى سواء أكانت الآيات مكية أم مدنية ، ثم أرتب هذه الآيات حسب نزولها على النبى — صلى الله عليه وسلم — مع معرفة أسباب النزول ، ثم أكمل الموضوع بما ورد فيه من حديث الرسول — صلى الله عليه وسلم — ان احتاج الأمر الى ذلك حتى يكمل له هيكله ويزداد وضوحا وبيانا ، ثم أكون الموضوع بأن أجعله فى اطار متناسب ، وهيكل متناسق ، تام البناء متكامل الأجزاء ، قائم الأركان، ثم أقوم بدراسة نصوص الكتاب والسنة الخاصة بهذا الموضوع المختار للدراسة — أقوم بدراستها دراسة موضوعية متكاملة ، تجانس بينها، وتوفق بين عامها وخاصها ومطلقها ومقيدها ، وتوفق بين ما تعارض منها فى الظاهر وتحكم بناسخها على منسوخها حتى تلتقى جميع هذه النصوص فى مصب واحد دون تباين أو اختلاف ، ودون حمل بعض الآيات على معان لا تتحملها ، وذلك مثل : (وحدانية الله فى القرآن) (اثبات الرسالة فى القرآن) (اثبات البعث والجزاء فى القرآن) (النظام الاجتماعى فى القرآن) (والأسرة فى القرآن) (والعلاقات الدولية فى القرآن) الخ .

اذن فالتفسير الموضوعى الكلى هو التفسير الموضوعى للآيات القرآنية ومعناه القصد الى استقصاء آيات القرآن الكريم التى اشتركت فى موضوع واحد ، وافرادها بالدرس والبحث .

وهذا النوع هو الذى يتبادر الى الذهن عند اطلاق اسم التفسير الموضوعى ، أما النوع الآخر وهو التفسير الموضوعى الجزئى فهو لا يشمل نصوص القرآن كلها ، ولكن يختص بسورة واحدة ولذلك أطلقت عليه أنه تفسير موضوعى جزئى بمعنى : أننى أختار سورة من سور القرآن الكريم وأبين ما تشتمل عليه من موضوعات ومقاصد وأهداف ، ثم أدرج نصوص كل موضوع من هذه السورة المختارة تحت موضوعها الخاص بها وأقوم بدراسة هذه النصوص ، وهذا هو موضوع المقال ، وهو :

التفسير الموضوعى للسورة القرآنية :

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نعرف التفسير الموضوعى للسورة القرآنية بأنه عبارة عن الكلام على السورة القرآنية ككل ، مع بيان أغراضها العامة والخاصة ، وما فيها ، مع بيان ربط الموضوعات بعضها ببعض حتى تبدو السورة ، وهى فى منتهى الدقة والاحكام (انظر الوحدة الموضوعية فى القرآن الكريم — لفضيلة الدكتور محمد محمود حجازى — رسالة دكتوراه فى التفسير وعلومه — الطبعة الأولى عام ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠م دار الكتب الحديثة — مطبعة المدنى — ص ٢٤) .

فاذا قلت مثلا : ان سورة الفاتحة مشتملة على موضوعات عدة مشتملة على أصول الدين، وعلى فروع الدين ، وعلى الأخلاق ، وعلى التبشير والانذار ، وعلى قصص الأولين ، وعلى ايقاظ الشعور الباطنى فى الانسان الخ ، ثم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ذكرت النصوص المتعلقة بكل موضوع وأدرجتها تحت الموضـوع الخـاص بها ، وفسرت هذه النصوص وبينت أن هذه الموضوعات على الرغم من اختلافها فان بينها تناسبا وارتباطا وانسجاما فان هذا يعتبر فى نظرى تفسيرا موضـوعيا للسورة القرآنية .

والحق : أن التفسـير الموضوعى للسـورة القرآنية ليس بالأمر الجديد ولا بالأمر الغريب ، فقد تعرض الأقدمون لبيان الأهداف والمقاصـد لسور القرآن الكريم ، فقـد كشف العـلامة الفخر الرازى عن بعض أسرار هذا اللون من التفسير ، وله مجهود عظيم فى هذا المضمار .

ومن هؤلاء العلامة : الفيروزبادى ، فى كتابه : (بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز) وقد طبعه المجلس الأعلى للشـئون الاسلامية بالقاهرة — تحقيق العلامة محمد على النجـار ، وفى مطلع القرن العشرين ظهر تفسـير المنـار للأستاذ الامام محمد عبده والسيد رشيد رضا وقد كان الامام محمد عبده مصلحا ومجتهدا واماما من أئمة التفسير والفتوى وكان له فى التفسير نظرات صائبة ومنهج قويم يعتمـد على عـدة أسس من بينها الوحدة الموضوعيةللسورة ، وأن فكرة السورة يجب أن تكون أساسا فى فهم آياتها والموضوع يجب أن يكون أساسا فى فهم الآيات التى نزلت فيـه ، وتأثر بالامام تلميذه النجيب السيد رشيد رضا ، فكان يتبـع تفسـير كل سـورة بملخص لأهـم موضوعاتها وقضاياها ، وتأثر بتفسير المنار أسـاتذة التفسير فى العصر الحديث مثل فضيلة الامام الأكبر الأستاذ الشيخ محمد مصطفى المراغى — رحمه الله تعالى — وفضيلة الامام الأكبر الأسـتاذ الشـيخ محمود شلتوت فله تفسـير للأجزاء العشرة الأولى من القرآن الكريم حاول فيه أن يوضـح أهـداف السور وأغراضـها ومقاصدها وللأستاذ سـيد قطب — رحمه الله تعالى — جهد بارز ونظر نافذ فى الاحـاطة بأفكار كل سـورة وأهدافهـا وموضوعاتها ، انه يقدم فكرة عامة عن السورة بين يدى تفسيرها يسـتطيع القارىء من خلاله أن يرى وحدة فكرية للسـورة وذلك فى كتابه (فى ظلال القرآن) .

وكان الأستاذ الدكتور الشيخ محمد عبد الله دراز يفتح عيون الطلاب أثناء الدراسة الجامعية على موضوع السـورة وفكرتها العـامة قبـل تفسيرها ويرى أن هذه النقطة غفل عنها جميع المستشرقين فضلا عن بعض علمـاء المسلمين (أهداف كل سورة ومقاصدها فى القرآن الكريم للأستاذ الدكتور عبد الله محمود شحاته ص ٥) .

ولقد اتضح أن هناك تخطيطا حقيقيا واضحا ومحددا للسورة يتكون من ديباجـة وموضـوع وخاتمة ، ولا جدال فى أن طريقة القـرآن هذه ليست لها مثيل على الاطـلاق فى أى كتـاب فى الأدب أو فى أى مجال آخر يمكن أن يكون قد تم تأليفه على هذا النحو واذا كانت السور القرآنية من نتاج ظروف النزول تكون وحدتهـا المنطقية والأدبية معجـزة المعجزات ، وليس المقصـود بوحدة الموضوع للسورة أن السورة بحث فى كتاب أو فصل فى باب أو موضوع مستقل لأن هنـاك فارقا كبيرا بين منهج القرآن الكريم ومنهج التأليف عند الناس ، فالقرآن الكريم كتاب هداية وارشاد يسلك الى النفوس طريقها ويتخولها بالموعظة بين الحين والآخر ، ولكنه جعل لكل سـورة موضوعا غالبا عليها وسـمات بارزة فيهـا . قال العلامة الشاطبى : « ان السورة الواحدة مهما تعددت قضاياها فهى تكون قضية واحدة تهدف الى غرض واحد أو تسـعى لاتمامه وان اشتملت على عديد من المعانى » (الموافقات جـ٣ ص٢٤٩ — المسألة الثالثة عشرة) .

ان هذه الطريقة فى الدراسة القرآنية أجدى على الناس من تتبع الآيات آية بعد آية بحسب ورودها فى السورة ومن تتبع جمل كل آية وكلمات كل آية وأحيانا حروف كل آيه أيضا ليدرس كل ذلك على نحو من التفصيل أو الاجمال أو على نحو من التطويل أو الايجـاز فان ذلك لا يعطى المنظر العام ولا يساعد على تصور عظمة الصورة فى السورة مجتمعة الملامح منضمة التقاسيم كاملة الوضع (انظر مقدمة كتاب : (المجتمع الاسلامى كما تنظمه سورة النساء) للأستاذ الشيخ محمد محمد المدنى ص ٥ — ٧) .

ان هذه النظرة العامة للسورة تبرز شخصيتها وتجعل القارىء يتعرف على فكرتها العامة ويتتبع موضوعاتها داخل الاطـار العام المميز لها عن غيرها .

ومن الكتب المؤلفة فى هـذا اللون أيضـا : (التفسير الواضح) لفضيلة الدكتور محمد محمود حجازى ، وكتاب (أهداف كل سورة ومقاصدها فى القرآن الكريم) لفضـيلة الدكتور عبد الله محمود شحاته ، هذا وبالله التوفيق .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

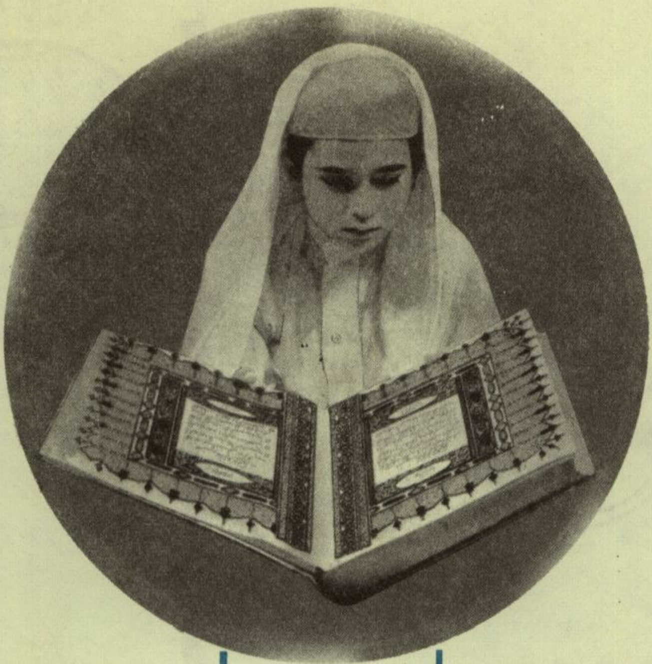

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الصيام في القرآن الكريم

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي

وردت مادة الصيام فى القرآن الكريم سبع مرات ثلاث فى آيات متتاليات فى سورة البقرة وأربع فى آيتين غير متتاليتين .

والآيات الثلاث هى قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ
فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

البقرة ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥

وهذه الآيات بينت فرضية الصيام على المسلمين كما كان فريضة على غير المسلمين وانه أيام معدودات .

كما بينت حكم من لم يستطع الصوم وتيسير الله عز وجل عليه ورحمته به وحكمة الصيام ولقد كان فرض الصيام فى السنة الثانية من الهجرة وفى شعبان قبل غزوة بدر على الراجح . وانه لم يكن قبل فرض صيام شهر رمضان صيام مفروض على المسلمين وأن صيامه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقبل فرض صيام رمضان كان تطوعا لا فريضة . ثم نزل صيام رمضان(١) وأما صوم يوم عاشوراء فان الأمر بصيامه لم يكن للوجوب ولو كان لنقل بالتواتر . (تفسير المنار) .

---

(١) تفسير القرطبى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وعن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام عاشوراء وأمر بصيامه قالوا **يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال صلى الله عليه وسلم : فاذا كان العام القابل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع . قال فلم يات العام المقبل حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم (المنتخب من السنة) .**

على أن الفقهاء والمفسرين لم يجمعوا على أن صوما قد فرض على المسلمين قبل رمضان ثم نسخ به كما أن ما صام قبل رمضان لم يكن طورا من أطوار فرض الصيام كما ذكر بعض المفسرين وانما كان تطوعا .

واذا كانت الآية الأولى قد بينت حكم الصيام دون تحديد لميقاته فان الآيتين بعدها قد حددتا ميقات هذا الصيام المفروض وأنه أيام معدودات فى شهر رمضان .

كما جاء فى السنة الشريفة . عن أبى طلحة ابن عبدالله أن أعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال يا رسول الله أخبرنى ماذا فرض الله على من الصيام ؟ فقال : **الصلوات الخمس الا أن تطوع شيئا . فقال : أخبرنى ما فرض الله على من الصيام ؟ فقال شهر رمضان الا أن تطوع فقال اخبرنى ما فرض الله على من الزكاة ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام فقال : والذى اكرمك لا أتطوع شيئا ولا أنقص شيئا مما فرض الله على شيئا . فقال صلى الله عليه وسلم أفلح أن صدق او دخل الجنة ان صدق**

والصيام عبادة مجاهدة النفس والانتصار عليها.

وما جاءت عبادة فى القرآن نص على فرضيتها بقوله – **كتب – غير الصيام .وقوله « كما كتب على الذين من قبلكم»** اختار صاحب المنار أن التشبيه راجع الى أصل وجوب الصيام على من تقدم من الأمم. وهو الرأى المقبول من بين آراء فى هذا الموضوع ذكرها المفسرون وذلك اشعار بأن الدين واحد فى جوهره . واحد فى غايته وان تباينت رسوم بعض العبادات فى بعض الشرائع. قال تعالى : **« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك » ..**

الشورى ١٣

كما أنه واحد فى أصوله ومقاصده . قال تعالى **« ان الدين عند الله الاسلام » .**

وقال :

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ».

ووحدة الدين تفرض الايمان بجميع الأنبياء والمرسلين قال تعالى :

قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ

البقرة ١٣٦

كما تدعو الى الاخاء الانسانى وتبادل الخيرات والمنافع على أساس من المودة والمساواة . وغايته تربية النفوس والسمو بها الى مراقى العزة وآفاق الطهر والصفاء والنقاء

جاء فى البحر المحيط للصوم فائدتان رياضة الانسان نفسه عما تدعوه اليه من الشهوات . والاقتداء بالملأ الأعلى على قدر الوسع وذلك قوله سبحانه : **« لعلكم تتقون » .**

وفى الآية الثالثة اشارة الى أن صيام هذا الشهر بخصوصه لأنه الشهر الذى نزل فيه القرآن فهو شهر القرآن تنزيلا ومراجعة مع جبريل وترتيلا وتدبرا وهداية . وفيه كان الفتح المبين فكانت غزوة بدر وكانت آخر غزوة غزاها وهى غزوة تبوك وفيه انطلق المسلمون الى أوروبا ففتحوا الأندلس وكان الانتصار فى عين جالوت على التتار .

واذا كانت رؤية الهلال شرطا للصوم ، وبين مدى اختلاف المطالع فى رؤية الهلال وانه ليس كاختلاف مواقيت الصلاة المفروضة – وان أدى الى اختلاف أوقات الامساك والافطار .. فانه متى تحققت الرؤية فى بلد من البلاد الاسلامية وجب الصوم على جميع المسلمين الذين تشترك بلدهم مع بلد الرؤية فى جزء من الليل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اما اهل البلد التى لا تشارك بلـد الرؤية فى جزء من الليل فانهم يكونون فى نهار يعتبر آخر نهار من شعبان وعليهم أن يصوموا النهار الذى يتلو عندهم ذلك الليل الجديد . وهؤلاء الذين يعيشون فى مناطق يطول ليلها فى بعض الفصول ونهارها فى البعض الآخر فى صورة تجعل الصيام عليهم مستحيلا أن يصوموا ويقدروا نهار الصيام بنهار اقرب البلاد المعتدلة اليهم (المنار) والصيام ليس تعذيبا للانسان ولذا رخص بالافطار فيه اذا اقترن الصوم بمشقة شديدة كمرض يلحق به المرضع والحامل اذا خافتا على ولديهما أو نفسيهما على تفصيل فى المذاهب .

ومن كانت طبيعة عملهم تقتضى كفاحا شاقا أو جهدا متواصلا فأمرهم موكول الى دينهم وضمائرهم فمن استطاع أن يؤدى رغم الجهد المبذول فعليه الصوم والا أفطر وعليه الفدية وأما السفر فهو رخصة تبيح الفطر بنص القرآن وبما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يفطر فى سفره .

وقوله تعالى :

« واذا سألك عبادى عنى » .

جاء فى تفسير المنار : واعلم أن الله لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بأنه خبير بأحوالهم سميع لأقوالهم مجيب لدعائهم تأكيدا له وحثا عليه وقوله :

« أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ».

ذكر الطبرى آثارا كثيرة تبين ان المسلمين كانوا اذا حان وقت الافطار حل لهم كل شىء واذا صلى أحدهم العشاء أو نام قبلها فقد حرم على نفسه ماأحل الله له فلا يأكل ولا يشرب ولا يغشى النساء سائر ليلته ويومه التالى حتى يمسى فشق ذلك على المسلمين فنزل الوحى يبيح ذلك للمسلمين فى جميع الليل .

ومن افطر ناسيا فى نهار رمضان امسك ولا قضاء عليه . فقد جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اكلت وشربت ناسيا وانا صائم فقال الله أطعمك وسقاك .

أما الافطار بالجماع فقد أجمع الأئمة على أنه يوجب القضاء والكفارة وهى عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو اطعام ستين مسكينا وهى واجبة على الترتيب بشرط أن يكون عامدا مختارا عالما بالتحريم .

ومن فسد صيامه لسبب من الأسباب غير الجماع متعمدا وجب عليه القضاء والكفارة عند مالك وأبى حنيفة حيث ارتكب اثمين اثم العمد وانتهاك حرمة الشهر واثم ضياع يوم مفروض لا يجزئه عنه صوم الدهر وان صامه وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال وحذر منه فعن عائشة قالت **« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل فقال انى لست كهيئتكم انى يطعمنى ربى ويسقين .**

وقد عرضت الآية للاعتكاف وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان يلتمس ليلة القدر قالت عائشة : **« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا « الليل وأيقظ أهله وجد وشد المئزر وهو سنة ويجب بالنذر » .**

والآية الأخيرة التى جاءت فى سورة البقرة قوله تعالى :

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ

البقرة ١٩٦

وقد تحدثت عن الاحصار وارتكاب بعض المحظورات فى الاحرام والتمتع .

فالاحصار أن يعرض للمحرم بالحج أو العمرة ما يحول بينه وبين اتمامها من مرض أو عدو . فاذا أحصر عن ركن من اركان الحج وغلب على ظنه عدم زوال المانع تحلل بذبح ما استيسر من الهدى واقله شاة تجزىء فى الأضحية . فان عجز عنها اخرج قيمتها طعاما يجزء فى الفطرة وأعطاه لمساكين المحل الذى أحصر فيه فان عجز صام عن كل مد يوما ولا تسقط الفريضة .

واما الأمر الثانى وهو ارتكاب محظور من محظورات الاحرام لمرض ونحوه فقد قال تعالى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ البقرة : ١٩٦

والراى فى الصيام انه ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين أو هدى يذبحه لما روى عن كعب بن عجرة أنه كان أهل فى ذى القعدة وانه قمل راسه فأتى عليه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يرقد تحت قدر فقال له :« **كأنك يؤذيك هوام راسك . فقال أجل فقال : احلق وأهد هديا فقال ما أجد هديا . قال فأطعم ستة مساكين . قال ما أجد قال صم ثلاثة أيام** » القرطبى جـ ٢ ، والمحرم مخير بين الصيام والاطعام وذبح النسك .

والتمتع معناه أن يحرم الرجل من غير مكة بعمرة فى اشهر الحج حتى اذا اداها قام بمكة غير محرم الى أن يحرم بالحج منها فى عامة ذلك قبل رجوعه الى بلده أو قبل خروجه الى ميقات أهل ناحيته وفى هذه الحالة يجب عليه ما أوجب الله على المتنمع . ذبح هدى يوم النحر او قبله على رأى بعض الفقهاء فمن لم يجد الهدى لعدمه أو عدم المال صام ثلاثة أيام فى مكة وسبعة أيام اذا رجع البلاد . وهذا كله على من لم يكن من أهل مكة فاذا كان من أهلها فلا شىء عليه اذا تمتع .

وجاءت مادة الصيام فى سورة النساء مرة واحدة فى قوله تعالى :

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ النساء ٩٢

وفى الآية الأولى وهى قوله : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ » .. الخ ثلاث حالات : حالات :

الأولى : أن يقع القتل الخطأ على مؤمن أهله مؤمنون . فيجب عندئذ تحرير رقبة مؤمنة ودية تسلم لأهله . فتحرير الرقبة المؤمنة بمثابة احيائها . والدية تسكين لثائرة النفوس وارضاء للخواطر .

الثانية أن يقع القتل الخطأ على مؤمن أهله كفار معادون للاسلام . ففى هذه الحالة لا دية حتى لا يستعين بها الكفار على حرب المسلمين ولكن تحرير رقبة مؤمنة تعويضا للحياة وللمؤمنين عن ذلك القتيل .

الثالثة : أن يقع القتل الخطأ على فرد من قوم معاهدين أو ذميين معصومى الدم بحكم ما بينهم وبين المؤمنين من ميثاق ولم يذكر النص ان كان مؤمنا أو غير مؤمن اشعارا بأن الميثاق سوى بين الجميع فى الدية والفدية وأنه يرتفع الى مرتبة الايمان فيما يختص برعاية حقوق المعاهدين . فمن لم يجد رقبة يعتقها ودية يدفعها فعليه صيام شهرين متتابعين توبة من الله . واذا كان الحديث الشريف يقول : « رفع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » فان الخطأ فى القتل ليس كغيره من الأخطاء التى ينسحب عليها الحديث وذلك يؤكد حرص الاسلام على حياة الانسان وحفظها .

وأما قوله سبحانه « ومن يقتل مؤمنا متعمدا » .
سورة النساء الآية ٩٣

فما أعظم جرم فاعله حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ان هذا الانسان بنيان اللهملعون من هدم بنيانه » ويقول : « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق » .

ويصور ابن حزم شفاعة هذه الجريمة بقوله : لا ذنب عند الله أعظم من شيئين : أحدهما تعمد ترك الصلاة الفرض . وثانيهما قتل نفس مؤمنة عمدا بغير حق .

وفى سورة المائدة ذكرت مادة الصيام مرتين فى آيتين مختلفتين .

تعرضت الأولى للحديث عن الايمان والحنث فيها وكفارتها ومراعاة حفظها وهى قوله سبحانه

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ المائدة ٨٩

والآيةتفيد ان لغو اليمين لا اثم فيه ولا مؤاخذة. انما المؤاخذة فى الايمان المؤكدة المقصودة . واللغو

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قول الرجل فى كلامه لا والله وبلى والله غير معتقد لليمين ولا يريده وهى بهذا تشمل المزاح والهزل والحديث الذى لا ينعقد عليه القلب .

وجاء عن الامام مالك : **أحسن ما سمعت فى هذا : ان اللغو حلف الانسان على الشيء يستيقن أنه كما حلف فيتبين خلافه .**

وقال النخعى: **هو الرجل يحلف ألا يفعل الشيء ثم ينسى ويفعله .**

ومن هذا يتضح أن اليمين المقصودة المؤكدة هى المؤاخذة عليها ، وتكفير هذه اليمين يكون باطعام عشرة مساكين من أوسط ما يطعم الرجل أهله . أو كسوتهم . أو تحرير رقبة . فاذا عجز عن الاطعام أو الكسوة أو تحرير الرقبة فكفارة يمينه صيام ثلاثة أيام متوالية أو غير متوالية على خلاف بين الفقهاء . (القرطبى) .

وقد يكون القول بالتتابع مدعاة للشعور بالخطأ حيث يظل المرء فى هذا الشعور ثلاثة أيام متواليات وفى الحديث : **« من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » .**

ويقول صلى الله عليه وسلم : **« من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه .**

وقوله تعالى **« واحفظوا أيمانكم »** ايماء الى ضرورة التقليل من الأيمان الصادقة فضلا عن الكاذبة قال تعالى : **« ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » .**

البقرة ٢٢٥

وأما الآية الثانية فقوله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ

المائدة ٩٥

فقد جعل الله مكة بلدا حراما وجعل البيت مثابة للناس وأمنا فمن دخل هذا البلد حاجا أو معتمرا فعليه أن يرعى حرمته ويحافظ على حقوقه ويحيى أمانه .

واذا كان الله قد نهى عن كل ما يعكر الصفو فى هذا البلد فقد فتح باب التوبة أمام من يقترف فيه ذنبا أو يأتى اثما . وحين نهت الآية عن قتل الصيد عمدا فى حالة الاحرام فقد أتبعت هذا النهى ببيان الكفارة اذا وقع فى المحظور قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ

المائدة ٩٥

أى فاذا اقترف المحرم ما نهى الله عنه فقتل صيدا وجب عليه أن يكفر عن ذنبه بذبح بهيمة من الأنعام من مستوى الصيد الذى قتله فالغزالة مثلا تجزىء عنها شاة والنعامة وحمار الوحش بقرة على أن يتولى الحكم فى هذا رجلان عدلان من المسلمين ليكونوا حكمهما دقيقا . فاذا تعذر وجود مثل الصيد المقتول كان على الحكمين أن يقوما هذا الصيد بحال يشترى به ذبيحة تذبح عند الكعبة وينال لحومها المساكين . فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته .

وروى عن الامام مالك أنه قال : **أحسن ما سمعت فى الذى يقتل الصيد فيحكم عليه فيه أن يقوم الصيد الذى أصاب فينظركم ثمنه من الطعام فيطعم مدا لكل مسكين أو يصوم مكان كل مد يوما » القرطبى .**

وهذا الحكم ينسحب على كل محرم ذكرا أو أنثى ويشمل مكة والمدينة قال صلى الله عليه وسلم **« ما بين لا بتيها حرام »** وقال **« لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها »** وكل ذلك فى صيد البر أما صيد البحر فهو حلال فى الحل والحرم .

وذلك قوله سبحانه :

هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا

المائدة ٩٥ ، ٩٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وجاءت مادة الصيام فى سورة مريم . فانها لما حملت بعيسى وهى الطاهرة التى أحصنت فرجها وهى التى لم تتزوج خافت من قومها فنفرت بحملها وتنحت به بعيدا عنهم جهة المشرق قال تعالى :

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾

مريم ١٦

وفى خلوتها جاءها ملك من السماء وتمثل لها بشرا سويا . فلما رأته فزعت وقالت له :

« انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا »

مريم ١٨

فقال لها الملك :

« انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا »

مريم ١٩

فلما سمعت منه هذا تعجبت اذ كيف يكون لها ولد ولم تتزوج وليست بغيا . قالت :

« أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا » .

مريم ٢٠

فرد الملك قائلا :

« كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا » .

مريم ٢١

وهو سبحانه قادر لا يعجزه شىء . وعندما اتمت مدة الحمل وشعرت بآلام الوضع لجأت الى جذع نخلة تستند اليه وتتعلق به وقالت :

« يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا »

مريم ٢٣

لم يكن ذلك فرارا من قضاء الله انما خافت أن يظن بها الشر فى دينها . وعلى قومها من البهتان فيعاقبهم الله ولكن الله الذى أختارها لتكون أما لنبى كريم لم يتخل عنها فى تلك اللحظة فأرسل لها ملكا من السماء ناداها بأن تغتبط بمولودها ولا تحزن فقد هيأ الله لها الماء العذب والرطب الجنى فلتأكل من رزق الله ولتهنأ بمولودها الذى سيكون له شأن عظيم . فاذا رأت من البشر أحدا وسألها عن سر ولدها . فعليها أن تصمت ولا تتكلم :

« فاما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم أنسيا » .

مريم ٢٦

والصوم هنا معناه الكف عن الكلام . وقد كان متبعا عند اليهود وفى المسيحية . أما الاسلام فانه لا يبيح هذا الصيام لما فيه من الاعنات وتعذيب النفس .

حملت مريم ابنها :

« فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا » (عظيما) **« يا أخت هرون »** رجل صالح فى قومها **« ما كان أبوك امرأ سوء »** يأتى الفاحشة **« وما كانت أمك بغيا »** **« فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا »** فأنطق الله الغلام **« انى عبد الله آتانى الكتاب »** (الأنجيل) **« وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا »** وذلك أخبار من عيسى بما كتب الله له أنطقه الله به **«وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا»** أى أمرنى بهما **« وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا »** متكبرا عاصيا لربى **« والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا »** .

وجاءت مادة الصيام فى سورة الأحزاب فى قوله تعالى :

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

الأحزاب ٣٥

روى الامام احمد أن أم سلمة ذكرت لرسول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الله صلى الله عليه وسلم ان الرجال يذكرون فى القرآن ولا تذكر النساء فنزل قوله سبحانه **« ان المسلمين والمسلمات »**

كما روى أن بعض النساء لما نزل ما يخص نساء النبى سألن عن أحكامهن فنزلت وأيما كان سبب النزول فان العبرة بما اشتملت عليه الآية الكريمة من أوصاف هى جماع أخلاق المسلمين لا فرق فى ذلك بين ذكر وأنثى فهى أخلاق وأوامر مطلوبة من الرجال والنساء على سواء فلا يختص الرجال منها بشىء كالنساء . انما هى أخلاق المؤمن والمؤمنة التى تعم ولا يختص بها أحدا دون غيره .

كما جاءت مادة الصيام فى سورة المجادلة مرة واحدة فى قوله تعالى :

وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾

المجادلة ٣ — ٤

فقد كان الرجل فى الجاهلية اذا غضب من زوجته قال لها أنت على كظهر أمى فتحرم عليه ولا تطلق منه وتبقى معلقة فلا هى متزوجة ولا هى مطلقة وكان هذا لونا من العنت الذى تلاقيه المراة .

وفى سبب النزول :

تحكى كتب الحديث والتفسير ان خولة بنت ثعلبة قالت عن نفسها وقد ظاهر منها زوجها : كنت عند أوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه فدخل على يوما فراجعته بشىء فغضب فقال انت على كظهر أمى . قالت فسألت النبى صلى الله عليه وسلم فأجابها بأنها حرمت عليه على نحو ماكان فى الجاهلية فشق عليها ذلك وشكت الى الله وحدتها وناقتها وصبية صغارا ان ضمنهم اليه ضاعوا أو اليها جاعوا فنزل قوله تعالى :

« قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما » .
المجادلة ١ — ٤

فقال صلى الله عليه وسلم **يا خولة ، قد أنزل الله فيك وفى صاحبك قرآنا ثم قرأ « قد سمع الله »** الى قول الله تعالى « **وللكافرين عذاب أليم** » قالت فقال صلى الله عليه وسلم : **مريه فليعتق رقبة . فقالت يا رسول الله ما عنده ما يعتق . قال فليصم شهرين متتابعين قلت انه لشيخ كبير ما له من صيام قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر ، قالت والله يا رسول الله ماذاك عنده . قال صلى الله عليه وسلم فانا سنعينه بعذق من تمر قلت يا رسول الله وأنا سأعينه بعزق آخر . قال صلى الله عليه وسلم قد أصبت وأحسنت فاذهبى فتصدقى به عنه ثم استوصى بابن عمك خيرا . قالت : فعلت .**

ان العلاقة الزوجية فى الاسلام قائمة على أكرم المشاعر وأسمى الغايات ، وقد حمى الاسلام هذه العلاقة من كل ما يوهنها ولم يبح انفصامها الا عند الضرورة .

والظهار الذى تحدثت عنه الآيات ليس طلاقا . فالزوجة ليست أما ولا يمكن أن تكون أما فقال . فانها كلمة منكرة مزورة ومادام الظهار ليس طلاقا فقد أنكر القرآن على المظاهرين ما يقولون وفرض عليهم كفارة غير يسيرة وأبطل ما كان يفعله اهل الجاهلية يريد بذلك أن تكون العلاقة الزوجية علاقة ود وسكن واستقرار . وفى الآيات بعض المثل والمعانى التى تدل على مكانة المراة فى الاسلام والتى خولت لها أن تجادل رسول الله وتراجعه الراى التماسا لحكم يعالج مشكلتها.

وبعد . فهذه آيات الصيام . وفى عجالة قدمت ما تهدف اليه راجيا الله أن يفقهنا فى ديننا ويهدينا سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

رمضان

شهر القرآن

الشيخ أحمد على منصور

اجل : ان رمضان المعظم ، على توالى الدهور ، وتعاقب العصور ، هو شهر القرآن العظيم ، ففى ليلة القدر ، بالثلث الأخير من هذا الشهر ، نزل القرآن الكريم جملة واحدة ، من اللوح المحفوظ بالسماء السابعة ، الى بيت العزة بالسماء الدنيا ، ثم نزل مفرقا حسب الوقائع والمناسبات ، فى ثلاث وعشرين سنة ، على سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه اوحى اليه ، صلوات الله وسلامه عليه ، على راس الأربعين من عمره الشريف ، وفارق الحياة ولحق بمولاه ، وله ثلاث وستون سنة .

ومضى ثلاثا وعشرين سنة ، فى نشر الدين ، والدعوة الى الله احكم الحاكمين — ويقول عز وجل فى سورة القدر :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة القدر ١ — ٥

فضل ليلة القدر :

ان ليلة القدر ليلة مباركة ، فاق قدرها الاقدار ، وفضل بها الليل على النهار ، وتمتلىء فيها القلوب الطاهرة بالأنوار وتتنزل فيها الملائكة الأخيار ، بأمر العزيز الغفار ، ومن قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، وثواب العمل والعبادة فيها ، خير منه فى الف شهر ، ليست فيها ليلة القدر ، وذكر للرسول الكريم رجل من السابقين ، حمل السلاح وجاهد فى سبيل الله الف شهر ، فعجب بذلك ، وقال :

(يارب جعلت أمتى ، اقصر الأمم أعمارا ، واقلها أعمالا ، فأعطاه ليلة القدر ، وجعلها خيرا من الف شهر ، وتجلى الله تعالى فيها على المتقين ، بالعطاء الواسع ، والفيض العميم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اول نزول القرآن :

أعطى الله العلى القدير الأمة المحمدية فى رمضان ، نعما كبرى ، فى مقدمتها انه كان به اول لقاء للمصطفى بأمين الوحى جبريل فى غار حراء ، لتلقى أول نص من القرآن العظيم ، بمستهل سورة العلق ، وفيه يقول الحق جل جلاله :

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

سورة العلق ١ ــ ٥

ثم تتابع الوحى بعد ذلك ، على امام الهدى ، بأنوار القرآن الحكيم ، وأحكام الدين . وفى مستهل الآية الخامسة والثمانين بعد المائة من سورة البقرة ، يقول الله عز علاه :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

سورة البقرة ١٨٥

ورمضان مصدر من رمض اذا احترق من الرمضاء وشدة الحر،لارتماضهم فيه من حر الجوع ومقاساة شدته ، وكان السابقون يسمون الشهور بالأزمنة التى تقع فيها ، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر وشدته ، فسموه رمضان ، ومنعوا تنوينه للألف والنون .

القرآن العظيم :

ان القرآن العظيم هو حبل الله المتين ، ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والصراط المستقيم ، الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا تنقضى عجائبه ، ولا يبلى على كثرة الرد فيه نبأ من قبلنا ، وخير من بعدنا ، وحكم ما بيننا ، وهو القول الفصل الذى ليس بالهزل ، من قال به صدق ، ومن حكمبهعدل ، ومن تمسك به فقد هدى الى صراط مستقيم .

تلاوة القرآن :

ولقد أنزل الله هذا القرآن العظيم ، هاديا للناس ، الى الفوز فى الدنيا ، والسعادة فى الأخرة ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ودعاهم الى تلاوته ، وتدبر آياته ، ولا سيما فى رمضان المبارك ، الذى فتح لهم فيه أبواب جوده الوافر ، وكرمه العظيم ، فالخير مجموع ، والشر ممنوع ، والعمل الصالح مرفوع ، والدعاء مسموع ، ولو علم الناس ما فى هذا الشهر الكريم ، من الثواب والعطاء ، لتمنوا أن يكون العام كله رمضان .

منزلة رمضان من الاسلام :

ان رمضان ركن من أركان الاسلم الخمسة ، التى بنى عليها ، والتى وردت ، فى حديث عبد الله بن أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنهما ، عند البخارى ومسلم ، وغيرهما ، وفيه يقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : **(بنى الاسلام على خمس: شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا)** ولهذا فقد فرض الله عز وجل صيامه على كل مكلف ، وقال فى ذلك وقوله الحق ، فى آية البقرة السابقة **« فمن شهد منكم الشهر فليصمه »** ومن أفطر منه يوما ، من غير عذر شرعى ، للأفطار ، لم يكفه عنه صيام الدهر كله ، وان صامه ، وذلك لما ينطوى عليه الصيام ، من صحة للأجسام ، وقوة للأبدان ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتهذيب للنفوس ، لأننا نقضى من العام احد عشر شهرا ، فى أكل وشرب بنظام ، وغير نظام ، فتصاب المعدة ، ويعترى الجهاز الهضمى ، ما يصيبهما ، حتى اذا أقبل رمضان ، تعودنا فيه حكم النفس ، التى أسرفت فى شهواتها ، حتى كلت وملت ، فتنتظم المعدة ، وتقوى ويلبس الجسم حلة ، من الصحة والعافية ، ولهذا يقول المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، فى الحديث المتفق على صحته :

« ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان ولا محالة فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » ويقول صلوات الله وسلامه عليه كذلك فى الحديث المتفق على صحته : **« المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء ، وعودوا كل جسم ما اعتاد » .**

وكلوا واشربوا ولا تسرفوا :

وذات يوم التقى على زين العابدين ، بن الحسين ، رحمه الله ، بابن بختيشوع الطبيب النصرانى ، فقال له ، ابن بختيشوع : هل اهتم الاسلام بتقوية الأبدان ، اهتمامه بتهذيب النفوس وتربية الوجدان ؟ فقال على : لقد جمع القرآن الطب كله فى بعض آية ، فقال وكلوا واشربوا ، ولا تسرفوا ، فقال الطبيب : حق ، حق ، حق ، لأن الاسراف مفسد لكل شىء يدخل فيه .

ثم قال الطبيب : وهل أثر عن نبيكم ما يكون وراءه تقوية للأجسام ؟ فقال زين العابدين : نعم لقد جمع نبينا الطب فى حديث واحد ، جاء فيه : **« ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان ولا محالة فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه »** فقال الطبيب : حق . حق حق . فلقد صدقت فيما قلت ، ولم يترك كتابكم ، ولا نبيكم لجالينوس ، فى الطب مقالا . وهذا يدل أوضح الدلالة على سمو الاسلام وأنه الدين الوحيد ، الصالح لكل زمان ومكان .

فضل الله على عباده فى رمضان :

ان الله تبارك وتعالى ، يمنح عباده فى رمضان ، منحا عظمى لا تحصى ، وتعطيهم نعما كبرى ، لا تستقصى فعليهم أن يقابلوها بالشكران ، وأن يكثروا خلال هذا الشهر الكريم ، من طاعة الرحمن ، وقراءة القرآن ، والاستماع اليه ، فى انصات وخشوع ، وتدبر وامعان ، وحضور مجالسه ومدارسته طوال هذا الشهر المبارك ، حتى يكون لهم فى ذلك أسوة حسنة ، وقدوة طيبة ، بما كان يفعله المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، مع أمين الوحى جبريل عليه السلام فى رمضان .

والبيت الذى يقرأ فيه القرآن العظيم ، يكثر خيره ، ويمتلىء يمنا وبركة ، وتألفه الملائكة ، ويتراءى لأهل الملكوت الأعلى ، كما تتراءى النجوم فى صفحة السماء لأهل الأرض ، ولقد روى الطبرانى فى الأوسط ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

من قرأ القرآن ، وقام به آناء الليل وأطراف النهار ، يحل حلاله ، ويحرم حرامه ، جعله الله عز وجل يوم القيامة ، رفيق السفرة ، الكرام البررة ، وقال لملائكته الكرام يوم الدين : « يا ملائكتى اشهدكم انى قد غفرت له » .

مدارسة جبريل النبى القرآن فى رمضان :

ولقد روى الامام البخارى رحمه الله ، فى جامعه الصحيح ، عن ابن عباس ، رضى الله تعالى عنهما ، قال :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان ، حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان ، فيدارسه القرآن ، وكان صلى الله عليه وسلم ، يكثر فى رمضان من الطاعة والعبادة ، والذكر والاستغفار ، والدعاء ، والابتهال الى الله العلى القدير ، فلرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أجود بالخير من الريح المرسلة .

وفى سنن أبى داود والترمذى ، أن جبريل عليه السلام ، كان يلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فى ليالى رمضان كل عام ، فيدارسه القرآن مرة واحدة ، وفى عام وفاته صلى الله عليه وسلم التقى به جبريل فى ليالى رمضان فدارسه القرآن مرتين ، وكان عليه الصلاة والسلام ، يسبق جبريل أحيانا فى القراءة ، حتى يحيط علما بكل ما يوحى اليه . وفى الآيات السادسة عشرة ، والسابعة عشرة ، والثامنة عشرة ، والتاسعة عشرة ، من سورة القيامة ، يقول مولانا عز علاه :

لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

القيامة آية ١٦ — ١٩

يوجه الله تعالى رسوله الكريم الى عدم بدء القراءة ، حتى يفرغ جبريل من تلاوته ، فعلى الله عز علاه ، جمع القرآن فى صدرك ، واثبات قراءته فى لسانك ، فاذا قراه جبريل عليك يا رسول الله ، فاتبع قراءته ، وعلى ربك يا خير الورى ، بيان ما يشكل عليك من معانيه .

وعند الامام مسلم عن أبى هريرة ، رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **(ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده) .**

اقرأ ابن حضير وفى البخارى ، عن أسيد بن حضير ، رضوان الله عليه ، قال : جلست ذات ليلة أقرأ ما تيسر من القرآن وفرسى مربوطة بجوارى ، فجالت فأمسكت عن القرآة ، مخافة أن تطأ ابنى ، يحيى ، وكان يقربها ، فسكنت الفرس ، ثم استأنفت القراءة فجالت ، فأمسكت، فسكنت ، ثم رفعت رأسى صوب السماء ، فاذا ظلة فيها أمثال المصابيح . وفى الغداة ، ذهبت الى النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : **(اقرأ ابن حضير ، اقرأ ابن حضير ، ان ملائكة الرحمن ، هبطوا عليك ليلا ، يستمعون القرآن ، ولو مكثت تقرأ ، لمكثوا حتى يراهم الناس ، لا يتوارون عندهم .**

آخر ما نزل من القرآن العظيم :

ولقد كان آخر ما نزل من القرآن العظيم ، قول الله تبارك وتعالى بالآية الثالثة من سورة المائدة :

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ

المائدة آية ٣

فقد نزل هذا النص الحكيم ، على الرسول الكريم فى حجة الوداع ، بعرفة يوم جمعة ، بعد أن وضح للناس ، مناسك حجهم ، وأحكام دينهم ، ودعاهم الى طاعة ربهم ، والتعاطف والتراحم فيما بينهم وترك التفاخر ، بأحسابهم ، والتعالى على الغير بأنسابهم ، فأن مردهم جميعا لآدم وحواء ، ولا فضل لعربى على عجمى ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى ، وفى منصرفه من هذا المكان المشهود ، نزل عليه ، صلى الله عليه وسلم ، ذلك النص الكريم ، من القرآن العظيم ، الذى أنزله على خاتم رسله ، واشرف خلقه ، فى أروع صور البلاغة ، تبيانا لكل شىء ، وهدى ورحمة ، وبشرى للمسلمين .

بين عمر بن الخطاب وحبر اليهود :

وبعد نزول آخر نص من القرآن الحكيم ، على رسولنا العظيم ، دار الفلك دورات ودورات ، حتى استظل الناس بخلافة أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه ، وروى عنه البخارى رحمه الله ، فى صحيحه ، أن حبرا من أحبار اليهود قال له : يا أمير المؤمنين ، آية فى كتابكم ، لو علينا معشر اليهود نزلت ، لا تخذنا ذلك اليوم عيدا ، فقال له عمر : واى آية هى ؟ فقال الحبر : هى قول الله عز وجل فى كتابكم ، المنزل على نبيكم :

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ
ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا

سورة المائدة آية ٣

فقال أمير المؤمنين ، نضر الله تعالى تاريخه : والله لقد عرفنا ذلك اليوم ، والمكان الذى نزلت فيه على النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو قائم بعرفة يوم جمعة ، وكلاهما : بحمد الله تعالى لنا عيد .

دستور الاسلام الخالد :

ولقد كان هذا القرآن العظيم ، ولا يزال دستور الاسلام الخالد ، الى أن تبدل الأرض غير الأرض والسموات ويقوم الناس لله رب العالمين ، وضمنه العلى القدير ، من الأحكام الشرعية، والآداب الدينية ، والأحوال الشخصية، والمعاملات الاسلامية ، والنظم الاجتماعية ، والشئون العمرانية ، والتعليمات الحربية ، والأهداف السياسية ، ما يضمن للمسلمين السعادة الدنيوية والأخروية ، وبدلهم من الضعف قوة ، ومن الذل عزة ، ومن التفرق ألفة ، ومن الظلم عدلا ، ومن الشك يقينا ، فشملهم الخير وعمهم النور ، وباتوا أساتذة العالم ، وحملة مشاعل الهداية ، عبر الدهور والعصور ، وهز مشاعرهم ، وأيقظ هممهم ، ففتحوا رحيب الأرض ، وورثوا ملك كسرى وقيصر ، وحسب لهم ألف حساب وحساب ، وأمسوا بحق وحقيق، خير أمة أخرجت للناس .

تكفل الله تعالى بحفظه وبقائه :

وقد تكفل الله تبارك وتعالى ، للقرآن العظيم بالحفظ والبقاء ، لأنه ينمو من نفسه ، كما ينمو كل حى ، ويضىء من ذاته كما تضىء الشمس ، ويتجدد من طبعه كما يتجدد الزهر فى الربيع ، ويحقق للانسانية ، فى مشارق الأرض ومغاربها ، نظاما قويما ، فيحيا أفرادها فى ظلاله ، حياة كريمة ، ويعيشون عيشة راضية ، ويبلغون أقصى ما قدر لهم من رقى وازدهار ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

الرغبة الى الله عز وجل :

أن يرزقنا تلاوته ، وتدبر آياته ، والعمل بأحكامه ، وان يجعله لنا فى الدنيا قرينا ، وفى القبر مؤنسا ، وعلى الصراط نورا ، ومن النار سترا وحجابا ، والى الجنة رفيقا ، ولسبل الخيرات كلها دليلا ، وان يحقق لنا الأمانى والمراد ، ويهدينا دائما وجه السداد ، ويديم بفضله سعد البلاد ، فأنه مولانا رءوف بالعباد ، سميع مجيب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

شرعية الصيام وضرورة العمل

الأستاذ لطفي شاكر عجينة

لقد شرع الله عز وجل الصيام على المسلمين كما شرعه على الذين من قبلهم تزكية للنفوس وتطهيرا للقلوب مما يشوبها ويعكر صفوها ويعلق بها فى سائر الأيام من عالم المادة والغريزة الذى يسيطر على الأبدان فيأتى الصوم ليكبح جماح هذه الغرائز ويوقفها عند الحدود المعقولة ويرتقى بالجوانب الروحية للانسان الى أن يصل بها الى درجة الشفافية الخالصة وتتسامى الانسانية فتبلغ بذلك اعلى مراتب الايمان واسمى درجات الكمال الانسانى فيصبح الانسان أهلا للتقوى وأفضل عند الله من الملائكة ويكون باذن الله عبدا ربانيا يقول للشىء كن فيكون وتلك أعلى مرتبة تهفو اليها كل نفس مؤمنة ولا يكون ذلك الا بمجاهدة النفس وكبح جماحها والتحلى بالصبر الجميل والصيام عما يبعد المؤمن عن صلته بربه فيرضى الله عنه ويكون من المتقين ، وتلك هى الغاية والحكمة التى من أجلها فرض الله على عباده الصوم . يقول تعالى فى كتابه الكريم:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

البقرة : ١٨٣

ولقد شرف الله شهر رمضان بذكره صراحة فى كتابه الكريم وانزل فيه القرآن وجعل فيه ليلة القدر التى هى خير من الف شهر فقال عز وجل فى محكم آياته :

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ

البقرة : ١٨٥

ولقد ورد فى فضل رمضان أحاديث كبيرة فهو شهر البركات والخيرات أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وعن ابن مسعود رضى الله عنه فيما رواه ابن خزيمة والبيهقى قال:

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وأهل رمضان فقال : ((**لو يعلم العباد ما فى رمضان لتمنت أمتى أن تكون السنة كلها رمضان**)) .

عن سلمان الفارسى عن النبى انه خطب الناس فى آخر يوم من شعبان فقال : ((**يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله صيامه فريضة وقيامه تطوعا ، من تقرب بخصلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة وشهر يزاد رزق المؤمن فيه ، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبة من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شىء** ، قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم فقال عليه السلام : يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على تمر أو شربة ماء أو مزاقة لبن ، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، من خفف على مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال ، خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غناء بكم عنهما . فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا اله الا الله وتستغفرونه .

وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار ، ومن سقى صائما ، سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة)) .

اخرجه ابن خزيمة فى صحيحه وقال : صح الخبر ورواه عن طريق البيهقى ورواه أبو الشيخ ابن حبان فى الثواب . ومع ذلك فاننا كثيرا ما نرى فى رمضان أن بعض الناس من تسول له نفسه ويسمح له ضميره أن يفطر هذا الشهر المبارك العظيم وحجتهم فى ذلك أن لديهم أعمالا شاقة تحتم عليهم ذلك ، وكذلك نجد كثيرا من الناس لا يوفون العمل حقه مستندين الى ذلك بالارهاق والتعب نتيجة الصوم .

ولو دققنا النظر فى هذه المسألة لوجدنا ان مشروعية الصيام كانت لحكمة بالغة ، فليس الهدف من الصيام هو الحرمان من لذات الحياة ومباهجها والامساك عن الطعام والشراب فحسب وانما ذلك وسيلة الى ما هو أسمى وأجل وغايته هو أن نتعلم الصبر والاحتمال على مكاره الأمور وزلات الأيام والقوة والثبات على مصائب الدهر وفلتات الزمان ، وأن نشعر بالعطف والحنان والرحمة نحو الفقراء والمساكين والمحتاجين والمعوذين . قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم :

(**من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان عنده فضل طعام فليعد به على من لا طعام له**) .

واذا أمعنا النظر فى حكمة الصوم لتبين لنا أن الانسان فى حالة كونه صائما تجرد من كل شهوات الحياة ولذاتها أى أنه بلغ فى هذه الآونة درجة تسامى الانسانية والارتقاء من عالم الانسانية المنغمس فى نعيم الحياة وطيبها الى عالم الانسانية المتطلع الى حياة التقشف والحرمان ينشد فى ذلك طريق الايمان الكامل والعقيدة الراسخة .

والانسان أقرب ما يكون عند الله وهو صائم اذ أنه بلغ درجة الكمال الانسانى وخلع ثوب الحياة من فوق كاهله فيكون جديرا برضوان الله ومغفرته ورحمته له ويصبح أهلا بالقرب من الله والصلة الوثيقة بينه وبين خالقه .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام أى ربى منعته من الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن منعته من النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان**)) **صححه الحاكم** .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ عما كان ينبغى أن يتحفظ منه كفر ما قبله)) .

رواه البخارى ومسلم

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين**)) **رواه أحمد والترمذى وابن ماجه وغيرهم** .

ولو بحثنا فى الفوائد العظيمة التى يحققها الصوم للانسان لوجدنا فيها خيرا كثيرا لصحة الانسان ولقد أثبت الطب الحديث أن الصيام ضرورى لعلاج حالات مرضية كثيرة عضوية كانت أم نفسية : ((**فالمعدة بيت الداء وعصيانها حمية الدواء**)) .

ولقد سبق الاسلام هؤلاء العلماء بأكثر من ألف وأربعمائة سنة من الزمان حيث جاء فى دستور

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاسلام والمسلمين قوله تعالى : « **وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون** » .

سورة البقرة : ١٨٤

وقوله تعالى : « **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا** » .

سورة الأعراف : ٣١

وقول الرسول الكريم « **صوموا تصحوا** » . وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام : « **ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه فان كان ولابد فاعلا فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه** » .

ومن هذا يتضح أن للصيام فائدة كبرى لصحة البدن ووقايته من الأمراض علاوة على كونه فريضة لتطهير النفوس وتزكية الأبدان عن طريق التقرب الى المولى عز وجل بالعبادات .

وجاء فى حكم لقمان لابنه : **يا بنى اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة** . وقال ذو النون : **من أكل حتى شبع وشرب حتى روى عصى الله تعالى شاء أم أبى** . وقال بعض الحكماء : **لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا فتخسروا كثيرا** . وكذلك قولهم : **الدواء الذى لا داء معه أن تأكل الطعام حتى تشتهيه وأن ترفع يديك منه وأنت تشتهيه** .

وما أروع حديث رسول الله فى هذا الشأن حينما قال « **نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع** » .

وما أحوجنا نحن مسلمى اليوم أن ننتهز شهر رمضان لنعود أنفسنا على عادات حميدة فنهذب النفس ونروضها على ذلك بعيدا عن الحشو والتخمة بأطايب الطعام وليس من المعقول أن نظل طوال اليوم صائمين ثم ما ان يؤذن المؤذن معلنا الافطار الا ونسارع فى عب البطون عبا وملء المعدة والى حد التخمة فلا نقدر على الحركة وهذا ليس من الاسلام فى شىء لأننا بذلك جعلنا من الأكل والطعام هدفا فى حد ذاته وليس وسيلة لما هو أسمى وأنفع لنا فى الدنيا والآخرة ، ولا يصح أن يفهم عاقل ان الأمر امساك بالنهار ثم تعويض بالليل فهذا ليس من الدين فى شىء . وأولئك يقعون فى خطأ كبير وهم يأخذون من الدين القشور ويثقلون على أنفسهم فليس من المعقول أن يكون هدف العبادة والتكليف هو ارهاق المسلم وتكليفه بما لا يتحمل ولا يطيق فبدلا من أن يكون شهر رمضان شهرا للعبادة والصبر والمغفرة والتقرب الى الله والتقليل من شهوات النفس وملذات الحياة يحوله بعض الجهلاء بجهلهم أو تجاهلهم الى شهر يثقل ميزانية الأسرة لعام كامل فتزداد المصروفات والاقبال على الطعام والشراء أضعافا مضاعفة حتى ان الدولة ازاء الاقبال على الشراء والنهم الزائد الذى لا مبرر له فى اقتناء مختلف الأطعمة والأشربة تاهت هى الأخرى عن طريق الصواب وأثقلت نفسها بما لا تتحمل وأرهقت ميزانيتها فيما لا يفيد ، **ونسى أولئك أن الانسان خلق للعبادة وليس للتفنن فى الأكل والشراب والخضوع كلية لشهوات الجسد ومطالبه فيقول عز وجل :**

« **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون** » .

سورة الذاريات : ٥٦

ولا ننسى أن الصيام عبادة روحية وواجبنا أن نترك عادات عفى عليها الزمن وأن نصحح مفاهيم خاطئة سادت فى حقبة من الزمان عن جهل بالأحكام وخطأ فى فهم روح الدين الحنيف وقواعده وأصوله وتلك مهمة المؤمنين جميعا لما فيه صالح الفرد والجماعة . يقول عليه الصلاة والسلام منبها أن الصيام هو امساك عن كل ما يكره المؤمن وعن كل سلوك منحرف يخرج الصائم عن آداب الاسلام وروح الايمان فيقول : « **رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس له من قيامه الا التعب والسهر** » .

والصيام جنة أى وقاية من كل الشرور والآثام ولأن الصيام عبادة خالصة لوجه الله تتم بين العبد وربه فقد اختصها الله دون سائر العبادات بأنها له وجزاؤها عظيم لا حدود له . فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل فى الحديث القدسى : « **كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به .. والصيام جنة واذا كان يوم صيام أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم ، والذى نفسى محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، والصائم فرحتان يفرحهما اذا أفطر فرح بفطره ، واذا لقى ربه فرح بصومه** » ، **رواه البخارى (واللفظ له) ومسلم** .

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، يقال أين الصائمون ؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم ، فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد** » **رواه الشيخان** .

ويا ليتنا نتخذ من هذا الشهر المبارك المليىء بالخيرات فرصة طيبة لمحاسبة النفس والرجوع الى الحق فهذا شهر كله خير وبركة لمن أراد التوبة النصوح وطلب المغفرة اذ أنه قد جاء فى الخبر اذا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اقبل رمضان نادى مناد من قبل الحق تبارك وتعالى : يا باغي الخير اقدم ويا باغي الشر اقصر وعن أبى هريرة رضى الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم قال : **« اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة واغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين »** . رواه البخارى ومسلم .

وعن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **« الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر »** رواه مسلم .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « اعطيت امتى فى شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبلى ، اما واحدة فانه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان ينظر الله عز وجل اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا . واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب عند الله من ريح المسك . واما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة ، وما الرابعة فان الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها استعدى وتزينى لعبادى اوشكوا ان يستريحوا من تعب الدنيا الى دارى وكرامتى ، واما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا فقال رجل من القوم اهى ليلة القدر فقال : لا . الم تر ان العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم » .

هذه هى النفحات الربانية الكريمة التى تملأ الدنيا من قبل الرحمن فى شهر رمضان لعباده الصائمين فلكل عمل مثوبة واجر عظيم والحسنة بعشر أمثالها والله رحيم بعباده جعل لهم مواسم يفتح فيها أبواب المغفرة والرحمة على مصراعيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له زيادة على الخير الدائم والرحمة الواسعة من قبل المولى عز وجل فى كل وقت وحين لأن الله رءوف بعباده قريب مجيب فهو عز من قائل : **« ورحمتى وسعت كل شىء »** .

* ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ الزمر : ٥٣

وقال تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ البقرة : ١٨٦

فماذا بعد ذلك كله نريد الا اذا كان الجحود قلا ملأ العقول والأفئدة وران على القلوب مس من الشيطان والآثام وركب الرءوس عناد نعوذ بالله العظيم من شره . هل آن لنا أن ننتهز هذه الرحمات والأبواب المفتحة للتوبة والمغفرة فى شهر كريم كرمه الله واختصه دون سائر العبادات لنفسه الا وقد افلح المؤمنون وسحقا للقوم الكافرين .

اليس غريبا بعد هذا كله أن ترى اناسا يتكاسلون عن أداء فريضة الصوم ولا عذر لهم . قال ابن مسعود رضى الله عنه : **من افطر يوما من رمضان من غير عذر ، لم يكفه عنه صوم الدهر كله وان صامه** ، فالصيام لا يتنافى مع العمل وانما يتحتم على الانسان الصائم أن يعمل بل ويجهد نفسه فى العمل كى يشعر بلذة الصوم ويكون الثواب عظيما . وأما الذين يهملون اعمالهم فلا حجة لهم لأن الصوم يتطلب مزيدا من التفانى فى العمل والصبر ولولا ذلك ما استحق الصائم نعم الله عليه ومثوبته فى رمضان .

وعلى هذا فلا عذر ولا حجة لمن يتهاون فى اداء فريضة الصوم ، وليعلم اولئك الذين لا يعنيهم الأمر شيئا أن الصوم لم يشرع عبثا بل فرضه الله على كل مسلم ومسلمة ليكتمل ايمان المرء بربه ويبتهل العبد لخالقه ولهذا فمن تهاون فيه فقد هدم ركنا من اركان الاسلام وايمانه واسلامه ناقص لا محالة فالدين كل لا يتجزأ وهؤلاء مثلهم كمثل الكافرين الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض . هدى الله المسلمين جميعا لما فيه الخير والفلاح والرشاد فى الدنيا والآخرة .

قال تعالى :

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ التوبة : ١٠٥

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

شهر رمضان

والمسيرة الراشدة للجهاد الإسلامي

الدكتور السيد رزق الطويل

تكاد تجمع كتب التاريخ والسيرة والصحاح من كتب السنة النبوية على ان صوم رمضان فرض فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة اذ نزل قوله سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ

سورة البقرة ١٨٣ — ١٨٥

وكان عهد العرب فى الجاهلية ان يصوموا عاشوراء ،يروى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : كانت قريش تصوم عاشوراء فى الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر الى المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض شهر رمضان قال : من شاء صامه ومن شاء تركه(١) .

والناظر الى الظروف التى اكتنفت دولة الاسلام الناشئة بالمدينة ابان فرض الصيام يجدها عامرة بالبناء ، حافلة بالعمل مليئة بالجهاد والنضال تتجه الهمم قوية فتية لبناء دولة واقامة كيان حضارى يمحو اعرافا فاسدة ، وتقاليد ضالة ليحل محلها شريعة الرشد وقانون الحق وليقوم فكر مشرق وضاء دعامته : لا اله الا الله محمد رسول الله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ففى الأشهر القليلة التى تلت الهجرة أقيم مسجدان : مسجد قباء ومسجد رسول الله صلى عليه وسلم بالمدينة ، وأحكمت الرابطة بين ابناء الدولة المسلمة بصورة لم يسبق لها مثيل فى تاريخ البشرية اذ تحول الولاء الى أخاء لا ريب فيه امتدحوا علام الغيوب بقوله سبحانه :

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

الحشر : ٩

واتم النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون نحو عام فى بناء الدولة ودعم الرابطة واقامة جبهة المواجهة والوحى ينزل بآيات الكتاب العزيز يمد النبى صلى الله عليه وسلم بما تحتاجه الدولة الوليدة من نظم وتشريعات ومواعظ وتوجيهات واذن للمسلمين بالقتال دفاعا عن انفسهم واستخلاصا لما اغتصب من حقوقهم وقام النبى صلى الله عليه وسلم بعدة أعمال عسكرية اعتمد فيها على المهاجرين لانهم أول من عنى بالاذن بالقتال وهم الذين قال الله فيهم :

« الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله » .

الحج ــ ٥

فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى صفر من السنة الثانية للهجرة الى ودان وهى غزوة الابواء يريد قريشا وارسل عبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب فى سرية من ستة وثمانين راكبا من المهاجرين فأدركوا جمعا من قريش عند ثنية المرة وفيها رمى سعد بن أبى وقاص بسهم فكان أول سهم رمى فى الاسلام وارسل حمزة بن عبد المطلب فى سرية من ثلاثين راكبا من المهاجرين الى شاطىء البحر من ناحية العيص فلقوا أبا جهل ومعه جمع من القوم ، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى وكان موادعا للفريقين .

وفى شهر ربيع الأول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الى بواط(٢) يريد قريشا ومكث هناك شهرين ولم يلق كيدا . ثم تابع النبى صلى الله عليه وسلم مهماته العسكرية فارسل سعد بن أبى وقاص فى ثمانية من المهاجرين حتى بلغ الجزاء من أرض الحجاز ولم يلق كيدا . ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزوة العشيرة .

وفى جمادى الثانية طارد الرسول صلى الله عليه وسلم كرز بن جابر الفهرى الذى أغار على سرح المدينة حتى بلغوا واديا يقال له : سفوان من ناحية بدر وهى المعروفة بغزوة بدر الأولى .

وفى رجب خرجت سرية عبد الله بن جحش الى نخلة لترصد أخبار قريش(٣) هذه التحركات أعمال عسكرية تأمينية حتى لا تفكر القبائل المعادية بالاغارة على الدولة الجديدة ومن ناحية أخرى ايقاع المهابة فى قلوب طغاة قريش حتى يعلموا ان المهاجرين لهم قدرة على استرداد ما أخذ منهم ولم يحدث فى هذه التحركات أعمال حربية تذكر لأن هدفها أمنى أكثر منه قتالى .

وكان آخر دعامة فى بناء الدولة تكشف عن منهجها وخطتها تحويل القبلة من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة وفى زحمة هذه الأعمال العسكرية التى ملأت أيام المسلمين بعد الهجرة يفرض على المسلمين صيام رمضان وكان هذا ايذانا بالانتقال الى مرحلة أخرى من مراحل الكفاح المجيد تتطلب بناء النفس من الداخل على مغالبة الشهوات والصبر على المكاره وليس كالصيام الذى شرعه الله عبادة تعد الانسان المسلم لهذه المهام الثقيلة.

ومن هنا تبدو علاقة بالغة الوثاق بين الصيام والجهاد ولو تأملنا الآيات التى تتحدث عن عبادة الصيام وقد أوجزت كل شىء عن هذه العبادة من حيث حكمتها واهدافها واعذارها وبدائلها وليل الصائم ونهاره نجد ان هذه الآيات التى تحدثت عن الصيام سبقتها آيات تتحدث عن شريعة القصاص والوصية وهذه الشرائح الثلاث جاءت مقدمة لآيات تتحدث عن شريعة القتال وتحث المسلمين عليه فى اطار ما حدده الله لهم من أهداف سامية فقد جاء بعد آيات الصيام :

« وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » .

ويصوم المسلمون أول رمضان بعد أن نزلت الآيات من سورة البقرة معلنة أنه عبادة كتبت عليهم كما كتبت على الذين من قبلهم وما كاد المسلمون يصومون أياما من الشهر الكريم حتى وجدوا انفسهم أمام المهمة الكبيرة وجها لوجه ففى ليال مضت من شهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه بعد أن استعمل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عبد الله بن ام مكتوم على الصلاة بالناس ثم رد ابا لبابة واستعمله على المدينة ووضع اللواء الى مصعب بن عمير وكان الهدف : هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها(٤) وتنجو العير بخطة دبرها ابو سفيان بماله من خبرة فى هذا المجال لكن مكة كلها تخرج بقيادة ابى جهل لتنتقم ولتثبت للمسلمين أن عيرهم هذه ليست كعير ابن الخضر التى نالت منها سرية عبد الله بن جحش وهنا يواجه المسلمون اختبارا صعبا لعزيمتهم لقد فرحوا للعير وافلتت واصبحوا امام مواجهة محتدمة مع قريش بأفلاذ اكبادها فماذا عسى ان يكون الموقف ؟ ..

انه مشهد رمضانى تمتحن فيه عزيمة عباد الله الصائمين ويستشير الرسول عليه الصلاةوالسلام أصحابه وقد جمعت قريش عزمها على الحرب ويتكلم ابو بكر رضى الله عنهويقول ويحسنويتكلم المقداد بن الأسود ويقول: يارسول الله امض لما امرك اللهفنحن معك؟ والله لانقول لكما قالتبنو **اسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد(٥) لجالدنا معك حتى تبلغه) فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له(٦) .**

يالها من عزائم صادقة ارتفع بها صيامها الرمضانى الى أوج الادارة الصلبة والرسوخ العظيم .. ثم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **اشيروا على أيها الناس ..** انه يريد ان يتعرف راى الأنصار أنهم بايعوه عند العقبة على ان يدافعوا عنه ماكان فى المدينة اما ان يسير بهم الى عدو ، فذلك امر لم يدخل فى اتفاق القول ولكن ايمان الأنصار فى توهجه ، وعزيمتهم فى توقدها كان أعظم وأكبر من شروط يتفق عليها .. لقد تكلموا وردوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان سعد بن معاذ الذى قال : **يا رسول الله لكأنك تريدنا ؟ قال : اجل ، قال فقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا ان ما جئت به هو الحق ، واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر فى الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله .**

ويسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالة سعد ، وينشط ، ثم يقول سيروا وابشروا فان **الله قد وعدنى احدى الطائفتين ، والله انى لأنظر الى مصارع القوم(٧) .**

لقد أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بأسباب النصر :واطمأن الى ايمان أصحابه بالمعركةوتعرف أخبار جيش العدو وامكاناته واتخذ لجيشه بمشورة أصحابه الموقف الملائم وبنى له مقر القيادة ، وصف الصفوف بنفسه ثم اتجه الى ربه فى ضراعة خاشعة : **اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد فى الأرض اللهم انجز ما وعدت ..** وأبو بكر يقول يا رسول الله : **كفى مناشدتك ربك فان الله منجز وعدك(٨)** . وفى يوم الجمعة الأعقر صبيحة السابع عشر من رمضان تبدأ المعركة بالمبارزة وتنطلق بشائر النصر ويحمل المسلمون عليهم حملة شديدة وتنتهى المعركة بسبعين قتيلا من صناديد قريش ومثلهم اسرى حقا انها غزوة بدر الكبرى انه يوم الفرقان انه الاختبار الصعب لعزائم المؤمنين الصائمين واول معجزة رمضانية فى تاريخ الاسلام .

حسبنا فى وصف هذه الموقعة كلمة أبى سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وقد جاء أبو لهب يسأله: اخبرنى كيف كان أمر الناس ؟ قال لا شىء والله ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا ويقتلوننا ويأسروننا كيف شاءوا وايم — والله — مع ذلك — ما لمت الناس(٩) .

وهكذا خرج المسلمون من بدر بانتصار عظيم ودعم حربى ومادى وحرب أعلنت على الأمية وقام الأسرى العاجزون عن الفداء بتعليم جمع من المسلمين القراءة والكتابة وكان منهم زيد بن ثابت(١٠) وسارت حياة النبى صلى الله عليهوسلم وصحابته كفاحا متصلا بالحلقات وسرايا فى كل مكان فخرج بين يدى رمضان أعنى فى شعبان من السنة الرابعة الى بدر مرة أخرى والى بنى المصطلق فى شعبان من السنة الخامسة وعاد مظفرا قبل رمضان لتواجهه محنة كانت اقسىعلى نفسه من الحرب عندما غشى بالمدينة حديث الافك والضلال ..

لكن الوقائع العظيمة كانت وقفا على الشهر العظيم .

ان جمهرة القبائل العربية تنتظر ما ينتهى اليه الصراع الدامى بين دولة الاسلام وقريش فهناك موقعة أخرى حاسمة للموقف وليس لهذه المعركة فى شرفها وجلالها وعظمة تأثيرها سوى يوم من أيام رمضان وتسير الأحداث فى قدرها المرسوم .

وتنقض قريش عهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عقدته عند الحديبية ! **اذ اعانت بكرا حليفتها على خزاعة حليفة رسول الله عليه الصلاة والسلام واعملت فيهم قتلا ..**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

واستصرخه عمرو بن سالم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم وخرج النبى صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء بعد العصر لعشر خلون من رمضان على راس عشرة آلاف من اصحابه وصام النبى صلى الله عليه وسلم وصام الناس معه ويروى انه لما بلغ الكديد وهو ما بين عسفان وأتج افطر وشرب بعد صلاة العصر على راحلته ليراه الناس وأمر بالافطار وفى الطريق عند الجحفة قابله عمه العباس مهاجرا بأهله فأرسل بهم الى المدينة ورجع مع النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم أبو سفيان قبل ان يدخل النبى مكة(١١). وماكادت تدخل الأيام العشرة الأخيرة من رمضان حتى فتحت مكة أبوابها تستقبل ابنها المهاجر العائد وزالت دولة الأصنام ومنح النبى صلى الله عليه وسلم العفو لقومه سخيا فياضا الا قلة قليلة أكل الشر كل ما فى نفوسهم من نقاء وقدم رمضان للمسلمين مكرمة جديدة اذ فتحت مكة فتدافعت قبائل العرب لائذة فى ظلال الاسلام وتردد فى أرجاء مكة هذا النداء : **الله اكبر صدق وعده ، ونصر عبده ، واعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ويتواصل العطاء الرمضانى لدولة الحق ، ودعوة الخير ، ورسول البر عليه الصلاة والسلام ..**

قال ابن اسحاق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك فى رمضان من السنة التاسعة وقدم عليه فى ذلك الشهر وفد ثقيف(١٢) انهما انتصاران بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم .. عودة مظفرة من تبوك تحقق فيها الأمن لأطراف الجزيرة ومجىء وفد ثقيف مسلمين منيبين بعد صراع عنيف دافعوا فيه عن باطلهم .

ويلحق الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى فى شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة ويستمر المد الرمضانى لكتائب الجهاد الاسلامى فى المشارق والمغارب واسوق على سبيل المثال لا الحصر ..

دخل المسلمون القارة الأوربية من الغرب وفتحوا الأندلس بعد معركة رهيبة استمع فيها المجاهدون الصائمون الى قائدهم يصرخ فيهم : **أيها الناس أين المفر ؟ العدو أمامكم ، والبحر ورائكم وليس لكم والله الا الصبر ..** لقد عاش التاريخ مع هؤلاء الأبطال مأخوذا بايمانهم وشجاعتهم فى شهر رمضان سنة ٩٣ هـ وفى شهر رمضان تحقق للبطل المسلم انتصاره على الصليبيين فى حطين واسترداده للقدس الشريف بعد احتلال دام تسعين عاما وكان ذلك واحدة من مآثر الشهر الكريم ومددا للجهاد الاسلامى الذى كتب عليه الا يتوقف حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله .

وفى شهر رمضان سقطت جحافل التتار لأول مرة فى تاريخ غزواتها المدمرة على أبواب مصر عند (عين جالوت) وسمع الوجود صرخة القائد قطز فى جنوده بعد أن رمى بخوذته وهو يقول وا : اسلاماه وفى تاريخنا الحديث فى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣ هـ عبر جيش مصر قناة السويس وضربوا كبرياء اسرائيل فى الصميم ولأول مرة تلقى اسرائيل منذ انشائها ضربة موجعة وما كان هتاف الجنود وشهر الصوم يظل انه الاسلام سوى الله أكبر الله اكبر .

وما معنى هذا التوافق بين رمضان والنصر العزيز ؟ أهى من قبيل المصادفات التاريخية ؟ اذ تسرب الى قلوبنا هذا الفهم انها عبادة تربى المسلم على جهاده مع نفسه فاذا أحرز نصرا فى هذا المضمار قويت ارادته وأمسك بزمام شهواته فان انتصاره على عدوه لن يكون سوى جولة على الطريق يحذر فيها الغلب ومن هنا كانت الانتصارات الكبيرة والمؤثرة لجيوش الاسلام فى رمضان فلو اضفنا الى هذا! أن رمضان وعى الدستور الحكيم والتشريع الهادى الذى سعدت فى ظلاله أمة الاسلام وأنشأت أمثل حضارة على وجه الأرض عرفنا قيمة الشهر الكريم فى دعم المسيرة الاسلامية الراشدة لتحقق اهدافها السامية فى دين البشر ومجتمع الانسان .

والله يهدينا جميعا الى سواء السبيل .

---

(١) صحيح مسلم ص ٢ ص ٧٨٢ كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء وراجع صحيح البخارى ص ٦ ، ص ٢٩ كتاب التفسير وراجع حدائق الأنوار لابن ربيع الشيبانى ص ٢ ص ٢٤٩٥

(٢) بواط جبل من جبال جهينة قرب ينبع

(٣) راجع فى أخبار هذه الغزوات والسرايا سيرة ابن هشام جـ ٢ وطبقات ابن سعد جـ ٢ ص ١١ والسيرة النبوية لابن كثير جـ ٢ ص ٣٦٦

(٤) فى اتحاف الورى ص ٤٠٠

(٥) تهذيب سيرة ابن هشام عبد السلام هارون ص ١٣٥

(٦) برك الغماد : موضع باليمن

(٧) تهذيب سيرة ابن هشام ص ١٣٩

(٨) المرجع السابق ص ١٤٠ والطائفتان : الأولى السير وعليها أبو سفيان ، والعاص والآخرة التى استنفرها ابوجهل وجاءت لبدر

(٩) المرجع السابق ص ١٤٦

(١٠) اتحاف الورى باخبار أم القرى جـ ١ ص ٤١٩

(١١) الامتاع للمقريزى جـ ١ ص ٩٧ — ١٠١

(١٢) اتحاف الورى جـ ١ ص ٤٩٢

(١٣) تهذيب ابن هشام ص ٢٩٥

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الصوم

حكمته وفضائله ومزاياه

الشيخ عبدالوهاب محمد الساكت

الصوم فى اللغة الامساك وترك التنقل من حال الى حال ، ويقال للصمت صوم لأنه امساك عن الكلام قال الله تعالى حكاية عن قول مريم عليها السلام « انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا » وصامت الريح امسكت عن الهبوب ، والحركة .

وفى الشرع ــ الامساك عن المفطرات مع اقتران النية به من طلوع الفجر الى غروب الشمس ــ وتمامه وكماله باجتناب المحظورات وعدم الوقوع فى المحرمات بحبس النفس عن الشهوات وقهرها على ترك المالوفات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

لقد دار الفلك دورته وعاد شهر رمضان لنشهد أيامه الغراء ونحيى لياليه الزهراء ولا ندرى هل يمتد بنا العمر فنعود مرة أخرى ام يسبقنا الأجل فلا نلقاه بعد عامنا هذا : لكن القدر مستور محجب : والأجل قد ينتهى فى لمحة : والساعة تأتى بغتة : فمن الحمق أن نبيع حاضرا بغائب وأن نستبدل شكا بيقين قال الله تعالى :

أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾

الشعراء : ٢٠٥ ــ ٢٠٧

وقال تعالى :

أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾

الاعراف : ١٨٥

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فلينظر كل امرىء منا حتى يجىء اليوم الذى يقول فيه **« رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت »** أو يقول **« رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين »** ان الحزم كل الحزم أن نغتنم الفرصة ولا نؤخرها : انها فرصة سانحة : اذ الربيع يتحينه الزراع ويترصدونه ليلقوا بذورهم وليغرسوا غرسهم .

هذا رمضان ربيع الأرواح كل ما ازلفت فيه النفس من خير وبر يزكو وينمو ويربو : صيامه وقيامه وصدقاته وغدواته وروحاته : كلها مباح مضاعفة الأجر والثواب : وحسبه أن فيه ليلة القدر :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾

القدر : ٢ ، ٣

فما أجدر المتخلفين ان يتداركوا فى هذا الربيع ما فاتهم : وأن يحاولوا اللحاق بالقافلة قبل أن ينقطع الطريق بهم . وأجدر السائرين فى الطريق أن يضاعفوا من جهودهم ليزدادوا اقترابا من أن أول ما يجب أن نبدأ به فى رمضان ان نلتفت الى الوراء لنحصى ولنعزم على الاستقامة فى مستقبل أيامنا على مافرطنا فى حق ربنا تلك هى الخطوة الأولى فى الاستجابة الى الله تعالى ، وهى حقيقة الاستغفار الذى جعله الله تعالى ضمانا للأمن والأمان فى هذه الحياة قال الله تعالى :

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

الأنفال : ٣٣

لقد كان لنا حصانتان بوجود النبى صلى الله عليه وسلم حياته الأولى بيننا: والثانية الاستغفار، أما اليوم فلم يبق بعد موته صلى الله عليه وسلم الا الاستغفار فاذا نحن ضيعناه باصرارنا على المعاصى فسوف يسلط الله علينا بذنوبنا من لا يرحمنا ، وسوف يهلكنا بما فعل السفهاء منا ، فانه لا ايمان لمن لا أمانة له ، قال تعالى :

فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

الأنعام : ٨١ ، ٨٢

لقد أقبل شهر رمضان ليضع للناس ميزان العدل والحق بدل ميزان القوة وليقيم فى الناس قانون اللين والرفق مكان قانون الطيش والقسوة وليملأ الأرض نورا بعد ان ملئت ظلما وظلاما . سيغشى الناس فى أنديتهم ومجالسهم ومجامعهم وهم لاهون لا خير فى كثير من نجواهم ليلزم سمارها الصوم عن اللغو والهجر والرفث والفسوق وليذكرهم بدستور المجالس فى القرآن:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾

المجادلة : ٩

سيشعر رمضان الجميع بتقوى الله ومراقبته فى سرهم وعلانيتهم ، ويذكرهم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم **« ان الله يحب اذا عمل احدكم العمل أن يتقنه »** ان الصوم رياضة روحية ضرورية للانسان حينا بعد حين لا مندوحة له عنها . لأن للروح الانسانية قوة وسلطان . وللمادة آثار وطبائع وبينهما تفاعل وتدافع وقلما يتكافآن أو مثلهما فى الانسان كمثل كفتى ميزان . اذا شالت احداهما هبطت الأخرى ، فاذا قويت الروح رقت حجب المادة وخفت كثافتها وضعفت

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

آثارها فيسمو الانسان فى تفكيره ومداركه ، ويحدث له نور واشراق يجتلى به ما وراء الحجب من معان وعلوم . فيكون للنفس من آلات الادراك والحس الباطن مثل مالها من الحواس الظاهرة ويقرب لك ذلك ما تجده من نفسك حين تصفو من فهم لامح ، وادراك خاطف ثم تكون الى الخير أميل والى الفلاح أقرب : وينعكس الأمر اذا طغت المادة على الروح فيبدو الانسان ميالا الى الشر والطغيان وتظهر الأثرة والأنانية ويكون فى طبائعه اقرب الى الحيوان ، واكبر عون على تقوية جانب الروح الانسانى ، صيام شهر رمضان حسبما شرعه الله تعالى فهو رياضة للنفس وسبيل الى صفائها انه رياضة للانسان حينا بعد حين لا مندوحة له عنها تقوية لجانب الروح فيه ، ان كل الفرائض التى كلفنا الله بها ومنها الصيام ليست حجرا على حرية الانسان ولا تحد من نشاطه الفكرى ولكنها توجيه لعقله ووقاية له من الانحراف الضار المؤذى فالاسلام بتعاليمه الحكيمة يريد أن تكتنف السعادة وجود الانسان : وليس كالصوم فى تربية الرجولة والخلق والصبر .

انه يوجد الخلق الكريم القويم : ويعود الانسان الصبر على مشاق التكاليف ومطالب الحياة وآلامها وشدائدها .

كما انه يربى خلق الارادة القوية التى تكسب الانسان شجاعة واقداما يواجه بهما الحياة مواجهة فعالة منتجة فهو يخلق الهمم العالية فان ما ذكى الهمة كالجوع وما أخمدها كالبطنة ، ولهذا كان أهل البادية أهل نشاط واهل الحضر أهل خمول وكسل ومن هنا يقول الاعرابى ان العود لما خلا جوفه حسن صوته فالانسان ابن معانيه التى يعيش فيها كما انه يربى خلق التضحية حيث يضحى الانسان بمطالب نفسه فى سبيل مرضاة ربه كابحا جماح شهواته منصرفا عن شيطانه وهواه .

انه يقى الانسان من الاندفاع فى تيار الشهوات والوقوع فى المحرمات وهو جنة من العذاب يوم الحساب ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت ابواب النار . وصفدت الشياطين » وهو قول بليغ يتذوق معناه أهل اللغة والبيان فما كان رمضان من حيث الزمن موجبا لتفتح أبواب الجنان . وتغليق أبواب النيران وتصفيد الشياطين أعداء الانسان . وانما المقتضى لذلك هو الصيام فيه على الوجه الأكمل الذى شرعه الله . أو هو ما صحبه من الاخلاص لمولاه عز وجل فى أداء الطاعات من الفرائض والنوافل واجتناب المنكرات والمآثم وتوجه القلب الى الخير والبر بالناس ومحاسبة النفس كالتاجر الذى لا ينام قبل أن يصفى عمل نهاره ليعرف ما ربح وما أصابه من خسران وبهذا ينجو صاحبه من الشرور ومن كيد الشيطان ووساوسه ، فاذا جاء يوم القيامة فتحت له أبواب الجنة **فعن سهل ابن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم « ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة يقال اين الصائمون فيقومون . لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » .**

رواه البخارى ومسلم

انه ليس من العسير علينا أن نتخذ هذا الشهر شهر تبتل . واحسان واخلاص لله فى العبادة ونطعم الطعام ونصل الأرحام وندع الخصام وفحش الكلام وننتهزه فرصة للأعمال الصالحات ومحاسبة النفس على السيئات حتى نتذوق طعم العبادة وحلاوتها فنحرص على أدائها والمداومة عليها وبهذا نسعد جماعات وأفرادا بحياة طيبة ومجتمع طاهر من الرذائل ونكون رسل فضيلة ودعاة خير وصلاح .. يجب ان نستقبله بمزيد من الفرح والسرور وأن نتلاقى فيه على صفاء ونتواصل على محبة وولاء وتعاون على البر والتقوى ونتمسك بالعروة الوثقى فهو شهر مبارك انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمحى الفوارق الجنسية وجعل الناس سواسية كأسنان المشط ، واقام بدل العصبية اخوة رحيمة (**المسلم اخو المسلم**) مهما شط المزار وبعدت الدار « **انما المؤمنون اخوة** »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وجعل من أوطان المسلمين وطنا واحدا فكان المسلمون جميعا أمة واحدة **« ان هـــذه امتكم امة واحـــدة وانا ربكم فاعبدون »** ولهذه الوحدة فى العقيدة والعبـــادة والتشريع آثارها فى التعاون والتواصل حتى يكون المسلمون كأفراد أسرة واحدة بينها أواصر القربى وصلة الرحم ، أو كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، أو كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر ، ولقد دعا القـــرآن الى ذلك فى غير آية ، وحـــذر المسلمين من آثار الفرقة والتخاذل فقال تعالى :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » ،

وقال تعالى :

« ولا تنازعوا فتفشـــلوا وتذهب ريحـــكم »

وقال تعالى :

« ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم » .

وقال : **« ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء »** فواجبنا أن نتحد مقـــدرين آثار الفرقة والخلاف حتى لا تعصف بنا الأهواء والفتن والشهوات والمطامع والغرور خصوصـــا والعدو يتربص بنا ويتخذ من تفرقنا قوة ، ومن تخاذلنا عدة يستعين بها علينا **« الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق »** وأن يحاسبوا ضمائرهم ويراقبوا مولاهم فى الأمانة التى حملهم اياها ليؤدوها الى أعقابهم كما تلقوها من أسلافهم ويبسطوا القـــرآن بين أيديهم ليظفروا منه بما يهديهم فذلك ما يرجـــوه جميع المسلمين .

ليس الهدف من الصوم تعذيب البدن وان كان هذا قد يقع فى طريقه فان الله تعـــالى يقـــول : **« يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلـــكم لعلـــكم تتقـــــون » فجعل الصوم اختبارا روحيا وتجربة خلقية واراد منه ان يكون وسيلة الى نيل صفة التقوى ليكون من المتقين** وأداة فى اكتسابها فالتقوى هى الهدف الحقيقى الذى ان أصبناه جاءت وراءه كل الثمرات فانه اذا وقف الانسان يتلقى أوامره من ربه . ثم شرع يلقى أوامره على جنوده من القلب والجوارح واسلمت له تلك الجنود مقاليدها فصـــار قائدا مطاعا فى جنده سيدا مهيبا فى مملكته الصـــغيرة فقد نال صفة التقوى وأصبح جديرا بأن يكون خليفة الله فى الأرض تمكن له فيها ، وأكرم بعبودية هى عين السيادة تلك هى التقوى التى أراد الله أن تكون ثمرة صيامك ، وان المنزلة التى يبلغها الصائم من مراتب المتقين فى أعلى المراتب وأسماها لأن التقوى التى تثمرها سائر الواجبات انما هى كف عن المحارم . أما الصيام فانه يجىء من وراء هذه الدائرة المحظورة فيضيف اليها نطاقا جديدا يعلمنا به كيف نكف عن بعض الحلال والمبـــاح وكيف نستغنى أحيانا عما هـــو فى العـــادة من مقومات الحياة فاذا كانت الطاعات الأخرى تورث أوائل درجات التقوى بالاعتدال والاستقامة . فان الصيام يورث نهاية درجاتها بالزهد والورع .

ان منزلة الصيام هى أسمى مراتب التقـــوى واكرمها عند الله تعالى فان فى سائر العبـــادات جوانب تقربها الى النفوس الكريمة وتقربهـــا من مقتضى الطباع السليمة ففى الصلاة مثلا حـــلاوة المناجاة وفى الزكاة أريحية الجود والـــكرم وفى الجهاد عزة النفس والحمية واباء الضيم — أما الصيام فانه ليس فيه معاونة للطبع بل فيه على العكس معاندته ومقاومته فكان أقرب الأعمال الى الخلوص عن الشوائب ولعله من أجل ذلك كانت الأعمال كلها يثاب عليها بأضـــعاف معلومة من العشرة الى السبعمائة : الا الصوم فان تضعيف جزائه لا يدخل تحت حصر ولا عد كما جاء فى الحديث القدسى **« كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى به » وهذا لمن وفقـــه الله وفقه حكمة الصوم وصحح فيه نيته وحرر نفسه من عادة الترف والعيش الناعم فاذا دعا داعى التضحية العظمى يكون قد اعد للأمر عدته فيرضى بالتعب والظما والمخمصة فى سبيل اداء الواجب « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » وفقنا الله فى جميع اعمالنا ، وهدانا سواء السبيل .**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

شهر رمضان والكتب السّماوية

الأستاذ محمد كمال الدين

روى الامام ابو هريرة رضى الله عنه،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « لا تقولوا رمضان ، فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ، ولكن قولوا : شهر رمضان » رواه ابن حجر العسقلانى فى شرح البخارى .

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا تنويه واجب فيما ينبغى ان يقال عن هذا الشهر الكريم ، وهو واجب فى تعظيم الشهر ، ورب الشهر سبحانه وتعالى ، ويكفى أن الله كرمه بتنزيل كل الكتب السماوية فيه قال تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ **البقرة — ١٨٥**

وتؤكد هذه الآية آية اخرى من سورة القدر :

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾
القدر ١ — ٣

ولعل هذا التقدير يرجع الى نزول القرآن فيها ، فهو كتاب خاتم ، نزل على رسول خاتم ، جمع كل فضائل الكتب السابقة عليه ، من آدم عليه السلام ، الى انجيل عيسى ، وما بينهما من صحف ابراهيم وموسى ، وزبور داوود وتوراة موسى وغيرها ، وقد ثبت تاريخيا ان كل كتاب سماوى منزل لم يلغ ما قبله بل تضمنه واضاف اليه ، ومن هنا كان القرآن الكريم جامعا لكل ما سبقه من كتب واضاف عليها، وشرع للناس امور دينهم من عقائد ، وامور دنياهم من معاملات وسلوك ، وقص انباء السابقين عبرة وعظة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد روى سعيد بن جبير عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : « **انزل القرآن فى النصف من شهر رمضان الى سماء الدنيا** ، فجعل فى بيت **العزة ، ثم انزل على الرسول فى عشرين سنة** لجواب كلام الناس » .

اما عن الكتب السماوية الأخرى التى نزلت فى شهر رمضان ، فقد اخرج الامام احمد بن حنبل عن واثلة الاسقع ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **انزلت صحف ابراهيم اول ليلة** من رمضان،وانزلت الزبور على داود عليهالسلام **لأربع من رمضان ، وانزلت التــوراة على موسى لست مضين من رمضان ، وانزل الانجيــل على عيسى لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وانزل الله القــرآن على محمــد لأربع وعشرين خلت من رمضان** » ، وفى رواية أخرى عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **ان الزبور انزل لثنتى عشر خلت من رمضان ، والانجيل الثانى عشر والباقى كما تقدم** » وهذه الكتب انزلت جملة واحدة الى بيت العزة ، ثم الى النبى المخصوص بها ، ماعدا القرآن الكريم الذى انزل جملة واحدة الى بيت العزة ، فالسماء الدنيا ، ثم أنزل مفرقا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع والأقوال ، وعلى مدى ثلاث وعشرين سنة ، بعضه فى مكة المكرمة على مدى ثلاث عشرة سنة ، ثم فى المدينة المنورة على مدى عشر سنين ، ومن هنا سمى بعضه بالمكى، وبعضه بالمدنى ، نسبة الى هــاتين المدينتين . (أنظر كتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، الجزء الأول ص ٢١٦ وما بعدها) .

اما الكتب السماوية قبل القرآن الكريم فاننا نعرف منها :

ـــ الزبــور : وهو عبارة عن قصائد واناشيد تتضمن تسبيحات لله وحمــده والثنــاء عليه ، والتضرع اليه ، كما يتضمن بعض أخبار السابقين واللاحقين كالتنبؤ بمبعث الرسول محمد صلىالله عليه وسلم وأصحابه ، وقد ورد ذلك فى الزبور الخامس والأربعين ، وقد سمى الزبور عند اهل الكتاب بالمزامير ، وعددها مائة وخمسون مزمارا، ومعظمها منسوب لسيدنا داود عليه الســلام ، وليس فيها أحكام أو أوامر أو نواه .

(كتاب قصص الأنبياء ص ٣٧٠ ـــ تأليف ابن كثير) .

ـــ التوراة : هو الكتاب الذى انزل على سيدنا موسى عليه السلام واطلقت عليه عدة صفات منها انه الكتاب المستنير ، والفرقان والضياء ، والنور، وفيه بصائر للناس ، وهدى ، ورحمة ، وذلك فى مثل قوله تعالى :

« **وآتيناهما الكتاب المستبين** » **اى موسى واخاه هارون** » .

الصافات ـــ ١١٧

وقد بشرت التوراة أيضا بمبعث سيدنا محمد، كما جاء فى الآية السادسة من سورة الصف :

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ
مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ

الصف ـــ ٦

وقد تضمنت التوراة بعض الشرائع الهــادية للناس فى حياتهم وسلوكهم .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قال تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟
وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ

المائدة — ٤٤

قال تعالى :

* كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ
إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟
بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾

آل عمران — ٩٣

قال تعالى :

وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ
وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ
وَمَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾

المائدة — ٤٣

الانجيل : وانزل على سيدنا عيسى عليه السلام وهو ايضا آيات بينات ومعجزات خالدات ، قال تعالى :

فِيهِ
هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾

المائدة — ٤٦

وجاء فيه تعليمات للمؤمنين به .
قال تعالى :

ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا
عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ
عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ
وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ

الاعراف — ١٥٧

وهكذا يتبين لنا ان الكتب المنزلة كانت كلها فى شهر رمضان لما له من منزلة وفضل عند الله تبارك وتعالى ، وقد شرع الصيام فى الاسلام فى السنة الثانية من الهجرة ، وكان المسلمون الأوائل — ولمدة اربعة عشر عاما من بعثة الرسول — يصومون ثلاثة ايام من كل شهر ، وقد صام الرسول يوم عاشوراء ، ولما فرض الله صوم شهر رمضان وانزل قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ

البقرة — ١٨٣

فكان من شاء صام ، ومن شاء (طعم مسكينا ، فاجزا ذلك عنه ، ولما نزل قوله تعالى :

شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ
ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟
ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

البقرة — ١٨٥

وبذلك اثبت الله صيامه على المقيم الصحيح، ورخص فيه للمريض والمسافر .

والله يهدى الى سواء السبيل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

رمضان و الانسان

الأستاذ صبحي محمد جبر

ان الانسان هو الأساس الذى ارست عليه الرسالات السماوية قواعدها وهو المحور الذى تدور حوله احكام وقيم ومبادىء هذه الرسالات والتشريعات ، اى أن وجود الشرائع والرسالات هو وجود متوقف على وجود آخر قبلى ومسبق وهو الوجود الانسانى ، فما لم يكن للانسان وجود على ظهر الأرض كان لا يمكن أن توجد هذه الرسالات .

وانه ليس من الأمور المعادة أن نقول : ان الرسالة الاسلامية هى الرسالة الخاتمة التى انتهت اليها أصول الرسالات السماوية جميعا من لدن آدم عليه السلام ، وانها تحمل لنا رصيدا ضخما من الاهتمام بانسانية الانسان تكاد تشكل كل ملامح هذه الرسالة الشامخة . لأن القيم والأعراف والمبادىء والأحكام والمقولات التى يمكن أن تشكل فى النهاية مجموع الرسالة الاسلامية ليست بذى بال ان هى فقدت محورها الصميمى الذى هو الانسان ، الأمر الذى لو أحسنا الاستفادة منه لاتضحت الرؤية ، واختصر الطريق . انها الرسالة التى تنطلق بمن يدين بها بحاثة جوابه نحو الفضائل والمكرمات يحرسها صوت الدين ، ويحدوها نداء رب العالمين ، فتفتح له باب الاحسان ، بل ان شئت فقل : انها تحفزه ليثب الى قمته ليفرغ فى ميدانه مواهب الابداع الربانى ويضع الحياة على أعتاب الايمان فى تلاحم قادر وانصهار بناء فيتحقق للانسان السعادة فى الدارين .

كرم الاسلام الانسان ودعا الى تقديره واحترامه ، وفتح المجال له ليكون شخصيته حسب قدراته وامكاناته التى أوجدها فيه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قال تعـالى :

* ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٧٠)

الاسراء — ٧٠

وفى معنى هذه الآية يقول النبى الـكريم فيما رواه عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قـال :

« ان الملائكة قالت : يا ربنا أعطيت بنى آدم الدنيا يأكلون فيهـا ويشربون ويلبسون ، ونحن نسبح بحـمدك ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو ، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة » .

قـال :

« لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدى كمن قلت له : كن فكان » .

والـكرامة التى يقررها الاسـلام للشخصية الانسـانية كرامة مثلثـة ، كرامة هى عصمة وحماية ، وكرامة هى عز وسيادة وكرامة هى استحقاق وجدارة ، كرامة يستفيدها الانسان من طبيعته **« ولقـدكرمنـا بنى آدم »** وكرامة تتغذى من عقيدته **« ولله العـزة ولرسـوله وللمؤمنـين »** سـورة المنافقـون ، وكـرامة يستوجبهابعمله وسيرته **(ولـكل درجات مما عملوا)** .

ان قيام الانسان بهذه المواصفات الاسلامية هو ما يعطيه معقولية تكريمه وتفضـيله هـذا الانسـان المكلف المسئول ، مخلوق مركب ، فى كيانه جـزء أرضى **« قبضـة الطين والحمـا المسنون »** وجزء سماوى **« نفخة الروح الالهى»**

فلا عجب أن نراه تارة يسمو ويهبط أخرى ، تشرئب روحه الى مصدر حياتها وينبوع قوتهـا متطلعة الى الأفق الأعلى الى ربها ، وتجـذبه غرائزه وتدفعه الى مصدرها الترابى ..

الانســان فى المعركة :

الانسان اذن فى معركة مع نفسه وشهواته والشيطان ، فله فضل المقاتل على القاعد وله فضل المجاهد فى سبيل الله، ولم يسلط سبحانه وتعالى هؤلاء الأعداء على عبده المؤمن الا لأن الجهـاد أحب شىء اليـه ، وأهله أرفع الخلق عنده درجات وأقربهم اليه وسيلة فعقد سبحانه لواء هذا الحرب لخلاصة مخلوقاته وهو القلب وأيده بجند من الملائـكة لا يفارقونه ويثبتونه ويأمرونه بالخير ويحضونه عليـه ويبصرونه ، وأيده سـبحانه بجند آخر من وحيـه وكلامه فأرسل اليه الرسول عليه الصـلاة والسـلام وأنزل اليه كتـابه فازداد قوة الى قوته ومددا الى مدده ، وأمره بالعقل وزيرا له ومدبرا له ، وتولى سبحانه الدفع والدفاع عنه فهؤلاء **جنده « وان جندنا لهم الغالبون »** وهؤلاء حزب الله وحزب الله هم المفلحون ، وعلم عبـاده كيفية هذا الحرب والجهاد فجمعها فى أربع كلمـات فقـال :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢٠٠)

آل عمران — ٢٠٠

ولا يتم أمر هـذا الجهـاد الا بهذه الأمور الأربعة فلا يتم الصبر الا بمصابرة العدو وهو مقاومته ومنازلته فاذا صابر عدوه احتـاج الى أمر آخر وهى المرابطـة وهى لزوم ثغر القلب وحراسته لئلا يدخل منه العدو ولزوم ثغر العين والأذن واللسان والبطن واليد .

والمرابطة لزوم هذه الثغور تمنع العـدو من الدخول . وكل هذا نجد الصوم يحققه . وأى شىء آخر يمهد للصـبر والمصـابرة والمرابطة والتقوى مثل الصوم ؟ لا شىء غيره .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

الصوم جهاد :

ولا ريب أن الصوم يختلف عن غيره من العبادات والفرائض الأخرى . اذ أن فى سائر الفرائض ما قد يحببها الى النفوس الكريمة وييسر عليها الامتثال . ففى الصلاة ـ مثلا ـ مناجاة وفى المناجاة لذة ، وفى الزكاة اعطاء ، والاعطاء ارضاء للنفس حيث تشعر بفارق بين من يأخذ ومن يعطى واليد العليا خير من اليد السفلى . وفى الحج رحلة واكتشاف لمجهول واستجابة لغريزة حب الاستطلاع .

أما الصيام فليس فيه معاونة من الطبع بل على العكس فيه محاربة له ومعاندة . ومن هنا كان جهادا مريرا لأنه مع عدو مستتر (النفس والشيطان) والمستتر أشد خطرا من العدو الظاهر .

وهل يتمثل جهاد النفس فى عبادة من العبادات كما يتمثل فى الصوم ؟

الصوم سبيل النصر :

وليس هناك من يربى فى الفرد خلق الصبر مثل الصوم فهو تمرين عملى وتعويد عليه يدع الصائم طعامه ، وشرابه وسائر لذاته المباحة. ويرى كل ذلك أمام عينيه وفى متناول يديه ، وليس هناك من يمنعه شيئا من هذا كله ، ومع ذلك يكبح جماح نفسه . فتتربى بذلك ملكة الصبر .

وبهذا الصبر الذى يعتاده يستطيع أن يجابه المصاعب فى حياته مع الآخرين ، ويقوى على قيادة ضبط النفس وضبط زمامها وكفها عن أهوائها وشهواتها ، وانه لصبر يجر الى صبر ونصر يقود الى نصر .. فلئن كان الصوم قد علمه أن يصبر اليوم طائعا مختارا فى وقت الأمن والرخاء فهو غدا أقدر على الصبر والمصابرة على البأساء والضراء وحين البأس .

والصوم يحقق المرابطة ايضا فى ثغر اللسان اذ يجب على الصائم أن يحفظ لسانه عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء ويشغله بذكر الله سبحانه وتلاوة القرآن .

والصائم يلزم ثغر العين وذلك بغض البصر وكفه عن الاتساع فى النظر الى كل ما يذم ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهى عن ذكر الله عز وجل .

وهو ايضا يحرس الأذن بكفها عن الاصغاء الى كل مكروه لأن ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه .

كما أن الصائم يلزم ثغر البطن حيث لايستكثر من الطعام الحلال وقت الافطار فما من وعاء أبغض الى الله عز وجل من بطن ملىء من الحلال .

والصائم أيضا يحمى ثغر اليد ، والرجل بكفهما عن الاثم وعن المكاره .

وبذلك يرابط الصائم فى كل الثغور التى يتسلل منها الشيطان وأعوانه فيمنعهم من الدخول .

والصوم اعداد وتهيئة نفوس الصائمين لتقوى الله تعالى . يظهر ذلك من وجوه كثيرة أعظمها شأنا ، وأنصعها برهانا ، وأعلاها شرفا انه أمر موكول الى نفس الصائم لا رقيب عليه فيه الا الله تعالى ، وسر بين العبد وربه لا يشرف عليه أحد غيره سبحانه . فاذا ترك الانسان شهواته ولذاته التى تفرض له فى عامة الأوقات لمجرد الامتثال لأمر ربه ، ملاحظا عند عروض كل رغبة له ـ انه لولا اطلاع الله عليه ومراقبته له لما صبر عن تناولها ، وهو فى أشد الشوق اليها . بأن التقوى هى التى تحرس

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

القلوب من افساد الصوم بالمعصية ولو تلك التى تهجس فى البال — والصوم أداة من أدواتها وطريق موصل اليها .. ومن ثم يرفعها السياق أمام عين الصائم هدفا وضيئا يتجه اليه عن طريق الصيام .. قال تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

البقرة — ١٨٣

ومن هنا تتضح الحكمة الأصيلة للصوم وهى اعداد هذا الكائن المكرم لدوره على الأرض . وتهيئته للكمال المقدر له فى الحياة الآخرة .

حاجتنا الى قوة الروح :

فلا غرو أن يعمل الصوم على اعلاء « **نفخة الروح الالهى** » فى كيان الانسان على (**قبضة الطين**) فتحلق الروح فوق مستوى الغرائز الهابطة ، وبذلك لا يعيش الانسان مشدودا الى أسفل الى المتاع الأدنى ، بل يحيا دائما مشرئبا متطلعا الى الأفق الأعلى .

وما أحوجنا الى هذه القوة الروحية ، فقد حفت الجنة بالمكاره ، وحفت النار بالشهوات ولن نقدر على احتمال المكاره فى طريق الجنة ، ولا أن نقاوم الشهوات المفضية الى النار ، الا بقوة روحية داخلية ، تستحب المكاره ، وتستعذب العذاب فى سبيل الله ، كما تركل الشهوات ولذائذ الدنيا كلها ، اذا كان من ورائها سخط الله ، وهى التى تأخذ بيد العبد ليتقرب الى الله تعالى بأداء فرائضه الواجبة عليه ، ويزداد تقربا اليه بنوافل الطاعات حتى يربح حبه له ، فاذا أحبه سبحانه كان سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، واذا دعاه أجابه ، أو سأله أعطاه .

على ان اطلاق الأشواق لأن تلوذ بمناطها الطبيعى ، وأن تستريح من قرها الى دفء الألوهية ليس سبيلا الى سعادة الآخرة فحسب ، بل هو السبيل أيضا الى السعادة فى الدنيا التى يحرص كل الناس عليها ، ولا يجدها منهم الا القليل ، أو اقل القليل . وكم من أشياء يخطف بريقها الأبصار ، فيلهثون وراءها يحسبون أن فيها السعادة المنشودة ، فاذا هى سراب بقيعة . يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا .

ان قوة الروح النابعة من الايمان هى التى تمنح الانسان الطمانينة وسكينة النفس التى هى روح السعادة وسعادة الروح .

وجاء شهر الانسان :

وها هو شهر رمضان فرصة للتزود بقوة روحية تزلزل أسوار الحيوانية فى الانسان ، وتسد مداخل الشيطان ، وتتيح للانسان أن يقبض فى رحاب الكون على انسانيته بيديه ، غير غارق فى مسارب اللذات .

ويابؤس من فاته شهر الانسان ومن دعا عليه امين الوحى وامن عليه خاتم الرسل .

ورد فى الأثر أن جبريل عرض للنبى — صلى الله عليه وسلم — وهو يرتقى المنبر فقال : اما بعد « من ادرك رمضان فلم يغفر له » فقال النبى صلى الله عليه وسلم : آمين .

ونسال الله ان يجعل حظنا من هذا الشهر المغفرة والرحمة والعتق من النار .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الصوم

جُنّة وجَنّة

الأستاذ محمد ابرهيم الخطيب

• الصوم هو احد الأركان الخمسة فى الاسلام يقول تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

البقرة — ١٨٣

ومعنى هذا أن تشريع الصوم ليس جديدا فى الشرائع السماوية ، وانما هو تشريع قديم شرع للأمم السابقة أيضا ، وفى هذا ما فيه من راحة للنفوس وتيسير للقبول والطاعة وعدم الشعور بالحرج لأن المسلمين ليسوا منفردين بما يطالبون به .

والهدف من الصوم هو ان يكون وقاية تقى الانسان من الميول المرذولة ومن كل المنكرات ، واذا كانت هذه الوقاية للشخص فى مفرده فهى أيضا وقاية للمجتمع فى مجموعه .. وفى البداية نذكر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« انما الصوم جنة ، فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل ، وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم انى صائم » ولكن فى اى مجال تكون هذه الوقاية ؟ انها تقيه من الغفلة عن الله ونسيانه ، وتعده لمراقبته والخشية منه .. ذلك لأن أمر الصيام موكول الى نفس الصائم حيث لا رقيب عليه الا الله فاذا ترك هذا الصائم شهواته التى تعرض له أثناء صومه امتثالا لأمر الله الذى يراه وان كان لا يراه ، وشعورا منه بأنه يطلع على سر نفسه ، واذا تكرر منه هذا الموقف من الشهوات شهرا كاملا تكونت عنده ملكة مراقبة الله وخشيته .. والحياء من أن يراه الله حيث نهاه .. وبهذا يكون قادرا على ترك ملذات يجمل به أن يتركها ، ثم ان مراقبة الله هذه قادرة على أن تؤهله لكل أعمال الخير وأن تحول بينه وبين كل الوان الشر ، فاذا هو لا يخدع ولا يخدع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولا يغش ولا يقبل أن يغش ولا يظلم ولا يظلم ولا يهضم حقا ولا ينصر باطلا،ولا يسعى أبدا بالفساد فى الأرض وهو بهذا السلوك الراقى يبرهن فى صورة عملية على أن مجرد الامساك عن الطعام والشراب بعيدا عن مراقبة الله أمر غير مقصود من الصوم الذى فرضه الله على عباده المؤمنين ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : **« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه »** .

ويقى الصوم الصائم من خطر شهوته التى هى أم المعاصى حيث يخففها عنه .. وبهذا يضعه على طريق الطاعة ، ويدفع به الى الاستقامة فى كل صورة من صورها .. وقد قرر رسولنا صلى الله عليه وسلم هذا الدور للصوم حين قال : **« يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة — اى القدرة على الزواج — فليتزوج ، فانه اغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء — أى وقاية »** ويقى الصوم ايضا من سلطان العادة تلك التى يبلغ تأثيرها عند بعض الأفراد حد الاستعباد فمثلا اذا تأخر الطعام عن موعده وعضهم الجوع ثاروا ، وانفعلوا، وساءت أخلاقهم وقد يكون هؤلاء مستعبدين لعادات المكيفات من القهوة والشاى والتدخين ، ومثل هؤلاء اذا طلب منهم تغيير نظام حياتهم لم يستطيعوا فيفشلوا أمام التبعات التى يلقيها الزمن عليهم فاذا جاء الصوم وأضعف سلطان هذه العادات فقد أدى دورا عظيما فى بناء الانسان والمجتمع .

ولا شك أن الخلاص من ضغط الشهوة وسلطان العادة يقف وراءهما بصورة واضحة قوة الارادة التى يقوم الصوم بها دون أدنى شك .. ذلك لأن الصائم يواجه حرمانا ماديا فى نهاره يستعين عليه بقوة ارادته التى تجعله يتفوق على هذا الحرمان أو هذه الشهوة أو العادة بتفوقه على نفسه الأمارة بالسوء ، ولا عجب فى هذا لأن الصيام حقا هو كف النفس بجميع حواسها عن كل مالا يليق بالمسلم : فاطلاق اللسان يلغ فى أعراض الناس وسلوكهم — بحق وبدون حق — جرم ينافى الصيام ، وكذلك اطلاق العين وراء مالا يحل للانسان ان يراه — ايا كان نوعه — وايضا استراق السمع والتجسس على الناس ، ومد الأيدى الى ما يحرم من كل ما يملكه الغير ولم يسمح به ، والمشى بالقدمين الى الشر ، واستخدام المال أو الصحة أو الفراغ أو الشباب فى غير مايتفق ووضع الصائم كل أولئك وما اليه جرم ينافى الصيام . وهكذا نجد ان الصائم فى مسيس الحاجة الى ارادة قوية يتمكن بها من ضبط نفسه ذلك الذى يتجلى فى مواجهة نفسه الأمارة بالسوء ، وفى مواجهته لغيره من السفهاء ، وتربية ارادة الصائم تقتضي أن يواجه الحياة والمجتمع بعيدا عن الانعزالية والسلبية المطلقة ، وما يقال على السنة العامة من أن **« نوم الصائم عبادة »** ومن اله هذا القول حديث لرسول الله يعد أمرا بعيدا عن الصواب ، لأن فى سلسلة رواته — كما يقول الحافظ العراقى » فى تخريجه لأحاديث « احياء علوم الدين » — « سليمان بن عمر النخعى » أحد الكذابين ، وهذا هو الصواب لأن الصوم يجب أن يدفع الى العمل والى تربية ارادة الصائم ولن تتوفر هاتان الناحيتان اذا ركن الصائم الى النوم بحجة أن نوم الصائم عبادة ..

ثم ماذا ؟ ان الصوم يقى من القسوة والغلظة ويفجر الصائم ينبوع العطف والرحمة على الفقراء والمساكين وأصحاب الحاجات لأن الصائم عندما يجوع يتذكر من هذا حاله فى عموم الأوقات فيحمله هذا التذكر على رحمة المساكين والضعفاء ، لأن الرحمة فى الانسان تنشأ عن الألم ، والصيام طريقة عملية لتربية الرحمة فى النفس ، والحقيقة أنه متى تحققت رحمة الغنى للفقير الجائع أصبحت للكلمة الانسانية الداخلية سلطانها النافذ لهذا روى : (أن رسول الله كان أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان) .

ثم ماذا ؟ انه يقى الصائم أيضا من الرغبة فى التسلط والتكبر ويشعره بالمساواة فلا فرق فى الصوم بين غنى وفقير . لأن هذا الصوم نظام عملى من أقوى وابدع الأنظمة التى شرعها الله تعالى لعباده وفرضها عليهم ليتساوى الجميع فى بواطنهم وليشتركوا فى الاحساس بالألم الواحد وهنا يتعاطفون . وهذا الذى ذكرت يمثل بعض الصور التى جعلت الصوم جنة بضم الجيم وجعلته — بلا ريب — علاجا ناجعا لكثير من الأمراض النفسية والبدنية والاجتماعية ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

● ولاشك ان صيام المسلمين بصورته الواقية التى عرضت لها سريعا انما هو صورة من صور رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين لأنه خير لهم فى دنياهم وممهد لهم — باذن الله ومشيئته — طريقهم الى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين وقوا أنفسهم من كل ما حرم الله وحذر منه.

وها هو ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **« ان فى الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون ، فاذا دخلوا أغلق فلا يدخل منه أحد »** ويقول : **« من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه »** وقد قرن الرسول عليه الصلاة والسلام الصيام بتلاوة القرآن الكريم فقال فيما رواه أحمد والحاكم : **« الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعنى فيه ، قال : فيشفعان »** وها هو ذا يقول أيضا فى بيان ثمرة الصيام الذى يرضى عنه الله تعالى : **« كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ،** قال الله تعالى : فى حديث قدسى

« الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به يدع شهوته وطعامه من أجلى » ، « للصائم فرحتان: فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك » .

وأقف أمام هذه العاقبة التى أعدها الله للصائمين حقا وصدقا لأقول وأؤكد أنها لا يمكن أن تكون نتيجة الامتناع عن الشهوات والمنكرات فقط دون القيام بعمل ايجابى يقرب العبد من ربه أكثر فأكثر ، ولكن لماذا ؟

لأن عبادة الصوم فى الاسلام ذات شطرين فهى فى شطرها الأول كف وانتهاء وابتعاد واجتناب ووقاية من المنكرات ، ولكنها فى شطرها الآخر اقبال واقتراب وانشاء وبناء فتح الاسلام فيه بابين للأرواح تدفق منهما : أما أحدهما فباب انسانى ، وأما الآخر فباب ربانى .. ومن هنا نرى الصائم الصادق يطعم الجائع ، يسقى الظمآن، يفتح لنفسه مسالك متعددة للطاعات : فهو فى تسبيح وتحميد وتكبير وتمجيد وهو راكع ساجد قائم مشمر ناهض ، وهو فى مناجاة الله بكلامه وفى مدارسة كتابه كما كان يفعل رسول الله مع جبريل عليهما السلام ، كل هذا العمل الايجابى وغيره انما هو مكمل للشطر الأول الذى وقى ومهد وأعد الأرض لتنبت نباتا حسنا مباركا ..

● وهنا ندرك تمام الادراك سر حفاوة وفرحة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر رمضان.. لأنه نعمة كبرى للمسلمين وللاسلام وللفرد والمجتمع .

روى ابن خزيمة عن سلمان الفارسى رضى الله عنه أنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من شعبان قال :

« أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة ، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن ، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء » .

وكان صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدوم رمضان ويقول : **« قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر »** وهو القائل : **« لو علمت أمتى مافى رمضان من الخير لتمنت أن يكون رمضان السنة كلها »** .

وكان عليه السلام اذا رأى الهلال قال : **«اللهم أهله علينا بالأمن والايمان والسلامة والاسلام ، ربى وربك الله تعالى » وكان يقول أيضا اذا نظر اليه : « اللهم اجعله هلال يمن ورشد وآمنت بالله الذى خلقك فعدلك ، فتبارك الله أحسن الخالقين »** .

وبعد فان الصيام رحمة فيجب أن نتراحم ، وان الصيام محبة فيجب أن نتحاب ، وان الصيام رفع لدرجة الانسانية . الى مرتبة الملائكة فيجب أن نكون فوق الحيوانية وفوق الغرائز الجشعة والشهوات الثائرة .

ان الصيام جنة فيجب أن نقى أنفسنا من كل شر وان الصيام جنة فتزودوا لها بأعمالكم ، فان خير الزاد التقوى ، والله من وراء القصد يهدى ويعين ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

غزوة بدر

الكبرى

أحق الله بها الحق وأبطل الباطل

الدكتور محمد مبارك السيد

كان أهــل مكة يضطهدون المسلمين ويحاصرون الدعوة الاسلامية ، وفى نفس الوقت كان القتال محرما على المسلمين فى مكة ، لأنهم كانوا قلة ، ولم يكونوا فى وضع يسمح لهم بالتصــدى لأعــدائهم ، ونظرا لاستعمال المكيين لجميع وسائل الاضطهاد والتعذيب للمسلمين أمرهم الرســول عليه الصلاة والسلام بالهجرة للحبشة مرتين لأن فيها ملكا لا يظلم أحد عنده ، ثم لمــا دخل الاسلام يثرب ((المدينة المنورة)) وبايعوا النبى صلى الله عليه وسلم على الاسلام ونصرته وعلى ايواء النبى اذا جــاء اليهم هو وأصحابه ، أمرهم عليه الصلاة والسلام بالهجرة الى المدينة .

وأوجب الله هذه الهجــرة على المسلمين من مكة التى يلقون فيها الهوان والذل الى بلد لن يكون فيه من المستضعفين المنبوذين ، وتجمــع المسلمون فى المدينة ، وتركوا مكة للمشركين بل تركوا أيضا دورهم فعدا عليها أهل مكة وباعوها بغير اذن أهلها ، وبذلك جاوز أهل مكة حدودهم وأعرافهم وظلموا المسلمين ظلما عظيما .

ولما هاجر النبى عليه الصــلاة والسلام الى المدينة اكتمل تجمع المســلمين ، وكان لابد من الاســتعداد لرد العــدوان واستخلاص بعض الحقوق التى سلبت منهم ، ولمــا لم تكتف مكة بخروج المسلمين منها بل ظلت تلاحقهم وأصــبح المسلمون فى وضع يستطيعون فيه قتال أعدائهم نزل الاذن من الله تعالى بالقتال قال الله تعالى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾

الحج من ٣٩ — ٤١

ومن اجل استرداد بعض الأموال التى اخذت من المسلمين ، امر النبى صلى الله عليه وسلم بالاستيلاء على قافلة تجارية لقريش كانت فى طريقها الى الشام ، وخرجت لها سرية اسلامية بقيادة عبد الله بن جحش ولكنها نجت ، وفى رمضان من السنة الثانية من الهجرة بلغ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — خبر العير المقبلة من الشام لقريش صحبة ابى سفيان ، وكان فى القافلة القرشية نحوا من اربعين رجلا ، وفيها اموال عظيمة لقريش ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليها ، وأمر من كان ظهره حاضرا بالنهوض ، وقال لهم : هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها . فخف بعضهم وثقل البعض الآخر ، وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله — صلى الله عليه وسلم ى يلقى حربا ، ولم يحتفل لها النبى — صلى الله عليه وسلم احتفالا بليغا ، لانه خرج مسرعا فى ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ، ولم يكن معهم من الخيل الا فرسان فقط ، فرس للزبير ابن العوام ، وفرس للمقداد بن الأسود الكندى ، وكان معهم سبعون بعيرا ، يعتقب الرجلان والثلاثة على البعير الواحد ، ووصلوا الى بدر على بعد ستين ومائة كيلو مترا من المدينة ، ولكن ابا سفيان حين بلغه مخرج الرسول صلى الله عليه وسلم وقصده اياه ، بعث ضمضم بن عمرو الغفارى الى مكة ، مستصرخا لقريش بالنفير الى غيرهم ليمنعوه من محمد وأصحابه ، وبلغ الصريخ اهل مكة ، فنهضوا مسرعين الى الخروج ، ولم يتخلف من أشرافهم احد سوى ابى لهب حيث بعث مكانه رجلا كان عليه دين له ، وحشدوا من حولهم من قبائل العرب ولم يتخلف منهم احد من بطون قريش الا بنى عدى فلم يخرج منهم احد ، وخرجوا من ديارهم كما قال الله « **بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله** » واقبلوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بحدهم وحديدهم يحادون الله ورسوله ، وجاءوا على حرد قادرين ، وعلى حمية وغضب وحنق على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واصحابه لما يريدون من اخذ عيرهم وقتل من فيها ، فجمعهم الله على غير ميعاد كما قال تعالى :

« **ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ، ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا** » .

الأنفال : ٤٢

الرسول يستشير أصحابه :

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج قريش ، استشار أصحابه ، فتكلم المهاجرون فاحسنوا ، ثم استشارهم ثانيا : فتكلموا أيضا فأحسنوا ، ثم استشارهم ثالثا ، ففهمت الأنصار أنه يعتبهم ، فبادر سعد بن معاذ فقال : يا رسول الله كأنك تعرض بنا ، وكان يعنيهم لأنهم بايعوه على أن يمنعوه من الأحمر والأسود فى ديارهم، وكان يريد أن يعلم ماعندهم. فقال له سعد : لعلك تخشى أن تكون الأنصار ترى حقا عليها أن لا تنصرك الا من ديارهم ، وانى اقول عن الأنصار واجيب عنهم : فاظعن حيث شئت ، وصل حبل من شئت ، وخذ من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

اموالنا ما شئت ، واعطنا ما شئت ، وما اخذت منا كان أحب الينا مما تركت ، وما امرت فيه من أمرنا فامرنا تبع لأمرك ، فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرن معك ، والله لئن استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ، وقال له المقداد بن الأسود : لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون . نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك . فاشرق وجه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وسر بما رأى وبما سمع من أصحابه ، وقال : سيروا وأبشرو، فان الله قد وعدنى احدى الطائفتين وانى قد رأيت مصارع القوم .

فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ، وجنح أبو سفيان الى ساحل البحر ، ولما رأى أنه قد نجى وأحرز العير كتب الى قريش : أن ارجعوا فانكم انما خرجتم لتحرزوا عيركم ، فأتاهم الخبر وهم بالجحفة فهموا بالرجوع ، فقال أبو جهل : والله لا نرجع حتى نقدم بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا من العرب ، وتخافنا العرب من ذلك . وأرادت بنو هاشم الرجوع ، فاشتد عليهم أبو جهل ، وقال : لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع فساروا ، وسار رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى نزول عشاء أدنى ماء من مياه بدر . **فقال : اشيروا على فى المنزل** . فقال الحباب بن المنذر **يا رسول الله : انا اعلم بها وبقلبها ، ان رأيت أن نسير الى قلب قد عرفناها فهى كثيرة الماء عذبة فنزل عليها .**

وسار المشركون سراعا يريدون مياه بدر العذبة الكثيرة ، ولكن المسلمين كانوا أسبق منهم، وبعث النبى صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب وسعدا والزبير يلتمسون الخبر فى منطقة بدر ، فقدموا بعبدين لقريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فسألهما أصحابه لمن أنتما ؟ فقالوا نحن سقاة قريش فكره ذلك أصحابه ، وودوا لو كانا لعير أبى سفيان ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما : أخبرانى أين قريش ؟ قالوا : وراء هذا الكثيب. فقال : كم القوم ؟ فقالا : لا علم لنا . فقال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالا : يوما عشرا ويوما تسعا. فقال : القوم ما بين تسعمائة الى الف .

تفاؤل المسلمين بنزول المطر :

وانزل الله فى تلك الليلة مطرا واحدا ، فكان على المشركين وابلا شديدا ، فمنعهم من التقدم . وكان على المسلمين طلا طهرهم الله به وأذهب عنهم رجز الشيطان وربط به على قلوبهم ووطأ به الأرض ، وصلب به الرمل وثبت به الأقدام ، ومهد به المنزل ، وجاءهم النوم فى هذه الليلة ، فهدأت الأعصاب وارتاحت النفوس ، واحسوا بالأمن كما قال الله تعالى :

إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾

الأنفال : ١١

فتفاءل المسلمون بنزول المطر ، وسبق الرسول واصحابه الى الماء فنزلوا عليه شطر الليل ، وضعوا الحياض ، ثم غوروا ما عداها من المياه ونزل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واصحابه على الحياض ، وبنى لرسول الله عريش يكون فيه ، على تل مشرف على أرض المعركة ، ومشى فى موضع المعركة ، وجعل يشير بيده ، هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ان شاء الله ، فما تعدى أحد منهم موضع اشارته .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دعاء الرسول قبل المعركة :

فلما طلع المشركون وتراآى الجمعان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم هذه قريش جاءت بخيلها وفخرها ، جاءت تحاربك وتكذب رسولك . فقام ورفع يديه واستنصر ربه وقال : « اللهم انجز لى ما وعدنى . اللهم انشدك عهدك ووعدك ، فالتزمه الصديق من ورائه وقال يا رسول الله : ابشر فوالذى نفسى بيده لينجزن الله لك ما وعدك واستنصر المسلمون الله واستغاثوه ، واخلصوا له وتضرعوا اليه، فأوحى الله الى ملائكته :

أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ
ءَامَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ

الأنفال : ١٢

وأمر المؤمنين بضرب الأعناق وكل بنان . كما جاء فى القرآن :

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ
ءَامَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا
فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾

الأنفال : ١٢

فى السابع عشر من رمضان كان التقاء الجمعين :

وبات رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يصلى ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان فى السنة الثانية وفى صباحها اقبلت قريش فى كتائبها ، وطلبت قريش المبارزة من المسلمين المهاجرين فخرج على بن ابى طالب وعبيدة ابن الحارث وحمزة عبد المطلب . فقتل على قرنه الوليد ، وقتل حمزة قرنه عتبة ، واختلف عبيدة وقرنه ضربتين ، فكر على وحمزة على قرن عبيدة فقتلاه ، و احتملا عبيدة وقد قطعت رجله. ونزل فيهم قوله تعالى :

* هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا
قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ
الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾
وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا
مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾

الحج من ١٥ — ٢٢

ثم حمى الوطيس واستدارت رحى الحرب واشتد القتال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدعاء والابتهال ، ومناشدة ربه عز وجل حتى اغفى اغفاءة واحدة ، ثم رفع رأسه فقال لأبى بكر : ابشر ، هذا جبريل على ثنايا النقع ، وجاء النصر، وانزل الله جنده وأيد رسوله والمؤمنين ومنحهم اكتاف المشركين اسرا وقتلا . فقتلوا منهم سبعين واسروا سبعين . وكان أول شهيد فى بدر عمير ابن الحمام الأنصارى سمع الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : ان الله قد أوجب لمن استشهد فى سبيله الجنة ، فقال عمير بن الحمام: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال : نعم . قال : بخ بخ يا رسول الله قال : ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ قال : لا . والله يا رسول الله الارجاء أن أكون من أهلها .قال: فانك من أهلها فأخرج تمرات من قرنه ، فجعل يأكل منهن ، ثم قال : لئن حييت حتى آكل من تمراتى هذه انها لحياة طويلة ، فرمى بها وبما كان معه من التمر ، ثم دخل فى القتال وهو يرتجز ويقول :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ركضا الى الله بغير زاد
الى التقى وعمل المعاد
والصبر فى الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

وظل يقاتلهم حتى قتل فكان أول شهيد من الأنصار بعد بدء القتال .

الملائكة تشهد بدرا :

قبل بدء المعركة وفى أثنائها كان النبى يستغيث ربه وكذلك فعل المسلمون فاستجاب الله لهم وأمدهم بجند من جنده قال تعالى :

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ
رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ
قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

الأنفال ٩ — ١٠

ويقول تعالى :

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن
يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ ۚ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن
فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ
قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾

آل عمران ١٢٣ — ١٢٦

وقد اشترك بعض الملائكة فى القتال ، روى البيهقى بسنده عن ابى أمامة بن سهل عن أبيه قال : يا بنى لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدنا ليشير الى راس الشرك فيقع راسه عن جسده، قبل أن يصل اليه السيف . وقال ابن اسحاق : **حدثنى والدى قال : حدثنى رجال من بنى مازن عن أبى واقد الليثى قال : انى لأتبع رجلا من المشركين لأضربه فوقع راسه قبل أن يصل اليه سيفى فعرفت أن غيرى قد قتله . ومكث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعد المعركة ثلاث ليال ، ثم رجع الى المدينة بعد أن كبر ثلاثا . وقال : آيبون ان شاء الله تائبون عابدون حامدون ، لربنا ساجدون ، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، وكانت هذه دعواته اذا رجع من الغزو .**

فضل من شهد بدرا : روى البخارى عن على رضى الله عنه أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال فى حق حاطب بن ابى بلتعة : أليس من اهل بدر ؟ لعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او قد غفرت لكم. وانتهت المعركة بفوز ساحق لجند الله على جند الشيطان بعد ان استشهد من الصحابة اربعة عشر رجلا استاثرت بهم رحمة الله فذهبوا الى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الصيام وتاريخ التشريع

الأستاذ كامل محمد المهدى

الصيام عبادة قديمة من لدن آدم الى محمد عليهما الصلاة والسلام وان اختلفت صوره وأشكاله ومدده وأزمانه بقى على شرعته أو حرف أهل الكتاب فيه .

شرعة الصيام فى الأمم القديمة :

ان الصيام شرعة سماوية قديمة ، وعبادة دينية أصيلة ، عرفها التاريخ منذ أن ظهر الانسان على وجه البسيطة ، كما يشير الى ذلك قوله تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ سورة البقرة : ١٨٣

اى على الأنبياء والأمم من عهد آدم عليه السلام الى النبى الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم ــ قال على رضى الله عنه فى قوله تعالى : « كما كتب على الذين من قبلكم » قال « أولهم آدم » يعنى أن الصوم عبادة قديمة أصيلة ما أخلى الله أمة من افتراضها عليهم ، لم يفرضها عليكم وحدكم، فما من أمة من الأمم القديمة الا وكان الصوم أمرا مشروعا فيها من أجل سلامة أفرادها وقوتهم دينيا وخلقيا ، صحيا واجتماعيا ، والدارس للملل والنحل يدرك انه ما من دين من الأديان السماوية الا وكان الصوم شعيرة واضحة من شعائره ، وسمة بارزة من سماته ، وبشكل من التحديد يقول ابن كثير رحمه الله تعالى عن تفسيره لهذه الآية :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

روى أن الصيام كان أولا – كما كان عليه الأمم قبلنا – من كل شهر ثلاثة أيام ولم يزل هذا مشروعا من زمان نوح الى أن نسخ الله ذلك بصيام شهر رمضان (مختصر ابن كثير جـ ١ ص ١٥٩) .

ومن بعدها أضحى صيامه فريضة على كل أمة ، روى ابن أبى حاتم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مرفوعا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم » واقرب هذه الأمم عهد الى الأمة الاسلامية – اليهود والنصارى .

الصيام عند اليهود والنصارى :

جعلت بعض الأمم السالفة من صيام بعض الأيام ما يجعلها متميزة على غيرها من الأيام ، لأنها تصادف عندهم ذكرى معينة أو مناسبة محددة ، فاليهود يصومون السابع عشر من الشهر العبرى لدلالته على سقوط الملكة اليهودية القديمة – كما أنهم يصومون اليوم العاشر من شهر المحرم تعظيما لذكرى ذلك اليوم العظيم الذى نجى الله فيه موسى عليه السلام وقومه ، وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا لله تعالى ، فلما ظهر الاسلام ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وعلم أن اليهود تصوم ذلك اليوم قال فأنا أحق بموسى منكم فصامه ودعا المسلمين الى صيامه .

وروى عن الحسن انه قال : ان الله تعالى فرض صيام رمضان على اليهود والنصارى ، اما اليهود فانها تركت هذا الشهر وصامت يوما من السنة زعموا انه يوم غرق فيه فرعون ، واما النصارى فانهم صاموا رمضان فصادفوا فيه الحر الشديد فحولوه الى وقت لا يتغير ثم قالوا عند ذلك نزيد فيه فزادوه عشرا ثم بعد زمان اشتكى ملكهم – يعنى مرض فنذر سبعا فزادوه ثم جاء بعد ذلك ملك آخر فقال ما بال هذه الثلاثة فاتمه خمسين يوما .

وهذا معنى قوله تعالى : **« اتخذوا احبارهم ورهبانهم أربابا »** (التفسير الكبير للرازى ٧٦/٥) .

وقيل لما فرض الله صيام رمضان على النصارى كان يتعاقب عليهم فى الحر والقر ، فحولوه الى الربيع وزادوه عشرين يوما .

روى الطبرى بسنده عن السدى انه قال : « كتب على النصارى شهر رمضان وكتب عليهم الا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا أن ينكحوا النساء فى شهر رمضان ، فاشتد على النصارى صيام رمضان ، وجعل يقلب عليهم فى الشتاء والصيف ، فلما رأوا ذلك اجتمعوا فجعلوا صيامه فى الفصل ما بين الشتاء والصيف (يعنى الربيع) وقالوا نزيد عشرين يوما نكفر بها ما صنعنا فجعلوا صيامهم خمسين . (جامع البيان للطبرى جـ ٢ ص ١٢٩) .

اتخاذ الصيام أشكالا متباينة عند الأمم السابقة :

اختلفت صورة الصيام وكيفيته عند الأمم السابقة ، فأمة تمسك عن الأكل والشرب والجماع والكلام والعمل ، وأمة تمسك عن الأكل والشرب فقط ، لأنها ترى أن للصوم آثارا نافعة فى وظائف الأبدان ، وأمة تمتنع عن بعض الوان وأنواع من الطعام والشراب وذلك صوم الصائبة والمسيحية، وكانت أغرب طريقة للصيام فى تاريخ الأمم القديمة الصيام عن الكلام كما تشير الى ذلك الآية الكريمة فى شأن مريم عليها السلام :

فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾

سورة مريم – ٢٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قال الامام القرطبى عند تفسير هذه الآية : كان يلزمهم الصمت عن الكلام الا بالاشارة وقال ابن كثير : المراد أنهم كانوا اذا صاموا فى شريعتهم يحرم عليهم الطعام والكلام .

اختلاف مدة الصيام وزمنه قبل الاسلام :

ان مدة الصوم ليست متساوية فى الأمم السابقة ولا محددة بزمن معين ولا شهر محدد فاقوام كانت تصوم النهار وأقوام كانت تصوم الليل وأقوام كانت تفضل الصوم فى فصل الربيع لأنه الفصل الذى يمتص الجسم فيه كثيرا من السكريات والدهنيات ، وحالة الجو والطبيعة فى فصل الربيع الطف من بقية فصول السنة وبعض الصوم متعاقب ومتصل عند بعض الأمم ، وبعضه غير متصل ولا متعاقب ـ يصومون يوما أو عدة أيام ثم يفطرون ويعودون للصيام بعد بضعة أيام ، وقد أشارت السنة النبوية الى صيام نبى الله داوود عليه السلام أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما ـ قال صلى الله عليه وسلم : (أحب الصيام الى الله عز وجل صيام داوود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما رواه البخارى ومسلم) .

ومما تقدم يتبين لأصحاب العقول السليمة والألباب النيرة أن الصيام عرفه الانسان من قديم الزمان ، عرفه المتدين وسيلة يتقرب بها الى الله تعالى ويبتغى بها مثوبته ورضاه ، وعرفه غير المتدين طريقا لتهذيب النفس وصحة البدن ، وعلى ذلك فالصيام كان شائعا فى الجنس البشرى منذ ظهور الانسان الأول على الأرض لأنه أمر فطرى شعر الانسان بحاجته اليه وان اختلفت مدته وتباينت صورته بين الأمم على اختلاف الأجيال والعصور .

الصيام فى الاسلام :

أما الصيام فى الاسلام فيطالعنا تاريخ تشريعه فيه بسؤال : هل فرض على المسلمين صيام قبل رمضان ؟

وجوابا عن ذلك نقول : ذهب جمهور المفسرين الى أن ظاهر قوله تعالى « **أياما معدودات** » يدل على أن المفروض على المسلمين من الصيام انما هو هذه الأيام « أيام رمضان » وقيل : الأيام المعدودات ـ عاشوراء وثلاثة من كل شهر كتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم صيامها حين هاجر ثم نسخت بشهر رمضان ، ويستدل الجمهور على ما ذهبوا اليه بأن قوله تعالى « كتب عليكم الصيام » مجمل يحتمل أن يكون يوما أو يومين أو اكثر من ذلك ، فبينه بعض البيان بقوله « **أياما معدودات** » وهذا أيضا يحتمل أن يكون اسبوعا أوشهرا فبينه تعالى اتم البيان بقوله تعالى « **شهر رمضان** » فكان ذلك حجة واضحة على أن الذى فرض على المسلمين هو شهر رمضان .

يقول ابن جرير الطبرى (واولى الاقوال بالصواب عندى قول من قال : عنى جل ثناؤه بقوله « **أياما معدودات** » أيام شهر رمضان ، وذلك انه لم يأت خبر تقوم به حجة بأن صوما فرض على أهل الاسلام غير صوم شهر رمضان ثم نسخ بصوم رمضان لأن الله تعالى قد بين فى سياق الآية أن الصوم الذى أوجبه علينا هو صوم شهر رمضان دون غيره من الأوقات بآياته عن الأيام التى كتب علينا صومها بقوله : « **شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن** » فتأويل الآية : كتب عليكم ايها المؤمنون الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات هى شهر رمضان ـ (جامع البيان للطبرى جـ ٢ ص ١١٢) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومن ناحية أخرى فان كيفية الصيام ومدته اثناء رمضان فى صدر الاسلام كانت على خير ما استقر عليه الأمر فيما بعد .

يقول ابن كثير عن تفسيره لقوله تعالى :

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ البقرة : ١٨٧

هذه رخصة من الله تعالى للمسلمين ورفع لما كان عليه الأمر فى ابتداء الاسلام فانه كان اذا افطر احدهم انما يحل له الأكل والشراب والجماع الى صلاة العشاء أو ينام قبل ذلك ، فمتى نام أو صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب والجماع الى الليلة القابلة فوجدوا فى ذلك مشقة كبيرة — مختصر ابن كثير جـ ١ ١٦٤/١٦٥ .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه فى قول الله تعالى **« أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم »** قال : كان المسلمون قبل أن تنزل هذه الآية اذا صلوا العشاء الآخرة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفطروا ، وان عمر بن الخطاب اصاب اهله بعد صلاة العشاء وان (صرمة بن قيس الأنصارى) غلبته عيناه بعد صلاة المغرب فنام ولم يشبع من الطعام ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقام فأكل وشرب فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأنزل الله عند ذلك **« أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم .. الآية »** فكان ذلك عفوا من الله ورحمة — « المرجع السابق » .

هذا ومما يسوغ للمسلمين أن يفاخروا به **غيرهم من أهل الأديان الأخرى أنهم أمة ملتزمة دائما بمنهج الله تعالى فى كل زمان وعلى أية حال، فرض الله عليهم صيام رمضان أول الأمر بكيفية خاصة وشاقة ، ولساعات طويلة من صلاة العشاء لا يأكلون ولا يشربون ولا يأتون النساء حتى مغرب شمس اليوم التالى ومع ما فى ذلك من جهد جهيد ومشقة بالغة آمنوا وأذعنوا ونفذوا عن رضى واختيار شرع الله وظلوا كذلك حتى جاءهم أمر الله بالتخفيف عليهم والعفو عنهم وذلك بجعل الصيام نهارا فقط من طلوع الفجر الى غروب الشمس ، وثمة مفخرة أخرى يحق للمسلمين أيضا أن يباهوا ويساموا بها اهل الأديان ، وهى أنهم صاموا رمضان منذ فرض عليهم صومه ، ولا يزالون وسيظلون يصومونه فى سائر فصول العام غير ضائقين بألم حر أو برد مهما قسى أو اشتد ، فلم يجرؤ أحد من ولاتهم ولم يحاول عالم من علمائهم أن يغير شيئا من شرع الله بنقص أو زيادة أو نمط ، وفى هذا برهان قاطع ودليل ساطع على أن القرآن وهو منهج الله ودستوره الى خلقه والمصدر الأول للتشريع الاسلامى كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأنه الكتاب الوحيد الذى تعهد الله له دون غيره من الكتب السابقة بالحفظ والحماية فلم ولن تمتد اليه اصابع التحريف والتبديل مصداقا لقوله تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »** .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فجر الهدى

الدكتور حسن جباد

من نور طلعتك استفاض بهاؤها … واستبشرت بك ارضها وسماؤها
أشرقت يا فجر الهدى فى أفقها … فصبا لنورك صبحها ومساؤها
كانت ظلاما يخبط السارى به … ويضل عن قصد السبيل عماؤها
دنيا فساد يستحل حريمها … للظالمين وتستباح دماؤها
الحرب يزكيها لظى عصبية … هوجاء شب أوارها سفهاؤها
والأقوياء بها على طغيانهم … ساداتها وعبيدها ضعفاؤها
والجهل ران على القلوب فلا تعى … صوت السماء اذا استهل نداؤها
وعبيد أحجار اذا هتفوا بها … اعيت وكيف تجيبهم صماؤها
دنيا تداركت العناية ليلها … فسرت تبشر بالسنا بشراؤها
وانشق فى آفاقها فجر الهدى … عن نورطه فانجلت ظلماؤها

وسرت بمكة نشوة علوية … واستشرفت لسنا الهدى بطحاؤها
وتهامست بالبشريات رمالها … وتعطرت بمحمد أرجاؤها
ومشى الصباح الى البطاح بدعوة … الحق والعدل القويم لواؤها
يا باعثا روح الحياة بأمة … طم الفساد بها ودب فناؤها
ومحررا أجسامها وعقولها … من بعد ما فتكت بها أهواؤها
ومداويا علاتها وسقامها … من بعد ما استعصت وعز دواؤها
وحدتها بعد الشتات فأخمدت … نار العداوة وامحت بغضاؤها
لله مملكة بنيت أساسها … بالعدل فارتفعت وعز بناؤها
هوت الممالك حولها وتصدعت … جنباتها لما سرت أنباؤها

والمسلمون الأولون بظلها … عزوا وذل لبأسهم أعداؤها
ما بالهم غزت الخطوب شعوبهم … وتلاحقت بديارهم أرزاؤها
وعدت على أمجادهم مدنية … براقة خدع الفرير طلاؤها
هى دولة الاسلام ليس لمجدها … عود اذا لم يتحد زعماؤها
كلا ولن تقوى اذا لم تأتلف … صفا ووحد شملها أبناؤها
يا سيد الفصحى ومعجز أهلها … ماذا أقول وفى يديك لواؤها ؟
الله قد أثنى عليك فما الذى … من بعده يثنى به شعراؤها ؟
ذكراك فى أمجادها وبهائها … بهر المشاعر نورها وسناؤها
ومقام مدحك فى سمو جلاله … ترك اليراعة باديا اعياؤها

حسبى على أعتاب بابك وقفة … عمرى وآمال الحياة فداؤها
باب السماء لقاصديها بابها … وفناء رب العالمين فناؤها
وسعت ذنوب اللائذين رحابها … كرما وأغرى العائدين سخاؤها
يا أكرم الكرماء هب لى نفحة … تصفو بها نفسى ويشفى داؤها
ان كان غشاها ظلام همومها … فسناك من صدأ الهموم جلاؤها
اوعزها جاه فانك جاهها … أو خانها أمل فأنت رجاؤها
يا من يلوذ به الشجى فتختفى … أشجانه ويزول عنه عناؤها
واذا استجار أخو الخطوب بجاهه … عند الاله تكشفت بأساؤها
رددت ذكرك والهموم عوابس … فتبسمت لى وانثنت لأواؤها
وهتفت باسمك والرياح عواصف … فسرت تبشر بالأمان رخاؤها
سعدت بجاهك أمة تدعو به … عند الاله فيستجاب دعاؤها

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بدر الهدى

الأستاذ رشاد محمد يوسف

بـدر الهـدى تيهى على الجـوزاء فلأنت فجـر هـداية وفـداء
وخذى باسـباب الفخـار وانمـا خلق الفخـار ليومك الوضـاء
قد عـز تاريخـا وطاب مواقفـا وسرت بطولتـه بـكل سـماء

***

يا بـدر البطـولة والفـدا من لى بوصـف طـلائع غـراء
يوم التقى الجمعان فى سـاح الوغى وبدت جيـوش الشرك فى خيـلاء
وقريش فى زهـو التعصـب اقبلت بعديدهـا وبعـدة وعـداء
الف من الفرسـان يطفـح حقدهم ويقبـح بين جهـالة جهـلاء

***

والمسلمون الى الجهـاد تسـابقوا للحـق لا للبغـى والايـذاء
عافوا الـكرى وتسـلحوا بيقينهـم وتبايعـوا للبـذل فى اسـتعلاء
والمصـطفى عقـد اللواء أمامهـم أحـبب باكـرم قائـد ولـواء
يرنو الى اللـه الكريم وقلبـه يدعـو الالـه بلهفـة ورجـاء
يارب انصـار لدينـك اقبـلوا يتسـابقون بعـزمة ومضـاء
يـارب ايد خطـوهم واكتب لهـم نصرا عـزيزا عند كـل لقـاء

***

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتوقف الفلك المدار وكيف لا | والحرب بين سعادة وشقاء
والحرب بين حقيقة وضاءة | وضلالة مدهورة شوهاء
والحرب بين سماحة وتعصب | والحرب بين ترفع ورياء
والحرب بين الشرك معزور القوى | والحق فى يسر وفيض سخاء
وانهد صرح الكفر يا بدر الهدى | واجيب للمختار كل دعاء
يا ويح عباد الضلال تشتتوا | فى الأرض بين جماجم ودماء
فالنصر للايمان ما طال المدى | واربد وجه الظلمة الشوهاء

***

يا بدر يا بدر الهداية مرحبا | فاليوم يوم تفاخر وفداء
يلقاك فى القدس الشريف شبيبة | اصرارهم يسمو بكل عطاء
تلك الحجارة فى الأكف صواعق | تصلى العدا بهزيمة نكراء
فيعود مقهورا ويدبر خاسئا | ويجر ذيل الرعب فى استخذاء

***

يا بدر والأفغان طال نضالهم | خاضوا الوغى بعزيمة شماء
خطوا سطور النصر من ايمانهم | يستمسكون بعزة واباء
والله أكبر نبضهم وكيانهم | يستهدفون مراتب الشهداء

***

يارب ندعو والمشاعر ترتجى | وقلوبنا فى طاعة وضياء
يارب هىء للهداة طريقهم | وامنن بكل تفضل ورضاء
واعد لنا بدرا وقد راح الدجى | وتكشفت عنا رؤى الظلماء
وتوحدت كل القلوب على الهدى | قد ضم شاردها وعاد النائى
تتشرب القرآن فى وجدانها | وترى الحياة نقية الانداء
وترى الرسول دواء كل سقامنا | وشفاء من يهفو لخير شفاء
وتظل بدر فى القلوب منارة | تهدى الخطا للنصر والعلياء

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

رمضان

الأستاذ كامل امين

اقبلت بالقرآن يا شهر السما
والصوم للأرض الجريحة بلسما

ياتى هلال الصوم فيك مهنئا
وهلال عيد الفطر فيك مسلما

يا خير شهر فى الشهور تعبدا
وهدى وروحانية وتكرما

حتى دعاك المسلمون مباركا
ورأوك عن كل الشهور معظما

علمتنا حب الصيام تطوعا
حتى اشتهينا ان نصوم مقدما

(رجبا) و (شعبان) اشتياقا بعدما
صمنا على شوق اليك (محرما)

والصوم مائدة الأله لضيفه
يقرى من الصبر الجميل الصوما

والصبر يحلو فيه حتى يشتهى
كالشهد مهما كان مرا علقما

كرم الضيافة فيه روحانية
ينسى الصيام الجوع فيها والظما

حتى يرى من صام فى الصوم الظما
ماء سقى والجوع زادا اطعما

والذكر فى الشفتين زادا يشتهى
ان لا يفارق فيهما القلب الفما

والزاد ذكرا والثراء قناعة
والنعمة الحرمان من ان ينعما

والنفس من صفو الصفاء تصوفت
والجسم من فرط التصوف اتخما

حتى تكاد العين تطبق جفنها
لترى الخيال من الصفاء مجسما

لو قيل مائدة المسيح شبيهة
بموائد الافطار وهى من السما

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحياة في

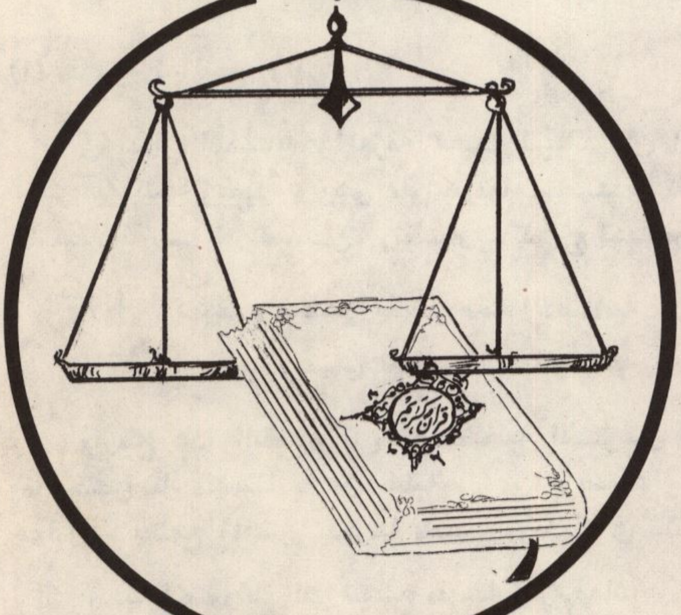

ظلال التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

خصائص التشريعات الاسلامية

الدكتور مصطفى أحمد سمك

(١) خاصية : المنهج الالهى

فى ميدان الثقافة والمعرفة ، يعلم الناس أن التشريعات الحاكمة والأحكام التشريعية كثيرة وعديدة ، وهى على كثرتها وتعددها تنقسم – بمقياس الثقافة الاسلامية – الى قسمين رئيسيين ، تندرج تحت نوعين اثنين من التشريعات :

الأول : يعرف ويسمى بالتشريعات الاسلامية .

والآخر : يعرف ويسمى بالتشريعات الوضعية .

ويرجع هذا التقسيم الى ما يتصف به النوعان المذكوران من صفات ، وما يختص كل منهما به من خصائص ، وهى صفات وخصائص مرتبطة بمجموعة عوامل ، يسمح المقام بذكرها محصورة ومجملة فى ثلاث نقاط :

١ – التصورات التى تنبع منها التشريعات .

٢ – الغايات المستهدف تحقيقها من وراء هذه التشريعات .

٣ – الطرق المحددة للوسائل والمناهج التى يجب الالتزام بها لتحقيق الغايات .

هذا واذا كان المقام يتعلق ببيان خصائص التشريعات الاسلامية ، أرى على لزاما أن أقصر حديثى على أهم الصفات التى تفردت بها التشريعات الاسلامية ، وابرز الخصائص التى اختصت بها ، وجعلتها فى استقلال تام عن غيرها من التشريعات الوضعية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وليسمح لى القارىء ، أن أتناول الآن — بالشرح والتفصيل — الخاصية التى تتصدر قائمة خواص التشريعات الاسلامية .. الا وهى : خاصية المنهج الالهى .

ان أول ما تختص به التشريعات الاسلامية من خصائص ، وأهم ما تتصف به من صفات انها منهج الله لخلقه ، وشرعة الله لعباده ، تصريفا لحياتهم وفق هذا المنهج وتلك الشرعة ، فالمبادىء الكلية لتشريعات الاسلام ، وقواعدها العامة . هى وحى الله تعالى الى خاتم رسله صلى الله عليه وسلم ، باللفظ والمعنى ، متمثلا ذلك فى القرآن الكريم ، أو بالمعنى فقط ، متمثلا ذلك فى السنة النبوية الشريفة .. التى وصف الله تعالى قائلها — منزها نطقه — صلى الله عليه وسلم — عن الكذب والهوى .. بقوله سبحانه :

« وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » .

النجم : ٣ ، ٤

وبهذه الخصيصة .. خصيصة الاتصاف بالمنهج الالهى .. تختلف التشريعات الاسلامية عن سائر التشريعات الوضعية .. تلك التى تصدر عن فكر البشر وتصورات عقولهم الخاضعة للأهواء والمشارب ، والمتغيرة تغير الأزمنة والأمكنة !!

وشتان بين تنظيمات وتشريعات صادرة من البشر المخلوق ، وبين تنظيمات وتشريعات صادرة من الاله الخالق ، ذلك لأن البشر المخلوق لا يستطيع أن يتخلص من أهواء نفسه ، ولا أن ينتصر على رغباتها وشهواتها ، بل لا يستطيع البشر أن ينتصر على ما حوله من العادات والأعراف وسائر المؤثرات .. ان الانسان لا يقدر — مهما حاول — على انتشال نفسه من تيارات المؤثرات الداخلية أو الخارجية ، ومن ثم لا يستطيع أن يصل بفكره المتغير وعقله المتأثر الى درجة الكمال المطلق والمثالية التامة ، وأنى للانسان أن يبلغ هذه الدرجة ، وهو مفتقد الكمال فى ذاته والمثالية فى فكره !! ثم اذا تذكرنا القول البدهى (فاقد الشىء لا يعطيه) أدركنا أن الانسان قاصر بطبيعته عن وضع تشريع كامل وتنظيم مثالى يحقق المصلحة للبشرية جمعاء .

التشريع الاسلامى متصف بالكمال والتمام :

ان كل تنظيم أو تشريع تنعكس صفة مصدره ومنبعه على أحكامه وقواعده ، ولذلك لا توجد مبالغة فى اتصاف تنظيم البشر وتشريعه بالعجز والقصور ، كما لا توجد مبالغة فى اتصاف تشريعات الخالق سبحانه وتعالى بالكمال والتمام. ان الله سبحانه هو وحده المتصف بكل كمال والمنزه عن كل نقص (ولما كان الله تعالى له الكمال المطلق فى ذاته وصفاته وأفعاله ، ويستحيل فى حقه خلاف ذلك ، فان أثر هذا الكمال يظهر فيما يشرعه من أحكام ومناهج وقواعد ، وبالتالى لابد أن يكون كاملا . وهذا بخلاف ما يصنعه الانسان ويشرعه فانه لا ينفك عن معانى الهوى والنقص والجهل ، لأن هذه المعانى لاصقة بالبشر ، ويستحيل تجردهم عنها كل التجرد ، وبالتالى تظهر هذه النقائص فى القوانين والنظم التى يصنعونها[1]) .

ثم ان التشريعات الاسلامية حين تختص بخاصية المنهج الالهى ، فانها تظفر بالهيبة والتقديس من قبل المؤمنين بالله تعالى .. ان المؤمن يخضع لله ويطيع ربه سبحانه وتعالى طاعة اختيارية تنبعث من داخله ، ولا يقسر عليها قسرا . أما التشريعات الوضعية — أى الموضوعة من قبل البشر ..عقولهم وأفكارهم — فلا تظفر بهيبة ولا تقديس ، لأنها تشريعات مفروضة على الانسان من خارجه ، ومن ثم لا يكون لها أدنى سلطان على نفوس الخاضعين لها ، وهذا أمر تظهر خطورته فى تفلت هؤلاء الخاضعين وسهولة تجرؤهم على مخالفة هذه التشريعات الوضعية كلما سنحت فرصة تجعل الانسان قادرا على الافلات من متابعة القانون وسلطان القضاء .

وينبغى لنا أن نعى جيدا ، أن القانون وحده (لا يكفى أن يكون صالحا ، بل لابد له من ضمانات تكفل حسن تطبيقه ، وأول هذه الضمانات ، ايجاد ما يصل هذا القانون بنفوس الناس ، ويحملهم على الرضى به والانقياد له عن طواعية واختيار ، ولا يحقق مثل هذه الضمانة

---

(١) كتاب « أصول الدعوة » للدكتور عبد الكريم زيدان ص ٤٥

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مثل الاسلام ، لأنه أقام تشريعاته على أساس الايمان بالله واليوم الآخر .. وأن الالتزام الاختيارى بهذه التشريعات واحترامها هو مقتضى الايمان(١))

ولنا فى حادثتى ماعز الأسلمى ، والمرأة الغامدية ما يوضح الفرق بين خضوع البشر لتشريعات ذات منهج الهى ، وبين خضوعهم لتشريعات ذات منهج بشرى .. لقد ارتكب ماعز والغامدية كبيرة من الكبائر .. فاحشة الزنا .. واقترفاها فى سرية تامة .. خفية عن الناس ، وبعيدا عن أعين الرقباء ، وكان بوسعهما أن يتكتما جريمتهما ، قبل أن يذهبا طائعين مختارين الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ليقيم فيهما حد الله وحكمه ، ابتغاء التطهر والمغفرة ، بل كان بوسعهما أن يترددا أثناء تقرير رسول الله لهما أربع مرات تقوم مقام الأربعة شهداء ، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، مع علمهما بحجم العقوبة ونوع الحكم .. انه الرجم بالحجارة حتى الموت(٢) !!

ترى : هل يمكن حدوث مثل هذه الواقعة لو كان الناس يخضعون لتشريعات وضعية ؟ !! يقينا : كلا ثم ان التشريعات الاسلامية حين تختص بخاصية المنهج الالهى، تحقق التوافق بين ازدواجية الحاجة البشرية .. حاجة الفرد وحاجة المجتمع .. وتحقق أيضا التوازن بين اثنينية الغاية .. غاية الانسان كفرد ، وغايته كعضو فى جماعة .

ان التشريعات القائمة فى ظلال المنهج الالهى تستطيع أن توفق وتوازن بين الحاجتين والغايتين المذكورتين فى دقة واحكام ، بحيث لا يطغى الفرد على المجتمع كطغيان الفرد فى التشريعات الرأسمالية ، وبحيث لا يفترس المجتمع الفرد كافتراس المجتمع فى النظم الشيوعية .

ان الفرد فى التشريعات الاسلامية مسئول عن مجتمعه ، كما هو مسئول عن نفسه سواء بسواء .. ففى المسئولية الفردية نجد قول الله سبحانه :

« ولا تزر وازرة وزر اخرى » .

فاطر : ١٨

وقوله تعالى :

« كل نفس بما كسبت رهينة » .

المدثر : ٢٨

وفى المسئولية الجماعية نجد قول الله تعالى :

وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾

المائدة : ٢

كذلك نجد قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **(ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهى مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه . ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته(٣) .**

هذا ويجمع المصطفى — صلى الله عليه وسلم — المسئولية الفردية والجماعية فى حديث نبوى شريف يقول فيه **(مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ، ولم نؤذ من فوقنا ، فان يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا ، وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا(٤)) .**

تحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع :

انه لا خير للانسانية الا بتحقيق التوازن — دائما — بين المسئولية الفردية والمسئولية

(انظر ص ٨٣)

(١) انظر المرجع السابق ص ٤٧

(٢) راجع تفسير سورة النور للعلامة المودودى ص ٦٥ — ٦٧

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٢ ص ٢١٣

(٤) صحيح البخارى : كتاب الشركة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الرسالة و الرسول

تأملات في سيرة الرسول ودعوته

الدكتور السيد تقى الدين

لما بعث النبى ، وقضى ما قضى من السنين بمكة فلم تثمر دعوته الثمرة التى تهيىء له التغلب على ضلال قومه كانت الطائف فى مقدمة البلاد التى اتجه نظره للامتناع بها وبباس اهلها فذهب اليهم وحيدا ، وعرض نفسه لما تعرض له منهم وهو لا يملك فى وحدته دفاعا ، وذلك يدل على انه رآهم أرجح عقلا وادنى اجابة الى الحق من غيرهم .

كانت للرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ اذن هجرة شخصية من مكة الى الطائف قبل هجرته الى المدينة فقد ذهب الى الطائف حتى اذا بلغ القوم فى ديارهم قصد الى دار أبناء عمرو ابن عمير بن عوف الثقفى وهم يومئذ سادات قومهم ، أولئك عبد ياليل ومسعود وحبيب، وجلس اليهم يحدثهم عن رسالته ويدعوهم الى القيام معه على من خالفه من قومه ويعدهم النصر والجنة ، ولكنهم كانوا كغيرهم من أهل شبه الجزيرة العربية يريدون العاجلة ويجدون فى أصنامهم الوسيلة الى ربهم فأنكروا عليه رسالته فى غلظة وفظاظة ،قال أحدهم «الله يمرط ثياب الكعبة ان كان أرسلك » وقال الثانى « ما وجد الله أحدا يرسله غيرك » ورأى الثالث ما فى هاتين العبارتين من قسوة فلجأ الى التهكم وقال : « والله لا أكلمك أبدا ، ان كنت رسولا من الله كما تقول فأنت أعظم خطرا من أن ارد عليك . وان كنت تكذب على الله فما ينبغى أن أكلمك » ، حزن النبى لما سمع وأيقن انه ملاق من سائر ثقيف مثل ردهم فلا خير فى التحدث الى غيرهم ، لكن قريشا بمكة لن يفوتها أن تسمع بما اصابه اذا تناقل أهل الطائف روايته فيزداد محمد والمسلمون هوانا عليها وتزداد ايذاء لهم وقسوة بهم ، لذلك الح محمد على محدثيه الثلاثة أن يكتموا ما دار بينه وبينهم حتى لا تصيبه قريش بأذى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أما عبد ياليل واخواه فخافوا مغبة الكتمان وما يمكن أن تؤول به زيارة محمد اياهم فلم يسمعوا له بل أغروا به سفهاءهم حين خرج من عندهم وتعقبه السفهاء يقذفونه بالحجارة فالتجأ منهم الى حائط لشيبة وعتبة ابنى ربيعة وجلس الى السماء يشكو الى ربه سوء ما حل به ، ورآه ابنا ربيعة ورأيا ضراعته وما هو فيه من سوء الحال وبعثا اليه مع غلامهما عداس النصرانى بقطف من عنب يروى به ظمأه ويرفه به عن نفسه، ومد النبى يده الى العنب وقال : بسم الله ثم أكل، ودهش عداس لما رأى ، وسأل محمدا عن شأنه فلما علم انه نبى أقبل عليه يقبل رأسه ويديه ، وانصرف محمد من الطائف كسير الخاطر حتى بلغ مكة فاذا الأنباء سبقته اليها واذا قريش تستقبله بالسخرية ، وناله هو وأصحابه من الأذى أكثر مما نالتهم به من قبل ، ولو أن محمدا كان رجلا عاديا لفت ما صنع أهل الطائف فى عضده ، ولآثر السلامة بين قومه وانضوى تحت لوائهم لكنه أقام يدعو الى هذا الحق الذى لم تأبه له ثقيف حتى نصره الله بعد حين وآمنت به ثقيف ، وهذه آية خالدة على الزمن تشهد بأن للحق لا محالة النصر آخر الأمر ما استمسك به صاحبه عن ايمان ويقين ، وبأن النفس الانسانية تهفو الى الحق ما اطمأنت الى اقتناع الداعى اليه والى ايمانه به .

ولما رأى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ما يصيب أصحابه من البلاء فى مكة قال لهم : لو خرجتم الى أرض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهى أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه ، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله بدينهم .

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ائتمروا بينهم أن يبعثوا رجلين من قريش الى النجاشى ملك الحبشة ليرد المسلمين الى مكة فبعثوا عبد الله ابن أبى ربيعة ، وعمرو بن العاص ، ومعهما هدايا للنجاشى وقواده ، فقدما الهدايا للنجاشى فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له : أيها الملك ، انه قد لجأ الى بلادك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا فى دينك وجاؤا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم فهم أبصر بهم من غيرهم وأعلم بحالهم ، فغضب النجاشى ، وقال لا أسلمهم وان قوما جاورونى ونزلوا بلادى واختارونى على من سواى لأدعونهم ليستمعوا الى ما يقول هذان فى أمرهم فان كانوا كما يقولان أسلمتهم اليهما ، ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنت جوارهم ما جاورونى ، فلما وقف المسلمون أمام النجاشى قال لهم : ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا به فى دينى ، ولا فى دين أحد من هذه الملل ؟

فرد عليه جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه قائلا : أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ونسىء الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف ، فكنا كذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات ، جاءنا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بكل هذا فصدقناه وآمنا به واتبعناه فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا خرجنا الى بلادك ، واخترناك على من سواك ، ورغبنا فى جوارك ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك ، فقال له النجاشى هل معك مما جاء به عن الله من شىء ؟ فقال له جعفر : نعم ،فقال له النجاشى : فاقرأه على فقرأ عليه آيات من أول سورة «مريم فبكى النجاشى حتى ابتلت لحيته وبكى فؤاده ثم قال النجاشى : ان هذا والذى جاء به عيسى من «مشكاة واحدة ، انطلقا فلا والله لا أسلمهم اليكما .

ان هذه وثيقة من وثائق الاتفاق بين الاسلام والنصرانية ، وهى جديرة بالتأمل والدراسة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

حضارة الإسلام

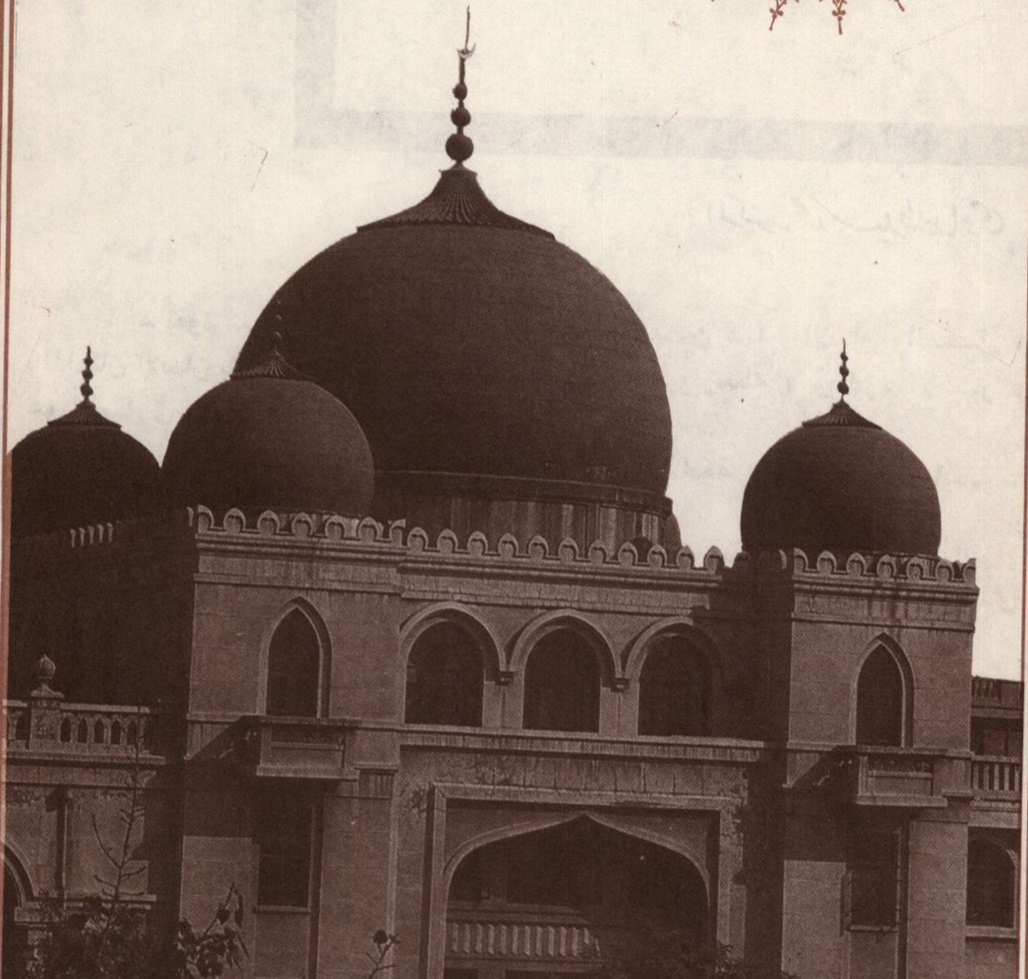

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

العمل في الإسلام

الدكتور محمد سيد طنطاوى

١ — تقوم شريعة الاسلام ، على دعامتين أساسيتين هما : الايمان والعمل .
واذا كان الايمان بالله — تعالى — وبملائكته ، وبكتبه ، وبرسله ، وباليوم الآخر ، هو الأصل فى القبول عند الخالق سبحانه .
فان العمل الصالح هو الثمرة الطيبة، والعلامة الصادقة ، والترجمة العملية ، لهذا الايمان الصحيح .
والحق أن البشرية لم تعرف فى تاريخها الطويل ، دينا كرم العمل النافع ، وحض عليه ، ونوه به ، وبين ما يترتب عليه من آثار حسنة ، كدين الاسلام ، الذى ارتضاه الله — تعالى — لعباده دينا ، كما قال سبحانه :
ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا
المائدة : ٣

٢ — والذى يطالع القرآن الكريم بتدبر وتأمل، يراه قد جمع بين الايمان والعمل الصالح فى عشرات الآيات .

بل لعلى لا أتجاوز الحقيقة اذا قلت : أن القرآن الكريم فى معظم آياته لا يتحدث عن الايمان مجردا ، وانما يتحدث عنه مقرونا بالعمل الصالح، الذى يتمثل فى كل قول أو فعل يرضى الله تعالى، ويعود بالخير والنفع على صاحبه ، أو على غيره، من الأفراد والجماعات البشرية .

بل وغير البشرية ، ففى الحديث الصحيح أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قال : **ما من مسلم يغرس غرسا ، أو يزرع زرعا ، فيأكل منه طير ، أو انسان ، أو حيوان ، الا كان له به صدقة »** .

وفى حديث آخر : « فى كل كبد رطبة أجر » .

٣ — ولقد رتب القرآن الكريم على الجمع بين الايمان والعمل الصالح ، أنواعا من الخيرات، وألوانا من البركات ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

(أ) فتارة يبين لنا أن العمل الصالح يؤدى الى الأجر العظيم ، والى الحياة الطيبة ، والى الظفر بأعلى الجنات ، وبأسمى الدرجات ، والى تحويل السيئات الى حسنات ، والى العطاء المضاعف ، والى الفلاح الذى ليس بعده فلاح ، والى حسن العاقبة ، والى الرزق الواسع .

وان شئت الدليل على ذلك ، فاقرأ من بين الآيات القرآنية الكثيرة فى هذا المعنى ، قوله تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾

البقرة : ٦٢

وقوله تعالى :

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

النحل : ٩٧

وقوله سبحانه :

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾

الكهف : ١٠٧

وقوله عز وجل :

إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾

الفرقان : ٧٠

وقوله تعالى :

وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾

سبأ : ٣٧

وقوله سبحانه :

فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾

القصص : ٦٧

وقوله تعالى :

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾

الاعراف : ٩٦

(ب) وتارة يسوق القرآن آيات كثيرة ، يبين فيها الفرق الشاسع بين عاقبة الذين يقدمون فى دنياهم العمل النافع ، والذين يقدمون العمل السىء .

ومن هذه الآيات قوله تعالى :

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

غافر : ٥٨

وقوله سبحانه :

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾

الجاثية : ٢١

وتارة يدعو القرآن اتباعه الى العمل الجاد النافع بكل ما أوتوا من قوة ، ولا يكتفى بهذه الدعوة الحارة ، بل ينبههم الى أن أعمالهم سيحاسبون عليها ، فعليهم ان يحسنوها ويتقنوها

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويؤدوها بالطريقة التى ينالون بها الرضا من خالقهم ، والشكر من الناس .

ومن الآيات التى تؤكد هذا المعنى قوله تعالى:

وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

التوبة : ١٠٥

وقوله سبحانه :

وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾

التوبة : ٩٤

وكثيرا ما يختتم القرآن بعض آياته ، بما يدل على أن الله تعالى بصير بأعمال عباده ، ومحاسبهم عليها .

ومن ذلك قوله تعالى :

« وما الله بغافل عما تعملون » ، « واعلموا أن الله بما تعملون بصير » ، « والله شهيد على ما تعملون » ، « ان الله خبير بما تعملون ».

الى غير ذلك من الآيات الكثيرة ، التى ترشد الناس الى أن الاسلام لا يريد من أتباعه مطلق عمل ، وانما يريد منهم العمل الصالح ، النافع المتقن ، الكامل ، الموصول .

وفى الحديث الشريف : **« ان الله يحب من أحدكم اذا عمل عملا أن يتقنه » .**

وفى حديث آخر يقول صلى الله عليه وسلم : **« ان أحب الأعمال الى الله أدومها وان قل » .**

وتقول السيدة عائشة — رضى الله عنها : « كان أحب العمل الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الذى يدوم عليه صاحبه » .

وهل رأيت — أيها القارىء الكريم — دعوة الى العمل الدائم الموصول ، أعظم من قول الرسول — صلى الله عليه وسلم — « اذا قامت القيامة وفى يد أحدكم فسيلة — أى : نخلة صغيرة — فليغرسها » .

٤ — وعندما نقرأ سيرة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — نرى أنه كان دائما يعطى لأتباعه القدوة فى الحرص على العمل النافع ، وكان لا يكتفى بالاشتراك معهم فى العمل ، — مع أنه أفضل الخلق وسيدهم — وانما كان يسبقهم الى الأعمال الصالحة ، ويجتهد فى أدائها باتقان واحسان ..

وكان أصحابه — رضى الله عنهم — يخجلون عندما يرون نبيهم صلى الله عليه وسلم يعمل ، فيسارعون الى مشاركته وهم يرددون :

لئن قعدنا والنبى يعمل

لذاك منا العمل المضلل

وكان — صلى الله عليه وسلم — يحرض أهل بيته ، وأحب الناس اليه ، على العمل الدائم النافع ، فيقول لابنته فاطمة — رضى الله عنها — « يا فاطمة ، اعملى فانى لا أغنى عنك من الله شيئا » .

ويقول لبنى هاشم — وهم أهله وعشيرته — « يا بنى هاشم ، لا يأتينى الناس بالأعمال وتأتونى بالأنساب ، اعملوا فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا » .

ويقول — صلى الله عليه وسلم — فى حديثه الشريف : « من أبطأ به عمله ، لم يسرع به نسبه » .

٥ — ان تعاليم الاسلام تجعل القيمة الحقيقية للانسان فيما يحسنه من عمل ، وفيما يؤديه من واجب ، وفيما يقدمه من خير لنفسه ولغيره ..

ورضى الله عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب، فهو القائل « قيمة كل امرىء ما يحسنه » أى : أن قيمة كل انسان مركوزة فيما يحسنه من أعمال نافعة ، وبهذا أهدر الاسلام التفاخر بالأحساب والأنساب ، وجعل أساس التفاضل والتمييز عن طريق الايمان والعمل الصالح .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

على أداء الأعمال النافعة فقال : فاذا فرغت فانصب • والى ربك فارغب » أى : فاذا فرغت ــ ايها الرسول الكريم ــ من عمل من الأعمال ، فاجتهد فى مزاولة عمل آخر من الأعمال التى تقربك من الله تعالى ، واجعل رغبتك فى جميع أعمالك ، من أجل ارضـــاء ربك ، لا من أجل ارضـــاء غـيره •

وامر ــ سبحانه ــ عباده بأن ينشطوا للعمل بعد أدائهم للصلاة فقال :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾

الجمعـــة : ٩ ــ ١٠

وحرضهم على السعى فى طلب المعاش بأقوى أسلوب فقال تعالى :

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾

الملك : ١٥

ولقد جمع القرآن الكريم بين العمل الدنيوى، والجهاد المشروع فى مجال واحد ، ليشير الى أن كليهما مما يرضى الله تعالى فقال :

وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

المزمل : ٢٠

٦ ــ فاذا ما اتجهنا الى أحاديث النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ رأينا عددا كبيرا منها يحض على العمل النافع ، ويبشر من يواظب على ذلك بالفلاح والظفر بالخيرات •

ومن هذه الأحاديث قوله ــ صلى الله عليـه وسلم ــ « من أمسى كالا ــ أى : متعبا ــ من عمل يده ، أمسى مغفورا له » •

ومنها قوله ــ صلى الله عليه وسـلم : **« ان الله يحب المؤمن المحتـرف »** أى : يحب سبحانه ، المؤمن الذى يتعاطى حرفة من الحرف التجارية أو الزراعية أو الصناعية ، لكى يعف نفسه عن ســؤال الناس ، أو عن التطلع الى ما فى أيديهم •

وبلغ من تكريمه ــ صلى الله عليه وسلم ــ لليد العاملة أن قبلها وقال : « تلك يد يحبهـــا الله ورسوله » •

بل ان الاسلام لينظر الى الرجل الذى يسعى فى الأرض لكسب رزقه نظرة تكريم وتقـدير ، ويعتبر سعيه هذا زكاة له ، فقد جاء فى الحديث الشريف : **« أيما رجل كسب مالا من حلال ، وأطعم نفسه وكساها ، فان ذلك له زكاة »** كما أن الاسلام يعتبر السعى فى طلب المعاش ، والعمل الدائب من أجل الحصــول على المال الحلال ، يعتبر كل ذلك من العبادة التى يتقرب بهـــا المسـلم الى خالقه .. ومما يشهد لذلك أن بعض الصـحابة عندما رأوا رجلا جلدا قويا مجتهدا فى عمله قالوا : **يا رسول الله ، هذا رجل مجتهد فى عمله ، حبذا لو كان ذلك فى سبيل الله ؟**

فقال ــ صلى الله عليه وسلم ــ هذا الرجل ان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين، فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على أولاده الصغار فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج ليعف نفسه عن الحرام فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى ســبيل الشيطان » •

ولقد ارتفع الاسلام بالعمـل الى أسـمى الدرجات ، وأشرف المنازل ، عنـدما جعله من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

صفات الأنبياء — عليهم الصلاة والسلام — ففى الحديث الشريف : **« ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن ياكل من عمل يده ، وان نبى الله داود ، كان يأكل من عمل يده »** .

٧ — واذا كان الاسلام قد ارتفع بالعمل والعاملين الى أعظم الدرجات ؛ فانه فى الوقت ذاته قد حارب التسول والبطالة والقعود عن العمل مع القدرة عليه ، محاربة شديدة ، لا هوادة فيها ولا لين .

وذلك لأن البطالة والتسول والقعود عن العمل ، كل ذلك يؤدى الى الذلة والهوان ، كما يؤدى الى شيوع المفاسد الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد الأمة .

ومن الدعوات التى كان النبى — صلى الله عليه وسلم — يدعو بها ربه قوله : **« اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال »** .

وعندما رأى — صلى الله عليه وسلم — رجلا يسأل الناس قال : « لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره ، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » .

وأنذر — صلى الله عليه وسلم — الذين يقعدون عن العمل بدون عذر ، ويستمرئون سؤال الناس ، أنذرهم بسوء المصير ، ومن الأحاديث التى وردت فى ذلك قوله — صلى الله عليه وسلم : **« من سأل الناس مكثرا فانما يسأل جمرا ، فليستقلل أو ليستكثر »** .

وفى حديث آخر : « من سأل عن غنى فانما يستكثر من جمر جهنم » .

وفى حديث ثالث « لا تزال المسألة باحدكم حتى يلقى الله ، وليس فى وجهه مزحة — أى : قطعة — لحم » .

وهكذا نجد تعاليم الاسلام تنهى نهيا شديدا عن التسول ، والقعود عن العمل ، لأن الرضا بذلك ، يتنافى مع العزة والكرامة ، اللتين منحهما الله — تعالى — لعباده المؤمنين .

ولقد سار السلف الصالح على الطريق المستقيم ، حيث اجتهدوا فى أعمالهم ، وباشروها فى نشاط وقوة ، واحتقروا التسول والبطالة والقعود عن العمل ، ولهم فى ذلك أقوال فى نهاية الحكمة والفهم السليم لدين الله — عز وجل .

فهذا عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — يقول : انى لأرى الرجل يعجبنى ، فأقول هل له من حرفة ؟ فان قيل لا ، سقط من عينى .

وسئل عروة بن الزبير عن أشد الأشياء شرا فقال : البطالة .

وقال الامام أحمد بن حنبل : « اذا جلس الرجل ولم يحترف ، دعته نفسه الى التفكير فى أن ياخذ ما فى أيدى الناس » .

وسئل ابراهيم بن أدهم ، كيف أنت ؟ فقال : انا بخير ما لم يتحمل مؤنتى غيرى » .

وقال سليمان الدارانى « ليست العبادة عندنا أن تصف قدميك ، وغيرك يقوت لك ، ولكن ابدأ برغيفك فاحرزه ثم تعبد » .

ولعل هذا العالم الجليل قد أخذ هذا المعنى ، مما ورد عن الرسول — صلى الله عليه وسلم — من **أن بعض الصحابة قالوا له : ان فلانا يقوم الليل ، ويصوم النهار ، وهو منقطع للعبادة فسألهم — صلى الله عليه وسلم — عمن يعوله ؟ فقالوا : كلنا . فقال : كلكم أعبد منه »** .

وقال الامام الثورى : اطلبوا من فضل الله ، ولا تكونوا عالة على غيركم » .

وسئل الامام أحمد بن حنبل عن قوم لا يعملون ، ويقولون : نحن متوكلون ، فقال : هؤلاء مبتدعة ، هؤلاء قوم سوء ، يريدون تعطيل الدنيا .

٨ — وهكذا نجد أن تعاليم الاسلام ، ترتفع بالعمل والعاملين الى أسمى الدرجات وأشرفها ، وتحض كل مسلم على أن يملأ حياته بالعمل النافع ، وبالسعى المتواصل ، وبالجهد الدائب من أجل تعمير هذا الكون الذى جعله الله — تعالى — أمانة فى عنقه .

كما نهت تعاليم الاسلام عن البطالة والتسول ، والقعود عن العمل ، وعدت ذلك من سقوط الهمم ، ومن فساد التفكير ، ومن ضعف الايمان .. ومتى أخذ المسلمون بهذه التعاليم ظفروا فى دنياهم بالنجاح ، وفى آخرتهم بالفلاح .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الدعوة

و

الشباب

الدعوة إلى الله

بين المنهج والغاية

الدكتور عبدالله مبروك النجار

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن سار على منوال شريعته ، واتبع منهاج دعوته الى يوم الدين ، وبعد .. فقد ارتضى الحق سبحانه وتعالى الاسلام دينا لعباده ، فبعث به سيد الرسل وخاتم الأنبياء سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وأرسله للبشرية كلها . بعد أن بلغت من تمام العقل ونضج الفكر ما جعلها مهيأة للهداية الكاملة فقرره نظاما يعبدونه به . وطريقا يوصلهم اليه ، وضمنه كل ما سبقه من هداية الأديان السابقة ، وجعل الايمان به ايمانا بجميع الكتب المنزلة ، وتصديقا لجميع الأنبياء والرسل ، قال تعالى :

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ

سورة المائدة آية ٣

ولا شك أن الاسلام الذى نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو وحده الذى يقبله الله من عباده . اذ هو الدين الكامل الذى أنعم الله به على خلقه وجمع لهم فيه كل ما يتعلق بالعقيدة والشريعة قال تعالى :

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾

سورة آل عمران ٨٥

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد أطلق لفظ الاســلام على شرائع ما قبل الاســلام ومن ثم سمى تابعوها مسلمين ، لاتفاق تلك الشرائع مع الاســلام فى الاقرار بوحدانية الله سبحانه وتعالى وذلك هو أصل الدين ، قال تعالى :

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (٢٥)

سورة الأنبياء آية ٢٥

وهى مع هــذا الاطــلاق لا يغنى الايمان بها عن الايمان بما جاء به سيدنا محمد صــلى الله عليه وسلم فان ما جــاء به هو الدين الكامل الذى يغنى الدخول فيه عما سواه ، ولا يغنى عنه ما سواه .

يقول الامــام ابن كثير : « **اليــوم أكملت لكم دينكم** » ، وهو الاســلام وقــد أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه قد أكمله لهم ، فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبى غير نبيهم صلوات الله وســلامه عليه ، ولهذا جعله تعالى خاتم الأنبياء وبعثه الى الانس والجن ، فلا حلال الا ما أحله ولا حــرام الا ما حرمه ولا دين الا ما شرعه ، وكل شىء أخبر به فهو حق وصــدق لا كذب فيه ولا خلف كما قال تعالى : « **وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا** » .

سورة الأنعام آية ١١٥

أى صدقا فى الأخبار وعدلا فى الأوامر والنواهى فالاسلام هو الدين الحق والنعمة التامة والهداية الكاملة .

ولــما كان الاسلام هو الدين الكامل والرسالة التامة والشريعة الخاتمة ، فلم يشأ الحق سبحانه وتعالى أن يكون دينا لزمان بعينه ، أو فئة بعينها. فجعله دينا للناس أجمعين .

وكانت رسالة سيدنا محمد صــلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلائق فى كل زمان ومكان والى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وكان عموم تلك الرسالة العظيمة ، مما قامت عليه الدلائل القوية من كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، واجماع الفقهاء من لدن رسول الله صــلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا من غير نكير من أحد ، حتى غدا أمرا معلوما من الدين بالضرورة قال تعالى : « **وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا** » .

سورة سبأ آية ٢٨

فقد دلت هــذه الآيــة الكريمة ، على تلك الحقيقة الشرعية التى تتمثل فى أن دعــوة النبى عليه الصــلاة والسلام موجهة للناس أجمعين ، ومن ثم كانت لذلك حجة على الكافة ويقول الله تعالى :

« **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » .

سورة الأنبياء آية ١٠٧

حيث دل هــذا القول الكريم على ما دل عليه سابقه ، فكان تأكيدا لمضــمونه وتبيانا لمعناه المتعلق بعموم رسالة سيدنا محمد صــلى الله عليه وسلم لجميع الناس والأجناس وفى كل زمان ومكان ، فلفظ العالمين يــدل على ذلك ، اذ هو يعنى كل ما عدا الله سبحانه وتعالى ، مما خلق فى الدنيا والآخرة(١) . يقول الامام القرطبى : قال قتاده : العالمون جمع عالم ، وهو كل موجود سوى الله تعالى ، ولا واحد له من لفظه مثل رهط وقوم ، وقيل : أهل كل زمان عالم . وقال ابن عباس : العالمون : الجن والانس ، وقال أبو عبيد والفراء : العالم عبارة عمن يعقل وهم أربعة أمم الأنس والجن والملائكة والشياطين(٢) فالآية الكريمة تــدل على عمــوم رسالة سيدنا محمد صــلى الله عليه وسلم أبلغ دلالة .

---

(١) تفسير ابن كثير — جـ ١ ص ٢٤ — طبعة الحلبى وتفسير النسفى — جـ ١ ص ٦ طبعة الحلبى

(٢) تفسير القرطبى — جـ ١ ص ١٣٨ — الهيئة المصرية العامة للكتاب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كما دل الكتاب الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، على أنه خاتم النبيين والمرسلين، قال تعالى :

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

سورة الأحزاب آية ٤٠

حيث دل هذا القول الكريم على أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، وأن رسالته لذلك عامة وشاملة ، وقد تقرر هذا عند علماء الأمة وأئمتها خلفا وسلفا ، فهى كما يقول الامام القرطبى : متلقاة على العموم التام مقتضية نصا أنه لا نبى بعده صلى الله عليه وسلم(١) . ومما يدل على هذا المعنى ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين(٢)) .

وفى رواية عن جابر بن عبد الله : فأنا موضع تلك اللبنة ، جئت فختمت الأنبياء(٣) ، واذا كانت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على هذا النحو من العموم وانها الحلقة الأخيرة فى صلة السماء بالأرض ، فان ذلك يعنى أن ما تضمنته تلك الشريعة الغراء من مبادىء الخير والهدى ، ومعالم النور والحضارة ، قادر على تلبية حاجة البشرية ومهيمن على كل تصرفاتها ، وصالح لتوصيف تلك التصرفات وحكمها فى كل زمان ومكان ، وحتى يتحقق ذلك لابد من حمل عبء الدعوة لتلك الرسالة العظيمة ، وتبين أحكامها للناس ، صحيحة من الدخيل ، سليمة من البدع ، لتحصل لهم الهداية بسببها وليشملهم نور الله من أجلها .

والدعوة على هذا النحو تمثل استمرارا لمسيرة الرسالة التى جاء بها سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أو هى ميراث النبوة ، كما يدل عليها ما رواه أبو الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((**العلماء هم ورثة الأنبياء ان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر(٤)**)) ومن ثم كان الدعاة الى الله بعلمهم وتقواهم هم ورثة الأنبياء فى الارشاد والتوجيه والعلم ، وما ذلك الا لنيل مقصدهم وسمو عملهم، وينبغى بيان حقيقة الدعوة الى الله ، ودلائل وجوبها ، وطبيعة هذا الوجوب .

أولا : حقيقة الدعوة الى الله :

والدعوة لغة : من الدعاء وهو الرغبة الى الله تعالى وهى بمعنى الاخبار والتجمع ، يقال : دعا المؤذن ، ويقال : دعت الخيل ، أى صرخت فى الحروب . ويقال تداعوا عليه ، أى تجمعوا ، ودعاة ساقه ومنه الدعوة الى الطعام : أى الاجتماع عليه(٥) .

وفى الاصطلاح : يمكن تعريفها بأنها ابلاغ الناس برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتذكيرهم بها ببيان أحكامها ومنزلتها فى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة اقتداء به صلى الله عليه وسلم .

---

(١) تفسير القرطبى — جـ ١٤ ص ١٩٦

(٢) رواه البخارى — راجع الصحيح وفتح البارى ج ٦ ص ٤٠٧ ، وصحيح مسلم بشرح النووى ج ١٥ ص ٥١ — مطبعة الحلبى

(٣) دلائل النبوة — البيهقى — بتحقيق السيد صقر — جـ ١ ص ٣٢٣ — طبعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

(٤) أخرجه الدارمى فى السنن ، وأبو داود والترمذى وأحمد وابن حيان وابن ماجة فى مقدمة السنن ، وابن عبد البر فى جامع بيان العلم — راجع شرح السنة للبغوى — جـ ١ ص ٢٦٨ طبعة مجمع البحوث الاسلامية

(٥) القاموس المحيط جـ ٣ ص ٣٢٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ثانيا : وجوب الدعوة الى الله :

واذا كانت الدعوة ابلاغا برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهى عامة للناس أجمعين ، والاسلام دين الكافة . فان الاعلام بها يكون واجبا ، ويكون الدعوة اليها أمرا يفرضه الاسلام ، اذ من المعروف فيه أنه لا تكليف من غير اعلام ولا جزاء من غير علم بالرسالة ودعوة اليها ، فاذا كان الاسلام دينا عاما وخالدا يخاطب الأجيال كلها ، فلابد من معلمين داعين ، ولابد من دعوة دينية متجددة ، ينتقل فيها الدعاة بين البشر ليتحقق العلم بهذا الدين الحنيف الذى هو دين الله للناس كافة(١) ، كما قال تعالى :

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا

سورة المائدة آية ٣

الدعوة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم :

وقد تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعوة بنفسه ، وكانت دعوته الى التوحيد وما أمر الله تعالى به ، وما نهى عنه ، كتلاوة القرآن بين ظهرانى المشركين ، وبيان أحكامه للناس ، وقد من الله على خلقه بذلك ، قال تعالى :

هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ

سورة الجمعة آية ٢ ، ٣

وكانت دعوته لمن يلاقيهم من الأقوام آحادا وجماعات ، وكان يرسل جماعات من أصحابه الذين علموا علم الاسلام ، وفقهوا أحكامه الى الأقوام يهدونهم ويعلمونهم ومنهم من كان يطلب فقهاء فى الاسلام ليعلموهم ، وقد أرسل صلى الله عليه وسلم الى جزر من اليمن أبا موسى الأشعرى ، ومعاذ بن جبل عادة وهداة ، وأرسل فى الجزء الثانى خالد بن الوليد ، وعلى بن أبى طالب وقد أدى صلى الله عليه وسلم مهمة تبليغ الرسالة وتذكير الناس بها ، استجابة لأمر ربه فى قوله تعالى :

* يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ

سورة المائدة آية ٦٧

ولم يقتصر الرسول فى دعوته على العرب وحدهم بل أرسل رسله الى الأقاليم قاصيها ودانيها سهلها ووعرها نجدها وسهلها ، بل تجاوز فى تبليغه غير العرب من جميع الأمم ، فأرسل الى هرقل ملك الروم ، وأرسل الى المقوقس عظيم مصر ، كما أرسل الى النجاشى ملك الحبشة والى كسرى وفارس وغيرهم ، وكان فى دعوته ملتزما بالمنهج الذى أمره به ربه ومتخلقا فى دعوته الكريمة بقول الله تعالى :

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ

سورة النحل آية ١٢٥

وقوله عز من قائل **« وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين »** .

وهكذا كانت دعوة النبى صلى الله عليه وسلم ماضية وقائمة ، وقد كان يدعو بنفسه

---

(١) الشيخ محمد أبو زهرة — الدعوة الى الاسلام — بحث مقدم للمؤتمر السابع لمجمع البحوث الاسلامية ج ١ ص ٤٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وبرسله وكتبه حتى بلغ الأمانة وأدى الرسالة(١).

واجب الدعوة بعد النبى صلى الله عليه وسلم :

واذا كان أمر الاسلام كذلك ، وكان هذا موقف رسوله العظيم منه ومن الدعوة اليه والقيام بواجب تبليغ أحكامه ومبادئه ، فليس من شأن دين تطالب به الأجيال كلها فى مشارق الأرض ومغاربها أن يترك من بعده لا يعرفون شيئا عن العقيدة التى دعا اليها ذلك الدين العظيم ، بل لا يترك الرسول صلى الله عليه وسلم الأمر من بعده من غير تكليف لمن اتبعوه ، واهتدوا بهديه أن يقوموا بحق الدعوة ونشرها ، اذ لا يعقل أن يكون المخاطبون بهذا الدين العظيم ، وهم الانسانية كلها من بعده ، دون هاد ولا مرشد، وذلك ما يؤخذ من قول الله تعالى :

« وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » .

سورة الاسراء آية ١٥

وقول الله تبارك وتعالى :

« وان من أمة الا خلا فيها نذير » .

سورة فاطر آية ٢٤

فالنذير والبشير لابد من وجودهما فى كل عصر ، وهؤلاء هم الذين يرثون الأنبياء كما جاء فى الحديث ، والله أرحم بعباده من أن يتركهم بعد رسوله صلى الله عليه وسلم ، دون هاد يهديهم أو داع يرشدهم ، خاصة وأن العقول وحدها لا تكفى فى الهداية ، وقد ضلت العقول وتاهت الأفهام تحت لجاجة الأهواء والشهوات وعندئذ يتخذ الناس الههم هواهم ، ولذلك كان التكليف الموجه للنبى صلى الله عليه وسلم بتبليغ الدعوة ، تكليفا لأمته(٢) ، وقد قرر الفقهاء ذلك أخذا من قول الله تعالى :

قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾

سورة يوسف آية ١٠٨

حيث دلت هذه الآية الكريمة على أن تكليف النبى صلى الله عليه وسلم بتبليغ رسالة ربه تكليفا لأمته ، لا يتخلى عنه مؤمن ولا يتركه أمين كما دلت على أن دعوة المؤمنين الى الله تعالى من أتباع النبى صلى الله عليه وسلم وأن من تخاذل عنها لا يعد تابعا له ، ثم بينت الآية الكريمة أن الداعى ينبغى أن يكون له بصر بالأمور يأتيها من طرقها المسلوكة فى رفق ولين ، وأن يأتى الأمور من مصادرها ومواردها مؤمنا بها على بينة من أمرها ، لا تأخذه فى الحق هوادة وليس للباطل عنده ارادة(٣) . كما دلت الآية على أن الايمان وحده لا يكفى فى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم بل لابد لكمال الاتباع من الدعوة ولأجل الاتباع له أن يسلك سبيله فى الدعوة الى الله ، وهو الهادى الى سواء السبيل .

والحديث موصول بأذن الله

---

(١) الشيخ محمد ابو زهره — نفس المرجع ص ٤٩

(٢) الشيخ محمد أبو زهرة — المرجع نفسه — ص ٥٠

(٣) الشيخ محمد أبو زهرة — المرجع نفسه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الجماعية ، لتستقيم أمور النـــاس ، وتسـلم أحوالهم ، وتتحقق مصالحهم !!

ان اعطاء الفرد حرية مطلقة ، دون أى نوع من أنواع القيود التى يتفق عليها المجتمع ، والتى تتوخى تحقيق مصالح الأفراد والمجتمعات على حد سواء ، ستؤدى الى تغلب الأنانية والمصلحة الذاتية والتفكك والأثرة ، وبالتالى الى التحلل الأخلاقى والاجتماعى ، كما ان الغاء شخصية الفرد وادماجها ادماجا نهائيا فى المجتمع ونظامه وسلطته سيؤدى الى تعطيل جهاز التفكير الحر عند الفرد ، وبالتـــالى الى وجود قطعـــان من الناس لا تختلف كثيرا عن قطعـــان الحيوانات والبهائم .

والتطرف فى السماح للفرد بالاستهانة بتقاليد المجتمع وأخلاقه ، ليحقق كيانه الذاتى كالتطرف فى اخضاع الفرد للنزعة الجماعية ، كلاهما خطأ، وكلاهما خطر على كيان الفــرد والجمـــاعة ، والنظام الصالح ، هو الذى يوازن بين دوافع الفرد ومصالحه ، وبين صبغة المكونين له كفرد مستقل وعضو فى جماعة ، كما يوازن بين الجيل الواحد والأجيال المتعاقبة فى نطـاق الانســانية الشاملة الرحيبة . وذلك ما فعله الاسلام(١) .

أقول : ان الحياة فى التشريعات الاســلامية مسئولية مشــتركة ، وتعــاون خير بين جميع الأفراد فى المجتمع الانســانى الخاضــع للمنهج الالهى ، الذى يحدد الحقوق والواجبات ، حتى لا تتعارض غاية الفرد مع غاية فرد آخر ، أو مع غاية المجتمع كله ، بل تتوافق جميع الغايات، وتتوازن ابتغاء تحقيق الخير فى الدنيا ، والفــوز برضوان الله تعالى فى الآخرة .

والتشريعات الاسلامية — من هذه الزاوية — تخلص الانسانية من الآثار الجانبية والنتـــائج المهلكة ، والعواقب الوخيمة الناجمة عن الخضوع للتشريعات الوضـعية .. تلك التى لا تسلم من التحيــز الى أى من النزعتين .. الفــردية ، والجماعية .

.. يقول الأستاذ عمر عودة فى بيان ماجنته البشرية المعـاصرة من آثار تحيز تشريعاتهــا الوضعية للفردية تارة ، وللجماعية تارة أخرى.

(١) راجع كتاب « الانســان بين المــادية والاسلام » للأستاذ محمد قطب ص ١٦٠

وحسبنا دليـــلا على ذلك .. هذه المســألة الاجتماعية .. فقد اضــطربت فى شــأنها هذه النظم « الوضـعية » : سيطرت على بعضـها نزعة « الفردية » وعدتها هى الظاهرة البشرية الوحيدة ، فبنت منهجها الفكرى على تأكيدها ، وتوسيع نطاقها ، حتى بلغت بها أدنى دركات الأثرة وتفكيك روابط المجتمع وتشتيت طاقاته . واعتباره سلطة مفروضة على الفرد بغير ارادته، فلا حرج على الفرد أن يتمرد على تحكم المجتمع.. ويعمل على هدمه وتحطيمه ، فهو عائق وجوده، وسالب حريته !! وسيطرت على نظم أخــرى نزعة « الجماعية » فبنت كذلك منهجها الفكرى على تعميق هذه النزعة وتوسيع دائرتها ، حتى بلغت بها تلك النظرة العجيبــة التى تفضى فى النهاية الى ســحق الفــرد ، وتحطيم كيانه ، وسلب حريته ، والغاء ارادته ، والزراية بفكره وشعوره ، وتحولت هاتان النظرتان المتباينتان الى مذاهب متعارضة ونظم متناحرة(٢) » .

وأضيف قائلا : وحين تتعارض هذه التشريعات الوضعية وتتناحر فيما بين بعضها البعض .. داخليـا وخارجيا .. فان البشر لن يجنــوا من ورائها الا الشقاء والقلق والشتات والاضطراب، بل الدمار المعنوى والمادى !! .. وهذا بعض آثار خضوع البشر لتشريعات وضعية بعيدة كل البعد عن المنهج الالهى الذى يتســم بالاحـكام والشمول والتناسق والترابط والكمال .

ومن هنا نقرر — ناصحين — أنه لا ينبغـى للبشر أن يعرضــوا عن التشريعات الاسلامية ذات المنهج الالهى لأن محـاولة تنظيم حيــاة الناس ومعـــالجة مشــكلاتهم كلهـــا بمنـأى عن المنهج الالهى ، هى محـاولات مخفقــة ، تتصــادم مع الواقــع البشرى ، وتتنـــافر مع الخصائص الانسانية ، وينتهى أمرها الى رفضها والتمرد عليها ، والزراية بها ، واهمال أصحابها، أو اعتبارها — فى أحسن الحالات — مثلا خيالية لا تصلح للتطبيق فى الحياة(٣) ! .

الا ما أحوج البشرية جمعــاء — فى مختلف أزمنتها وأمكنتها — الى التشريعات الاســلامية القائمة على المنهج الالهى ، كى تهتدى وتسعد فى الدنيا والآخرة ، وصدق الله العظيم اذ يقول :

« فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » .

طه : ١٢٣

(١) كتاب لمحات فى الثقافة الاسلامية ص ١٨٣

(٢) المرجع السابق ص ٦٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مختارات

من الصحف والمجلات

إعداد : الدكتور احمد عبدالرحيم السايح

نشرت مجلة « الرائد » التى تصدر بألمانيا الغربية ، كلمة تحت عنوان : « اكتشاف الاسلام والعودة اليه » بالعدد رقم ١٠٦ الصادر فى جمادى الثانية ١٤٠٨هـ جاء فيها : نحن لا نكتشف اسلامنا هذه الأيام من خلال نمو معرفتنا النظرية به فحسب ولكننا نكتشفه أيضا من خلال تجاربنا وتجارب أمتنا وبلادنا ووعينا العميق لواقعنا وواقع عالمنا وعصرنا ، وحاجات هذا الواقع على كل صعيد .. فتجاربنا وتجارب أمتنا وبلادنا ، وحقائق عالمنا وعصرنا ، هى التى هدتنا وقادتنا بعد نأى وضياع ، وما تزال تهدينا وتقودنا يوما بعد يوم الى الاسلام الخالد العظيم ، وتزيدنا ثقة فوق ثقة ، ويقينا فوق يقين . انه هو الحق فى مزدحم الأباطيل ، والنور فى حوالك الدياجير ، والخير فى معترك الشرور ، والأمل فى ظلمات اليأس ، وسبيل الخلاص الوحيد بين سبل الضلال والهلاك ، وطريق التقدم القاصد والفلاح ، دنيا وآخرة .

هذا اللقاء العميق الأصيل المتطور المتنامى بالاسلام عبر الاتصال المباشر البصير بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والوعى العميق للواقع وحاجات الواقع ، والتجارب الأليمة الدامية ، والعبر الكثيرة البالغة ، التى مررنا بها — وما نزال نمر بها — على أيدى الشياطين الذين انحرفوا بنا — وما يزالون ينحرفون — عن سبيل ربنا الى سبل ضالة خادعة تغرق بنا ، وتستدرجنا ، وتدفعنا الى اخفاق بعد اخفاق ، وضياع بعد ضياع ، وهلاك بعد هلاك .

هذا اللقاء العميق الجديد البصير بالاسلام . هو الملجأ الموضوعى الأمين الثابت الوحيد فى أوضاعنا المنهارة ، وحياتنا المهترة ، وعالمنا المضطرب . وهو المنطلق الموضوعى المطمئن الى المستقبل المنشود ، والبناء الصحيح الواجب على كل صعيد . وهو لقاء أصيل مستمر ، وليس مجرد لقاء طارىء سطحى عرضى ، ولقاء راسخ متين ، جدير بأن يثبت على الزلازل والنوازل ، والزمن الطويل . لأنه يرتكز الى الحقيقة ، وتطلعات الدنيا والآخرة ، والى الله عز وجل »

ويكفى أن نلقى نظرة شاملة نافذة على الأجيال

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الحية ، والمثقفة الجديدة التى طالما اجتذبتها ، واستغلتها واستهلكتها وأهلكتها ، دعوات وحركات خارجية وداخلية ضالة مضلة ، أو متآمرة خادعة .. كيف تعود من خلال معرفتها بدينها وعالمها وعصرها ، ومن خلال تجاربنا العميقة الأليمة الكاشفة الى الاسلام ، وعقيدة الاسلام ، ومنهج الاسلام الالهى العظيم .

ان أملنا بالاسلام ، وبمستقبل أمتنا وبلادنا بالاسلام ، وبعودة شبابنا المتواصلة المتنامية الى الاسلام .

ان الاسلام الهى انسانى واقعى . غرسته فى صميم تاريخنا وحياتنا ، وأعماق فطرتنا ووجداننا ، وطوايا عقولنا وأفكارنا : يد الله عز وجل ، وجعلته سبيلا لنا ولكل البشر للخلاص والكمال ، والخير ، كل الخير فى الدنيا والآخرة .

ومجلة « الايمان » التى تصدر بالمغرب ، **تذكر افتتاحية بالعدد رقم ١٣٢ تحت عنوان** « العالم الاسلامى الواقع والطموح » جاء فيها : **من منا ينكر أننا كأفراد وجماعات وشعوب. وهو مصدر ثابت للثروة التى لا تنفد ، وللقوة التى لا يلحقها ضعف ، ولا يشوبها عجز .. وكل ذلك مرهون بأمرين اثنين :**

أولهما : عودة عاقلة ، ورشيدة ، ومسئولة ، وواعية ، الى هذا الدين ، وليس مطلق عودة بدافع الهوس أو اليأس أو الحيرة أو الاندفاع القائم على غير أساس من الحكمة والعقل . وهو دين الفطنة والبصيرة والنفس الطويل ، وهو دين الرشد بمعناه الشامل والعميق ، فى الفكر ، والاحساس ، والفعل . ولذلك فان الرجوع الى الدين مشروط بشروط أوضحها الشرع « قرآنا وسنة » . وهو الأمر الذى يقتضى التخطيط والدراسة والبصر بأحكام الدين ، ومقتضياتها ، مع المعرفة العميقة ، بطبيعة هذا العصر . لا لنوفق بينه وبين ديننا ، فهذا التوفيق مرفوض لأن ديننا أكبر وأعلى وأشمخ من ذلك . وانما لنكون على بينة من أمرنا ، ولنعرف عصرنا .

ثانيهما : تحديد مواقف واضحة من الحضارة بمدلولها الشامل والعام سواء فى جوانبها التشريعية أو التنظيمية أو مناحيها الفلسفية والأيديولوجية والفكرية والتربوية والثقافية . حتى نكون أصحاب خطة نعرف مسبقا من أين تبدأ ، والى أى شىء تهدف . وبذلك نخرج من حيرة العصر ونتجاوز موقف التذبذب والتردد ونعزم أمرنا على مانعتقد أنه الحق ، وأن ماعداه باطل وضلال .

وبيان ذلك أن نوضح بجلاء تام **« من نحن ؟ وماذا نريد ؟** .. فاذا كنا نريد التقدم والازدهار ، والحرية والمساواة ، والعزة والرفعة ، لشعوبنا. فان أمر ذلك كله مرهون بما هو مسطر فى تعاليم ديننا الحنيف أما أن نسعى الى ذلك بوسائل وطرق لا علاقة لنا بها ، وتتعارض على طول الخط مع قيمنا الأساسية ومفاهيمنا الأصيلة .

وكل هذا حتى لا يكون أمرنا كمن يتخبط خبط عشواء ، نتيه فى بيداء الفكر ، ونهيم على وجوهنا نبحث عن السراب ، ونتعلق بالوهم ، ونمنى أنفسنا بمعسول الحلم ولذيذه .

ولعمرى ان هذه الواقعية مطلوبة فى اطار ديننا . فهذا الاسلام قائم أساسا على الواقعية. فهو ليس أضغاث أحلام ، وهو ليس تمنيات وهمية ، ولكنه حقائق وأصول وركائز ، ورسالة الله العليم الخبير بعباده الى الناس كافة . ولذلك وجب علينا أن نرقى الى مستوى ديننا ، فهما ، وادراكا ، واعتقادا ، وايمانا ، وسلوكا ، وممارسة، وعملا،وعبادة، وطاعة، وولاء،واتباعا وانتماء . حتى نكون بحق على بينة بالعالم الذى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نعيش فيه وحتى نكون أهلا للانتساب الى العالم الاسلامى .

ومن مجلة « الايمان » المغربية ، ننتقل الى مجلة « البعث الاسلامى » التى تصدرها مؤسسة الصحافة والنشر بندوة العلماء بلكهنؤ بالهند فنجد افتتاحية تحت عنوان : « الشريعة الاسلامية ومسئولية العلماء المسلمين » بالعدد السادس الصادر فى ربيع الأول ١٤٠٨هـ من المجلد رقم ٣٣ « جاء بتلك الافتتاحية : كل انسان يريد أن يعيش فى سعادة ، يشعر بحاجة الى أن يستند نحو قانون يدعمه ، ويبعث فى نفسه الثقة بالمستقبل الذى يتطلع اليه . ثم يتولى ذلك القانون تنظيم الحياة ، وفق الطبيعة ، وتوجيه الآمال والتطلعات الى طريق البناء والتعمير حتى تتم السعادة ، وتتحقق الغاية المنشودة من الحياة . ويسير الانسان فى ضوء الواقع ، ويتجه بخطى حثيثه نحو الهدف الأصيل ، ولقد بين الاسلام منذ اللحظة الأولى أنه أكمل دين جاء بأشمل شريعة تمت بها نعمة الله على المسلمين ، وشهد الله سبحانه أنه **« الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »** .

وقد من الله تعالى على رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بما جعله على شريعة الاسلام ، التى هى المنهاج الدائم ، والطريق الحق الذى يؤدى الى الغاية بسلام ، وأمره باتباعها ، واعتبر غيرها من المناهج والطرق التى جاء بها الناس على غير هدى « أهواء » فقال :

ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ
ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾

سورة الجاثية ١٨ — ١٩

فهى شريعة الله التى أنزلها لمصالح الحياة الانسانية ، وتقويم شئون العباد ، بصفة دائمة ، وهى تغطى جميع المساحات الزمانية والمكانية ، وتندمج مع طبيعة الحياة ، وتلائم فطرة الكون ، والانسان ، وتحمل من المؤهلات الهائلة ، ما لا يكاد يطلع عليه أحد الا الله . انها شريعة الله ، وأحكامه ، وحدوده ، ومعالمه ، وقوانينه ، التى وضعها الله ، لبناء الانسان واعداده لتحمل مسئوليات الحياة ، ولقيادة الكون وهى ذلك الدستور الربانى العظيم الذى يحتوى على كل صغير وكبير من الأوضاع والأحوال التى تجتازها الحياة البشرية فى مراحلها المختلفة لذلك فان شريعة الله لم تغادر صغيرة ولا كبيرة من شئون وحاجات وأوضاع الانسان ، والكون الا وقد أحصتها بغاية من الدقة والشمول .

فالايمان بشريعة الله الخالدة ، بحيث يملأ أرجاء النفس ، ويستولى على الفكر والوجدان ، من أوليات قضايا الحياة الاسلامية ، ومما لا يمكن الخطو الى الأمام بغيره .

ان المسلم اذا أذعن للاسلام ، وجعل كل امكانياته تابعة له ، وخاضعة لأحكامه ، وقوانينه . فمعناه أنه جعل شريعة الله امامه وقائده ، وأنه لا يعدوها فى أى شىء من حياته ، ولا يراوده شك فى لحظة ما حول غنائها وصلاحيتها للقيادة والهداية .

ان هذه الشريعة الالهية ، لكفيلة باقرار الأمن والهدوء ، ونشر السعادة والهناء بين المجتمعات البشرية ، وكافة الطبقات الانسانية .

ومسئولية ازالة أسباب الانحراف من المجتمعات الاسلامية ، تعنى النهوض بجميع الوسائل المادية والمعنوية . لاثبات أن الشريعة الاسلامية هى القاعدة الصلبة للحياة الاسلامية . وان بناء الحياة ورفع منارها على أحكام الشريعة وقوانينها ، يضمن السعادة التامة ، ويتكفل بايجاد جو اسلامى يتنفس فيه الانسان الصعداء وتتحقق فيه مطالب الطبيعة الانسانية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for

الإسلام والمسلمون في اليابان

إعداد: نجاة محمد الزنيري

اليابان التى تبهر العالم بتفوقها الصناعى والاقتصادى .. كيف عرفت الاسلام .. ومتى .. وكيف حال المسلمين اليوم وما هو نشاطهم .. وكيف تجرى الأمور بالنسبة للدعوة الاسلامية فى اليابان.

وهل يعرف المسلم اليابانى الاسلام حق المعرفة .. وما هى معوقات الدعوة الاسلامية هناك . ؟

لو تتبعنا تاريخ الأديان فى اليابان لوجدنا ان البوذية قد وصلت الى اليابان عن طريق الهند والصين ولكن الشعب اليابانى لم يعتنقها كدين. أما عقيدة الشنتو فقد توافقت مع عقلية أهل البلاد ، وتوافقت مع البوذية فى الاعتقاد بالتناسخ وتقديس كائنات الطبيعة .

أما المسيحية فلم تنجح فى فتح أى قناة لها فى اليابان رغم الامكانيات الضخمة التى توافرت لدى أصحابها ، ويرجع ذلك الى طبيعة التبشير المسيحى ذاته والى العقيدة المسيحية التى تختلف تماما عن طبيعة أهل البلاد ولا تقدم الحلول المطلوبة لمشاكلهم اليومية .

ثم عرفت اليابان الاسلام فى حوالى القرن التاسع عشر عندما هاجر اليها عدد من المهاجرين الأتراك فرارا من الاضطهاد الروسى وغيره . وأذنت لهم السلطات اليابانية بالاقامة مؤقتا حتى يجدوا بلدا آخر يستضيفهم بصورة دائمة ، وساعدهم البعض على المعيشة وتعلم أبناؤهم وعملوا وبذلك تمكنوا من شراء قطعة أرض صغيرة أقاموا عليها مسجدا فى حى (بوبو غلى) داخل نطاق منطقة العاصمة فى عام ١٩٣٦ . واكتشف السياسيون اليابانيون فى ذلك الوقت قوة الاسلام وعمق العقيدة الاسلامية فدرسوا خطة لاستغلالها والاستفادة الى أقصى حد من المسلمين فى شبه القارة الهندية وفى المشرق العربى وأفريقيا . فأقاموا اتصالا وثيقا مع اللاجئين الأتراك فى اليابان ، وتأثر بعض اليابانيين بسلوك الأتراك الحميدة وتمسكهم بشعائر الدين الحنيف، فاعتنق عدد منهم الاسلام، وشجعت السلطات اليابانية العدد القليل من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

المسلمين اليابانيين وساعدتهم على الذهاب الى مكة لأداء فريضة الحج .

كما ساعد احتلال اليابان لمنشوريا على اتصال المسلمين بعضهم البعض واحتكاك اليابانيين بشريحة أكبر من المسلمين .

كما ساعدت الحرب العالمية واتصال اليابان بالملايو واندونيسيا على زيادة الاحتكاك بالمسلمين والثقافة الاسلامية أكثر فأكثر .

وازدادت الروابط وتوثقت عندما واجهت الدولة العثمانية واليابان روسيا بعد الحرب العالمية الأولى وانتصرتا عليها .

ومع هذا الانتصار فتح باب اليابان واسعا أمام العالم الاسلامى ، وتوالت البعثات الاسلامية من كل أنحاء العالم الاسلامى وبدأت وفود جماعات التبليغ فى الهند وباكستان تتردد على اليابان وتكونت جاليات اسلامية منها التركية والباكستانية والهندية .

وانتشرت المساجد والجمعيات الاسلامية التابعة للجاليات لتنظيم جهودهم فى مجال نشر الدعوة الاسلامية والتعريف بالاسلام ولغته العربية .

المركز الاسلامى :

تكون فى اليابان مجلس للدعوة الاسلامية استهدف نشر رسائل عن الاسلام واصدار صحيفة اسلامية ونظم دروسا ومحاضرات للشباب اليابانى المسلم وأرسل عددا منهم لدراسة اللغة العربية والدين الاسلامى فى الأزهر الشريف .

وفى مرحلة لاحقة ضم المجلس اليه ممثلين عن الجمعيات التركية والأندونيسية والهندية والباكستانية وأطلق عليه اسم (المركز الاسلامى الدولى) . وكان ذلك عام ١٩٧٥ وهو هيئة مستقلة للدعوة الاسلامية ومعترف به من الحكومة اليابانية ، ويهدف الى تعريف اليابانيين بالاسلام تعريفا صحيحا من مصادره الأصلية الموثوقة . وهو مركز لتجمع مسلمى اليابان ليناقشوا فيه أمور دينهم ودنياهم والمشاكل التى تواجه مسلمى اليابان والمسلمين من الدول

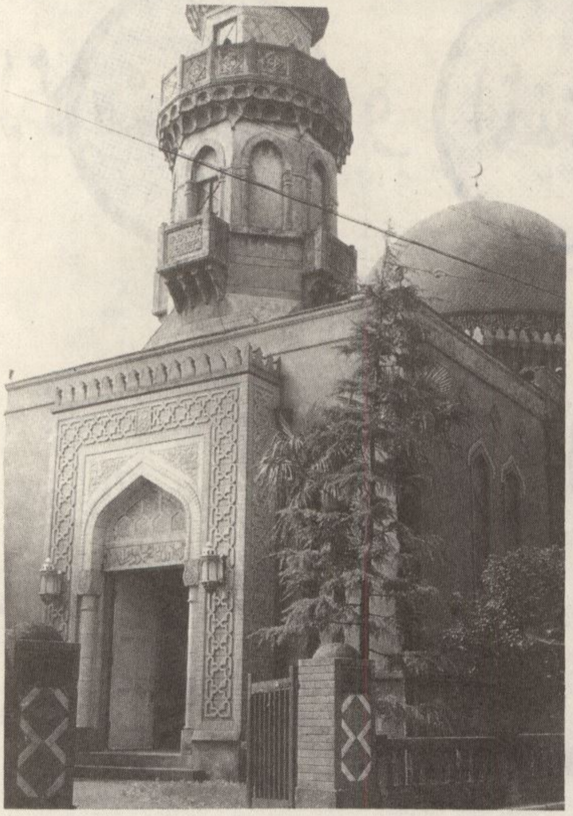

الأخرى الاسلامية الموجودين فى اليابان، و يهدف المركز أيضا الى تعليم اللغة العربية لمسلمى اليابان . فيعمل على فتح فصول دورية لتعليم القرآن الكريم للأطفال ، وطبع ونشر الكتب الاسلامية ويقوم باصدار مجلة ربع سنوية توزع مجانا على كافة المكتبات العامة والجامعات والهيئات الشعبية والجمعيات الاسلامية ، كما يوجد بالمركز مكتبة اسلامية كبيرة بها أمهات الكتب عن التراث الاسلامى بكل اللغات .

هذا بالاضافة الى حرص المركز على عقد ندوات ومؤتمرات فى العلوم الاسلامية المختلفة لنقل وجهة نظر الاسلام الى المجتمع اليابانى .

ويشمل النشاط الاجتماعى للمركز تهيئة اللقاءات بين المسلمين فى المناسبات الدينية وتنظيم الرحلات الجماعية وذلك لتوثيق عرى الاخوة بين المسلمين ، كما يقوم المركز بمد يد العون للعاجزين والمرضى . أما فى مجال الدراسات الاسلامية فان انشاء معهد للبحوث والدراسات الاسلامية يعتبر أملا يتمناه كل مسلم فى اليابان .

ويعد المركز من الدعاة اليابانيين المسلمين أنفسهم قيادات لاكمال المسيرة فى نشر الدعوة الاسلامية هناك وعلى رأسهم السيد (عبدالكريم ساتيو) زعيم مسلمى اليابان .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويعمل المركز على انشاء مدرسة عامة تضم المراحل الدراسية الثلاثة ويعمل على توسيع دائرة نشر الكتب الاسلامية بانشاء دار متخصصة ومطبعة لطبع ونشر هذه الكتب . كما يعمل على اعادة بناء مسجد طوكيو الذى أصبح آيلا للسقوط فقد أوصى المصممون اليابانيون الذين فحصوا مسجد طوكيو الكبير بان يهدم ويعاد بناؤه خوفا من سقوطه بعد ان مضى على بنائه زهاء خمسين عاما صمد خلالها للزلازل المتكررة ونجا باعجوبة من الغارات الجوية الأمريكية التى أحالت طوكيو الى ركام .

وبناء على التوصية أغلقت أبواب المسجد وحرم المسلمون من مكان للصلاة فى أعقاب تزايد عدد المصلين معظمهم من مسلمى جنوب شرق آسيا .

ومن أهم انجازات المركز الاسلامى أيضا ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغه اليابانية وترجمة كتاب (الأربعين النووية) الى اليابانية كمقدمة لترجمة الحديث النبوى الشريف من خلال اختيار الامام النووى لأربعين حديثا شملت جوانب سلوكية وعقائديه فى الاسلام .

ويعمل المركز على الالتقاء باستمرار مع الأزهر الشريف من أجل توثيق الروابط بين مصر قلب الاسلام النابض وبين مسلمى اليابان وجميع مسلمى العالم حتى تنتشر راية الاسلام فى كل ربوع الأرض .

جمعية مسلمى اليابان :

وتضم بعض أساتذة الجامعة اليابانية وبعض الدارسين والموظفين وتتلقى المعونات من المؤسسات الاسلامية خارج اليابان وبعض الشركات اليابانية العربية واشتراكات الأعضاء ومقرها منطقة (بوبو غى) وتنظم الجمعية دروسا فى اللغة العربية تحصل فى مقابلها على بعض الاشتراكات المحدودة كما تنظم بعض المحاضرات المجانية .

ومن الجمعيات الاسلامية ايضا :

جمعية المؤتمر الاسلامى ــ الجمعية الخيرية الاسلامية ــ جمعية الصداقة الاسلامية ــ حركة الشباب المسلم ــ حركة الكشاف المسلم .

المعهد الاسلامى :

وهو تابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ومهمته تعليم اللغة العربية ونشر الثقافة العربية والاسلامية بين اليابانين والأجانب الموجودين هناك ويقوم بزيارات ميدانية للمدارس الثانوية والالتقاء بالمسئولين للتعريف بالمعهد وأهدافه ، والدعوة للمشاركة والاستعداد الكامل للتعاون مع أى مؤسسة ثقافية وتعليمية والدراسة فيه على فترتين وأغلب الطلبة يدرسون فى الفترة المسائية لارتباطهم بأعمالهم فى أوقات النهار .

والدراسة بالمعهد بالمجان ، ويقوم المعهد بأنشطة عديدة مثل تحسين الخطوط والاطلاع وتنمية الثقافة الاسلامية ويقوم بزيارات متعددة لعديد من المنشآت التعليمية والرحلات الترفيهية للخارج .

ويضم المعهد مسجدا لأداء شعائر الصلاة .

ومن العقبات التى تواجه النشاط الاسلامى فى اليابان :

عدم توفر الدعم المادى اللازم لتأمين وسائل نشر الدعوة الاسلامية وصعوبة احضار أبناء المسلمين يوميا الى مدرسة المركز الاسلامى وذلك بسبب نظام التعليم اليابانى الذى يشغلهم طوال الأسبوع لذلك يحتاج مسلمو اليابان الى المدرسة الاسلامية التى تدرس الى جانب مناهج الحكومة اللغة العربية والقرآن الكريم كمواد أساسية . ولازالت عادة حرق الموتى متفشية فى اليابان ومقبرة المسلمين تبعد عن طوكيو حوالى ٧٠٠ كيلو مترا .

وتواجه الفتيات المسلمات عدم توافر الزوج المسلم فتتم زيجات بين فتاة مسلمة وزوج غير مسلم أو زوج مسلم وفتاة غير مسلمة مما يؤثر على البيت المسلم والنشء الجديد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

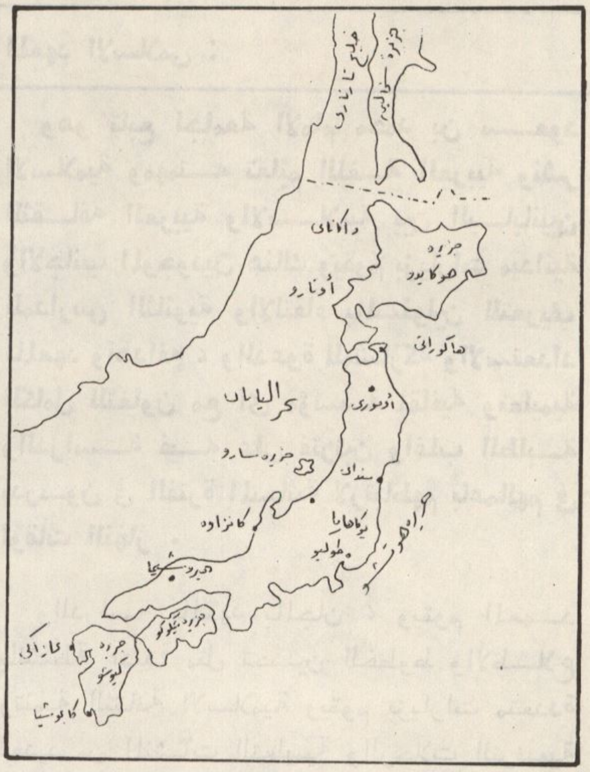

خريطة اليابان

وفى محاولات جادة ومخلصة للتغلب على هذه المشاكل يلتقى السفراء العرب والمسلمون فى طوكيو فى اجتماع شهرى دورى لبحث كافة الشئون المتعلقة بحياة الجالية الاسلامية وانشطتها ومشاكلها .

وتعقد المؤتمرات التى تضم وفودا من دول العالم الاسلامى والعربى وتصدر التوصيات التى من اهمها : التعريف بالاسلام باعداد ترجمات للكتب الاسلامية ورعاية معتنقى الاسلام حديثا وتعليمهم مبادىء الاسلام وتوجيههم الى منابع الثقافة الاسلامية وحفظ القرآن الكريم وانشاء المدرسة الاسلامية التى تضم المنهج الحكومى والمنهج الاسلامى معا . وضرورة تدريب الدعاة واعداد خطبة الجمعة مسجله وطبع شرائط تحوى عظات فى المناسبات الدينية وتكوين اتحاد يضم الجمعيات الاسلامية فى اليابان ويمنع تفرقهم .

دور مصر فى مجال نشر الدعوة الاسلامية فى اليابان :

أسهمت جمهورية مصر العربية فى بناء مسجد طوكيو الجديد كما قدمت العون المادى لليتامى من أبناء مسلمى اليابان وأرسلت الامام الواعظ لمسجد طوكيو لتدعيم الدعوة الاسلامية هناك .

كما أهدت المركز الاسلامى وجمعية مسلمى اليابان مكتبة اسلامية شاملة باللغة الانجليزية والأندونيسية وشرائط مسجلة للقرآن الكريم وأخرى لتعليم الوضوء والصلاة .

كما ترحب مصر دائما بأبناء مسلمى اليابان للالتحاق بالأزهر الشريف وتقديم كل العون لهم ورعايتهم ماديا واجتماعيا .

وفى فبراير ١٩٨٨ عقد فى اليابان مؤتمر عالمى للتعريف بالاسلام وموقفه من قضية السلام العالمى ، نظمته احدى الطوائف الدينية فى مدينة (كيهتو) وهى طائفة (الأجون شو) .

وضم وفد مصر فضيلة الدكتور عبدالمنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق ، والدكتور محمد ابراهيم الجيوشى عميد كلية الدعوة ، والدكتور عبدالمعطى بيومى وكيل كلية أصول الدين والدكتور رؤف عباس أستاذ فى جامعة القاهرة والدكتور فوزى حماد خبير فى الأمان النووى .

ونشرت الصحف اليابانية وأذاع التليفزيون اليابانى مقتطفات من هذا المؤتمر الكبير والأول من نوعه فى اليابان والذى حضره أكثر من خمسة آلاف من غير المسلمين للتعرف على الاسلام الذى مايزال مجهولا لديهم .

ومازالت الدعوة تنمو وتزدهر هناك بين آلاف الجزر المتناثرة على ساحل البحر المحيط فى شرق آسيا فى بلاد الشمس المشرقة بنور الاسلام .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

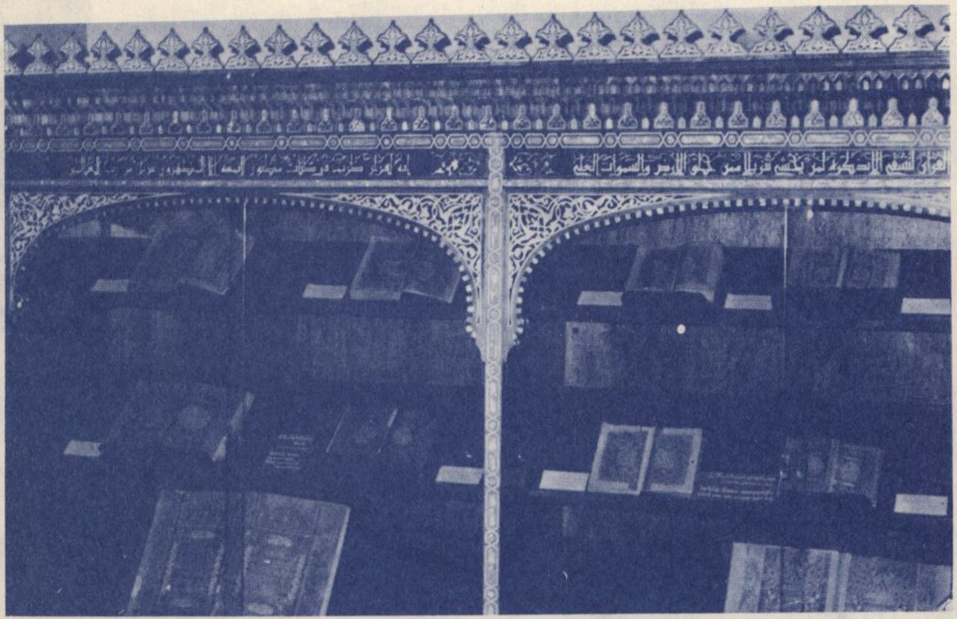

كتاب الشهر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

القرآن

والمنهج العلمي المعاصر

٢

عرض وتقديم الدكتور محمد بهى الدين سالم

القرآن العظيم يبنى العقلية الاسلامية وحضارتها على أساس عقيدتها ويرسم لها منهاجها فى الحياة والعمل والعلم . ولهذا قام التفكير الفقهى والتجريب العلمى على مدار العصور على قاعدة الاستقراء والاستنباط ، وسار العلماء من كل دين ، مسيرة العلماء المسلمين فدلوا على ما فى رسالة الاسلام من العالمية والأبدية والسمو .

والمنهج العلمى بعض معانى القرآن الذى يدرك اعجازه ولا يمكن وصفه ولكل فيه ما يكفيه ليفهم ويقتنع ويؤمن ولكن الاجتهاد لاستنباط الأحكام التشريعية واجراء التجارب الفكرية كهيئة الاختلاف من مسألة الى مسألة يحتاج الى جهد ودراية للتنقل بين القمم ، ليطلع أصحاب الفكر الى المعانى القرآنية فى مجموعها أو فى أفرادها ، فيدركوا دلالاتها متصلة أو منفصلة ، ومرتبطة برباط الوحدة الجامعة لهدى القرآن ورسالة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ .

عزيزى القارىء :

فى رحاب القرآن الكريم ، ونماذج من اعجازه عشنا الحلقة الأولى من كتاب : القرآن والمنهج العلمى المعاصر ... للأستاذ المستشار عبد الحليم الجندى .

واليوم ننتقل الى الباب الثانى من الكتاب الذى يدور حول : أصول الفقه فى القرآن الكريم .

يقول الامام الشافعى ــ رضى الله تعالى عنه ــ :

« كل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم ، أو على سبيل الحق فيه دلالة موجودة . وعليه اذا كان فيه بعينه حكم اتباعه . واذا لم يكن فيه بعينه ، طلب الدلالة على سبيل الحق فيه بالاجتهاد ، والاجتهاد القياس » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

قسم الباب الى :

أولا : أصول الفقه فى القرآن والسنة .

ثانيا : علوم القرآن والسنة .

ثالثا : الاجتهاد .

ومن استقراء هذه العناصر المكونة لمحتويات الباب ، يخلص للقارىء أمور من خصائص المنهج الاسلامى تجتمع فيما جاء من أصول الامام الشافعى .

● الاستقراء الدقيق للواقع والألفاظ والأساليب والنصوص والمعانى وأسانيد السنة واللغة لاستنباط الدلالات والعلل والأحكام .

● التزام الواقعية فى الأخذ بدلالة الظاهر الثابت بالسمع أو البصر أو الحس ، وما يجرى مجراها دون تعويل على الأمور الباطنية (**الغيبيات**) أو المنطق اللفظى أو الاحتفال بمصدر الرأى دون دليله .

● وفاء نصوص القرآن والسنة ويلتحق بهما الاجماع ثم الاجتهاد أو (**القياس**) على الأصول ذاتها لكل ما يلزم البشر من الأحكام .

● النهى عن اتباع رأى دون دليل عليه ، أو الأخذ بالهوى أو الظن أو اقاويل الآخرين أو التقاليد أو الآراء الشائعة ، وايجاب الاجتهاد على من تعين عليه ، وتشبيه الاجتهاد بالجهاد فى سبيل الله وثواب القائم به وجزاء المقصر عنه .

● اشتراط اثنى عشر شرطا فيمن يستعمل (**آلة القياس**) لتحقيق الأصل والفرع والحكمة والعلة المؤثرة فى تقرير الحكم وانزاله على الواقعة .

● ان أول الشروط هو العلم مع النزاهة الخلقية ، وأن الشروط ضوابط عامة ملزمة متشددة بحيث لا يفلت عنصر من عناصر (**القضية القياسية**) أو (**العملية التجريبية**) من التمحيص الحريص والتكرار حتى التيقن والتثبت قبل اعلان الرأى مع استمرار الاختبار مما أصبح أنموذجا للدقة فى كل تجربة .

● ان الاجتهاد قد يغيره اجتهاد جديد لدليل جديد ، وبهذا ينفتح الباب للتطور .

عزيزى القارىء :

لعلك تتوق الى أن نستعرض الباب من أوله ، عد الشيخ مصطفى عبد الرازق تلميذ الشيخ محمد عبده أطروحته للسربون عن الامام الشافعى قال : ما خلاصته فى كتابه الذى درسه آنذاك بالجامعة (تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية) :

« ان المذاهب الفقهية اتجهت قبل الشافعى الى جمع المسائل وترتيبها وردها الى أدلتها التفصيلية خصوصا عندما تكون أدلتها نصوصا ، أما أهل الحديث فلكثرة اعتمادهم على النص كانوا أكثر تعرضا لذكر الدلائل من أهل الرأى ، وأتى الشافعى بمذهبه الجديد ، وكان قد درس المذهبين وتبين له ما فيهما من نقص ، فعمل على أن يتلافى هذا النقص ، وقد قدم الشافعى هذا النظام الاستنباطى فى (الرسالة) فأخذ ينقص بعض التعريفات من ناحية خروجها على نظام متحد فى الاستنباط ، وهذه الطريقة طريقة فلسفية بحتة ، وكان هذا الاتجاه من الشافعى هو اتجاه العقل العلمى الذى لا يعنى بالجزئيات والفروع ، وكان تفكيره تفكير من ليس يهتم بالجزئيات والتفاريع ، بل كانت غايته ضبط الاستدلالات التفصيلية بأصول تجمعها وذلك هو النظر الفلسفى » .

والواقع أن الامام محمد بن ادريس الشافعى (المولود سنة ١٥٠ والمتوفى سنة ٢٠٤ للهجرة) وضع نظامه أو منهجه فى حلقته بمكة بعد أن رجع

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من العـراق سـنة ١٨٤ فى أعقـاب محاكمة الرشيد له لاتهامه بالتشيع .

وتتلمذ الامام أحمـد بن حنبل للشافعى على مدى عشر سنين فى الحجاز والعراق وعمر بعده نحوا من أربعين سنة وكان يقول :

« الشافعى فيلسوف فى أربعة أشـياء : فى اللغة ، واختلاف الناس والمعانى والفقه » .

والحق أن ظهور الشـافعى كان اسـتجابة كريمة من السماء لحاجة الأمة الى أصول تهدى الى فهم شريعتها ، بل الى فهم سائر العـلوم لأن أصحابها أخذوا فيها بأصول الفقه .

ثم كان الفصل الثانى من هذا البـاب حول علوم القرآن والسـنة . يقول عليه الصـلاة والسلام : « ان لله أهلين من الناس » .

قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : (أهل القرآن أهل الله وخاصته) .

والشافعى فى الصف الأول من أهل القرآن أجرى الله على لسانه فى الـكلمات الأولى من كتاب الرسالة سطورا تسـجل له استحضاره للمنهج القرآنى فى ذهنه وقلبه فجمع الله له فيها ما ورد تفاريق فى الـكتاب المجيـد من تنـديد بعناصر الجانب السلبى المعطل للاجتهاد الفكرى، وهى الخضـوع للخرافات وعبـادة الأصـنام والأوهام والآراء الشائعة الفاسدة التى يتناقلها الآباء أو يأمر بها الأحبار ليخلص كتاب الرسالة كله للجانب الايجابى فى استعمال العقل ، ويمكن اجمال هذا الجانب الايجابى فى أمور :

أولها : النص فى القرآن .

ثانيها : النص فى السنة وعلوم السنة .

ثالثها : الاجمـاع .

رابعها : الاجتهـاد .

وبما أورده الشافعى فى الاجتهاد يتكامل المنهج العلمى فى أصول الفقه ، ومن العناية بالنصوص ومعانيها وتحرى دلالاتها ، وبالاستقراء الصحيح، ومن شروط الشافعى فى المجتهدين وفى استعمال ما سماه آلة القياس تكون المنهج العالمى .

وينقلنا المؤلف الى الباب الثالث من كتابه ، وموضوعه انتقال المنهج الى جميـع العلوم ، وهو يأخذ بيد القارىء خطـوة خطـوة ليعرف عظمـة الاسـلام وعلمائه ، بدأه بقول الامام الغزالى — رضى الله تعالى عنه — :

« من لم يشـك لم ينظر ، ومن لم ينظر لم يبصر ، ومن لم يبصر بقى فى العمى والضلال » .

والمؤلف — دائمـا — مع الامام الشـافعى منهجه فى أصول الفقه ، منهج للوحدة الفكرية تضبطها قوانين عامة استطرد العلماء بهـا الى العـلوم التطبيقية والـكونية من فلك وطبيعة وكيمياء ورياضة وطب وجغـرافيا وجيولوجيا وغيرها من العلوم .

والعقلية الاسـلامية بوجه عـام تنطلق من القرآن والسنة ، فهما درسها الأول ، فلا تكاد تجـد عالما أو متعلما فى أى قرن لم يبدأ بحفظ القرآن والسـيرة ، وقد يزداد فيدرس اللغة والأدب ، فاذا رقى فى سـلم العلم كانت فنون المناظرة أو علـوم الـكلام أو أصـول الفقه أو ضروب الفلسفة بعض درجاته، واذا تخصص فى العلوم الأخرى أو صناعة التأليف والتدريس أو العلوم الرياضية والتجريبية أو التطبيقية كان القرآن عماده بمنهج التفكير الذى رسمه .

يقـول — صـلى الله عليه وسـلم — : « تناصـحوا فى العـلم فان خيـانة أحـدكم فى علمه أشد من خيانته فى ماله ، والله سائلكم عنـه » .

وكتـاب الله العزيز نزل تبيانا لـكل شىء على أيدى المسلمين وغير المسلمين .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

والمؤلف فى هذا الصدد يختار خمسة من أئمة الدين والفقه والفلسفة غيرهم من العلماء فى فروع العلوم الاجتماعية المختلفة لينقلنا من بعدهم الى آخرين فى فنون العلوم التطبيقية .

بدأ بالامام جعفر الصادق الامام السادس للشيعة الامامية **يليه أبو حنيفة « الامام الأعظم »** فى الفقه لأهل السنة **والثالث زعيم فرقة من فرق المتكلمين (المعتزلة)** هو الجاحظ **والرابع وهو الغزالى أصولى فقيه متصوف .**

أما الخامس فعالم فى الفلك وفيلسوف من المغرب بالأندلس ما يزال الأدب العالمى يقلده .

وفى مجال التجربة أو الاستقراء والقياس ، تزاوج الفكر الفلسفى والمنهج العلمى وما سماه الجاحظ منذ القرن الثانى أو الثالث (علم التجربة) أو الرياضة أو الاجتماع أو الاقتصاد أو الجغرافيا أو الجيولوجيا أو النباتات وغيرها .

وتصدر الجميع جابر بن حيان (١٦١هـ — ٧٧٨م) بأعماله فى الفلسفة والعلم أو الكيمياء وهو — لا مراء — « امام التجريبيين » فى جميع العصور ، ولذلك تبايع له أوروبة مع كثرة كتبه فى الفلسفة على أنه « أول كيميائى فى التاريخ » .

ثم الخوارزمى (٢٣٥ هـ — ٨٥٠ م) عرفت أوروبا الأرقام الهندية وعلم الجبر عن طريق كتبه .

ثم الكندى (١٧٥ — ٢٥٢هـ) (٨٠١ — ٨٧٨م) ويلقب بفيلسوف العرب ، وهو يعرف الفلسفة بأنها « علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الانسان »

ومن الكندى الى أبو بكر الرازى (٢٤٠ هـ — ٣٢٠ هـ) — (٨٦٤ م — ٩٢٥ م) جالينوس العرب كما يسميه المؤرخون الفرنجة بلغ مبلغا عاليا فى دراساته الفلسفية ، وأكب على دراسة الكيمياء حتى انتصف عمره .

ثم المسعودى (٣٤٦هـ — ٩٥٦م) عالم فلكى وجيولوجى ، ومؤرخ وجغرافى له من الكتب « مروج الذهب ومعادن الجوهر » و « التنبيه والاشراف » .

هناك أيضا الحسن بن الهيثم (٣٥٤—٤٣٠هـ) تجتمع أطراف المنهج الأصولى فيما كتبه .

ومن ابن الهيثم الى ابن سينا (٣٧٥—٤٣٨هـ) برز فى بواكير شبابه فى الفقه ، وألف فيه ، ثم اتجه الى الفلسفة فقرأ كتب الرازى فى الفلسفة والطب ، فصار العلمان ميدانه. له ١٠٧ مؤلفات فى العلوم والفلك والطب والفلسفة أشهرها كتاب (القانون) فى الطب .

ثم هناك أبو الريحان البيرونى (٣٥١ — ٤٤٠ هـ) — (٩٦٥ — ١٠٤٨ م) عالم فلكى رياضى وكيميائى وطبيعى موسوعى المعرفة ، أديب فى اللغة يرى العلم عبادة ، ويحرص على العلم بدقائق الفقه وغرائضه . أهدى اليه السلطان مسعود جمالا محملة فضة فأعادها شاكرا وقال: « انه يخدم العلم لا المال»

ومن البيرونى الى ابن البيطار (٦٤٦ هـ) والمنهج الأصولى من أوضح ما تقرؤه فى استهلال ابن البيطار لكتابه (الجامع لمفردات الأدوية والأغذية) ظل هذا الكتاب مرجعا حتى العصور الحديثة .

ثم هناك التيفاشى (٦٥١هـ — ١٢٥ م) أول جيولوجى فى التاريخ يصنف المعادن تصنيفا يتبعه العلماء الآن وتظهر فى تجاربه الملاحظات التى تعكس الواقع بنزاهة علمية ، والتاريخ يسجل له السبق فيما يسمى بتجربة الشعلة .

وأيضا هناك عبد اللطيف البغدادى (٥٥٧ هـ — ٦٢٩ هـ) فقيه شافعى ، وأستاذ لغة وبيان ، وطبيب صاحب تجارب خالدة الأثر فى الطب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومن العلماء أيضا القزوينى (٦٠٥ — ٦٨٢هـ (١٢٠٨ — ١٢٨٣م) وهو فقيه وامام فى الحديث ومفسر للقرآن ، وقاض و « جغرافى » من نسل انس بن مالك صاحب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو بكل ثقافته ممثل صدوق للمنهج العلمى فى فروع العلم الاسلامى ، لذلك تقرأ نصوص القرآن فى مبادئه وتنفيذها فيشير الى قوله تعالى : **« أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج » .**

وأيضا هناك ابن النفيس (٦٧٨هـ — ١٢٩٦م) فقيه شافعى طبيب تخرج فى الأزهر وتولى تدريس الفقه الشافعى ، له مكانة فى (طبقات الشافعية) ألف المختار فى علم أصول الحديث والرسالة الكاملية فى السيرة النبوية .

ومن علماء العرب بالأندلس ابن رشيد (٥٢٠ — ٥٩٥هـ) — (١١٢٦ — ١١٩٨ م) فقيه مالكى حجة ، ما يزال كتابه فى الفقه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) مرجعا للقضاء والفقه فى المذهب والفقه المقارن ، له المؤلفات الشهيرة فى الفلسفة ، وكتب فى الطب والفلك فهو فيلسوف من طراز عالمى (اسلامى و أوروبى) .

وختم ابن خلدون (٧٣٢ — ٨٠٨ هـ) — (١٣٢٢ — ١٤٠٦ هـ) هذه الصفوة المختارة من العلماء فى كل المجالات .

ولد ابن خلدون بتونس ، تولى ديوان المظالم مارس الفقه وضع كتابه الشهير (العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر) .

والكتاب يتضمن ثلاثة كتب أولها ما سماه المؤرخون « مقدمة ابن خلدون » يحتوى التفسير الاجتماعى للتاريخ بفلسفته الاقتصادية والادارية والعمرانية والزمنية والعرفية .

والكتابان الثانى والثالث يشتملان على أخبار العرب حتى القرن الثامن للهجرة بما فى ذلك دول الاسلام فى القارات الثلاث المعروفة حتى ذلك الزمان ، ثم أخبار البربر ودولهم والتعليق على أصولهم .

ويستصحب المؤلف من الباب الثالث من كتابه:

أولا : أن جدران كلية الطب فى باريس ماتزال تزدان بصور الرازى وابن سينا وابن رشد ، وأن أكثر من ذكرناهم فلاسفة ، وان كانوا كيماويين أو رياضيين أو أطباء أو فقهاء ، ومنهم من ولى القضاء ، وكلهم أصوليون .

ثانيا : ان فى تطبيق المنهج مدارس ثلاث .

(أ) المدرسة المنطقية التى تجرى الاستنباط من المشاهدات أى باستقراء ما هو كائن والاعتبار بدليله ، وهذه مدرسة المتكلمين ، تلمع فيها تجارب عملية للجاحظ ، وعلمية لابن طفيل والغزالى الذى جعل نفسه محلا للتجربة لينتقل من الشك الى النظر فالبصر فاليقين ، وابن رشد الذى كان سفير الحمية الفكرية الى العالم الأوروبى .

(ب) مدرسة التجريبيين فى الطبيعة الذين يستعملون للاستقراء ملاحظة طبائع الأشياء وخصائصها وتحليلها وتحقيقها واستنباط قوانينها ومبادئها .

وأستاذ هذه المدرسة جابر وتلاميذه الرازى وابن سينا وابن النفيس والبغدادى والتيفاشى والمسعودى وابن خلدون وكثيرون .

(جـ) مدرسة التجريبيين الرياضيين الذين يستعملون المراصد والأجهزة والأدلة الحسابية والهندسية ، وقد يخترعون أدوات التجارب لدراسة الطبيعة والفلك ، ومن أساطينها الكندى والخوارزمى وابن الهيثم والبيرونى والقزوينى .

والمدارس الثلاث تجمعها التجربة وتفرق بينها أدواتها أو موضوعاتها أو أغراضها ، وهذه أيضا هى المدارس التى سيبلغ بها عصر النهضة شأوه ولكن على أيد غير عربية .

عزيزى القارىء :

عند هذا الحد نقف بك على أمل أن نستكمل معا الحلقة الأخيرة لعرضنا للكتاب الشيق الذى يحمل بين دفتيه معارف غزيرة لابد أن يتزود بها كل مسلم ليعرف مدى عظمة الاسلام وعلمائه فى كل المجالات . .

فالى لقاء باذن الله . .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أخبار ولقاءات

- انعقاد المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الاســـلامية بمكة المكرمة فى دورته القادمة
- دعم العلاقات بين مصر وخريجى الأزهر بالخارج
- أسس ووسائل دعم العلاقات الاسلامية
- تلبية حاجة الدول الاسلامية من الوعاظ والائمة
- أندونيسى وسنغالى يفوزان بجائزة الدكتور حامد جوهر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وزير الأوقاف يعلن :

انعقاد المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمكة المكرمة فى دورته القادمة

وزير الاوقاف يرأس أول اجتماع للجنة الدائمة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية

فى أول اجتماع للجنة الدائمة للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية . أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أنه سيتم بحث تشكيل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بقرار جمهورى وانه تم اعداد مذكرة تضمنت اعادة النظر فى لائحة المجلس ليكون له الصفة العالمية .

وأضاف وزير الأوقاف أنه تلقى رسالة من معالى الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية تؤكد أن السعودية قررت أن ينعقد المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمكة المكرمة فى دورته القادمه .

وقال وزير الأوقاف أنه تم اعداد هيكل خاص بالمركز الدولى للسيرة والسنة بدرجاته وموازنته الخاصة حتى يكون له الانطلاق وليصبح قطاعا متكاملا برئيسه وموظفيه وهيكله .

وأشار وزير الأوقاف أثناء رئاسته لأول اجتماع للجنة الدائمة مع رؤساء ومقررى اللجان العلمية المتخصصة بالمجلس . ان تشكيل هذه اللجنة يهدف الى وضع خطة عمل ومنهج فى اطار التحرك العام لكافة اللجان . وأن تقوم اللجنة الدائمة بمتابعة أعمال هذه اللجان بصفة دورية . وأضاف : أن هذه اللجنة هى بمثابة مجلس ادارة لكافة اللجان الأخرى حيث تعرض كل لجنة خطتها وبرنامجها ومراحل تنفيذها ثم تقوم بعرضها على اللجنة الدائمة لمتابعة وتسهيل سير عمل هذه اللجان ، ووافق الدكتور الوزير على استعانة كل لجنة بمن ترى من العلماء والمتخصصين لدفع مسيرتها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وأعلن الدكتور الوزير أنه قد تم اعتماد المبالغ المالية اللازمة لاصدار المطبوعات ومكافآت السادة الرؤساء وأعضاء ومقررى اللجان .

وتحدث وزير الأوقاف الى أعضاء اللجنة الدائمة قائلا :

انها مناسبة كريمة طيبة تجمعنا فى هذا اللقاء الطيب بهذه الصفوة الممتازة من علماء مصر الذين تعتز بهم مصر بل والعالم العربى والاسلامى كله .

ونحن نبدأ أول لقاء لنا فى حركة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بعد تشكيله الجديد ، وقد ضم هذا المجلس صفوة من العلماء والمفكرين الذين لهم وزنهم المحلى والعالمى ، ونثق ثقة كاملة بأن هذا المجلس سوف ينهض باذن الله برسالته المحلية والعالمية بوجود هذه القيادات الممتازة التى ننتظر منها باذن الله الكثير حتى تثرى الفكر الاسلامى وتثرى المجتمع الاسلامى بفكركم وعلمكم ونشاطكم .

• إصدار مطبوعات تعالج قضايا الشباب الفكرية والاجتماعية والاقتصادية .

وثقتنا كاملة باذن الله تعالى أن مرحلة هامة وجديدة فى هذا المجلس سوف تنطلق ونأمل أن تعود لهذا المجلس عالميته كما كان منذ اللحظة الأولى لوجوده . فلم يكن دور المجلس الأعلى للشئون الاسلامية دورا محليا محدودا ، وانما ارتاد منذ الوهلة الأولى من قرار تشكيله وانطلاقه أن ينطلق فى ربوع الدنيا كلها .

واذا أردنا أن نسأل فلنسأل فى كل مكان عن الخريجين الذين درسوا هنا على منح من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وخرجوا سفراء لمصر فى بلادهم وتبوءوا أكبر المناصب فى تلك البلاد .

ان للمجلس بصمات عالمية فى كل بلدان العالم ومن هنا فاننا نأمل باذن الله تعالى أن تعود لهذا المجلس عالميته ودوره العالمى الذى أنشىء المجلس من أجله .

• انعقاد المؤتمر العام للمجلس فى الدول الإسلامية .

وانه لمن يمن الطالع أنه حين عقد المؤتمر العام الأول لهذا المجلس ، وكنا نرمى الى أن تشاركنا وفود كثيرة من دول العالم حتى نؤكد هذه الحقيقة فانضم الى عضوية هذا المجلس ولأول مرة كثير من زملائنا من وزراء العالم العربى والاسلامى وبعض القيادات العالمية الاسلامية ، وحتى يتحقق الربط الكامل صدرت عدة توصيات وقرارات فى مقدمتها أن تنعقد جلسات هذا المجلس بصفة دورية فى دولة من دول العالم العربى والاسلامى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وجاءتنا رسالة من الشقيق وزير الأوقاف بالمملكة العربية السعودية معالى الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع تؤكد أن المملكة العربية السعودية قد قررت أن ينعقد المؤتمر العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى دورته المقبلة فى مكة المكرمة باذن الله تعالى . وجاءت رسالات أخرى من السادة وزراء المغرب والأردن والكويت والباكستان ، كل هذه الدول الشقيقة ترحب بانعقاد المؤتمر العام للمجلس على أرضها . وفى هذا فتح جديد باذن الله تعالى لحركة هذا المجلس وتأكيد القيادة والريادة لمصر العربية الاسلامية ولاشك أن هذا الدور سيتحقق باذن الله بجهود هؤلاء الأعلام الذين نعتز بهم كل الاعتزاز ونقدر دورهم كل التقدير .

• معالجة قضايا الشباب

وأضاف وزير الأوقاف أن أمامنا مراحل فى غاية الخطورة أمامنا الشباب الذى لابد أن يصل اليه فكرنا ، وكما كانت عادة هذا المجلس أن يصدر كتبا تعالج القضايا الفكرية والقضايا الاجتماعية والسلوكية ، فلقد آن الأوان لتعود هذه اللجان لتصدر هذه الكتب من خلال مفكريها وعلمائها .. اعلام هذا البلد واعلام العالم العربى والاسلامى .

حينما غاب هذا الكتاب الذى قدم الثروة الفكرية والزاد الفكرى لشبابنا حدث هذا الخلل الذى نعيش فيه ومن هنا فان خطة اللجان المتخصصة فى المرحلة المقبلة تتضمن اعادة اصدار هذا الكتاب بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان ، وقد تم اعداد وتجهيز النواحى المالية والفنية والادارية التى تخدم هذا المجال .

وأشار وزير الأوقاف الى ضرورة استعادة المجلس حيويته من خلال الندوات الدينية والفكرية والثقافية التى تخدم قطاعات الشباب والعمال وعامة الناس ، هذه الندوات التى يعقدها المجلس فى المناسبات الدينية وغيرها شهرية ونصف شهرية بصفة مستمرة يناقش فيها القضايا المثارة على الساحة .

وفيما يتعلق بالانتشار السريع بين الجماهير فى مختلف المواقع على أرض مصر أكد وزير الأوقاف أنه بالنسبة لهذا فلقد تم اعداد خطة متكاملة لتحقيقه من خلال المراكز الثقافيه وتنظيم اللقاءات الثقافية والدينية بمشاركة أعضاء اللجان المتخصصة بالمجلس .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

• دعم العلاقات بين مصر وخريجى الأزهر بالخارج .

وأشار المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى ضرورة قيام لجنة العلاقات الاسلامية برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التعليم الأسبق ، بايجاد نوع من الترابط بين الطلبة الذين درسوا فى الجامعات المصرية وبعد توجههم الى بلادهم وبين مصر ، حين يحتاج الأمر الى هذا الارتباط مما يحقق القاعدة الاسلامية والوطنية خاصة وأننا — كمسلمين — مأمورون بالتعارف والتواصل . ومما يفيد فى هذا المجال ألا ينصرف الطالب عنا حيث لا نسمع عنه شيئا ، ولا يسمع عنا شيئا .

وقال ان لجنة الفقه تستطيع أن توجه كثيرا من الموضوعات المطروحة على الساحة الاسلامية الوجهة الصحيحة ، من خلال بعض الوسائل ومنها مجلة منبر الاسلام وسلسلة الدراسات والندوات والمحاضرات .

• قاعة محاضرات للشباب :

وأشار الأمين العام الى جهود المجلس فى الانتقال الى كافة المواقع وعقد الندوات واللقاءات والالتحام مع الجماهير وقال ان المجلس يعد قاعة للمحاضرات تسع ٢٥٠ مقعدا تفتح فى بداية رمضان ، وهى مهيأة لعقد الندوات ومفتوحة أمام الشباب والدعوة فيها عامة ، وندعوهم الى الحضور ليروا علماء مصر يوضحون لهم أسس ومبادىء الدين .

• اصدار سلسلة « دراسات فى الاسلام » :

وأضاف الأمين العام أن سلسلة « دراسات فى الاسلام » التى أصدرها المجلس ستعود للانتظام فى صدورها بعد أن توقفت حيث وجهت للامام ، وفى الحقيقة أنه من رسالة المجلس أن تتوجه هذه الدراسات الموجزة والتى تكتب بواسطة علماء متخصصين مأمونين على الثقافة الاسلامية للكافة لأننا نخاطب الشباب الذى يحتاج الى الرعاية والى الثقافة نقدم لهم من مصدر مأمون ، أما الامام فهو محتاج الى مستوى آخر من الكتابة والى سلسلة أخرى ربما تكون أنسب لأنه فعلا شخص يعمل على الاجادة فى تخصصه .

وأضاف الأمين العام للمجلس : ان لجنة الدراسات الفقهية المقارنة يمكنها أن تبحث عن المعاملات أو ما يثير الرأى العام وما يدور فيه وجهة النظر الاسلامية الصحيحة فى كثير من

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

خلاف . وأن ما أعـــده مجلس الشعب من تقنين المذاهب فى المعاملات هو من بين الأعمـــال التى استندت اليها هذه اللجنة .

● التنسيق بين أجهـزة الاعـــلام ومؤسســـات الدعـــوة :

وطالب الدكتور صـــوفى أبو طالب رئيس لجنة الدراسات الفقهية المقارنة بضرورة التنسيق بين أجهزة الاعلام وخاصة الاذاعة والتليفزيون ، ومؤسسات الدعوة الاســلامية ومنها اللجـان المتخصصة بالمجلس الأعلى للشئون الاســلامية حتى تتحقق التوعية الصحيحة بأصــول الدين لــكافة القطاعات ، وحتى لا تهدم أجهزة الاعلام ما يبنيه علماء الاسلام ومؤسسات الدعوة .

وتســاءل الدكتور صـــوفى أبو طالب عن ماهية العمل فى اللجان ، واذا ما كان يعتمـد على البحوث التى تقدم ، أم عقـد النـدوات واللقاءات واعداد الـكتب .

وطالب أيضا بضرورة التنسيق بين لجنـة الدراسات الفقهـية بالمجلس الأعلى للشـئون الاسلامية وما يقوم به مجمع البحوث الاسلامية حتى لا يكون هناك ازدواج فى العمل .

● المجتمع فى حاجة إلى التعرف على أصول وجوهر الإسلام .

وأكد المستشار عبد الحليم الجنـــدى أن المجتمع اليوم لم يعد بحاجة الى مواجهة المسائل اليومية بقـــدر حاجته الى التعرف على أصـــول الاســـلام حيث يوجد حوالى ٢٠ مليون فردا فى مصر محتاج الى التعرف على أصول الاســلام ومبــادئه وجوهـــره الأســاسى مثـل فـكرة التوحيد والعدالة الاجتماعية ، وفـكرة العـــلم للجميع ، وأن العلم الاسلامى يجب أن يبدأ بمعرفة القرآن ، وحفظ أكبر جزء منه ان لم يكن كله ، وأيضا الالمـــام بالسنة النبوية المطهرة .

وطالب بضرورة الاهتمام بالمطبوعات والكتب الدينية وتطويرها ، لتصل الى جمهور الدارسين فى المدارس والجامعات ، والى دعاة الاسلام ، لنوضح لهم مبادىء الاسلام وأصــول الفقــه الاســـلامى .

وبالنسبة لطبيعة العمل للجان المتخصصة بالمجلس قال المستشار الجنـــدى : ان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية منذ انشائه فى ســـنة ١٩٦٠ وحتى ١٩٨٨ وهو مستمر فى رســـالته ، ولكن لن تكتمل هذه الرســـالة الا اذا تكاتفت وتعاونت اللجان المتخصصة وعملت دون انقطاع لتتحمل عبء المسئولية عن الدعوة الاســـلامية بتمامها . حيث أنه لا يمكن تجزئة الأمـــر على الطريقة التى كانت تعمل بها اللجان فى الأعوام المـــاضية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وطالب بضرورة وضع برنامج لـكل لجنة وأهداف مؤقتة تعمل على انجازها وهذا يستدعى أن تضع اللجنة الدائمة برنامجا للجـان كاملة وترسم لها خطة عمل مستقبلية .

وقـال : انه لا تعـارض بين ما يقوم به المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وما يقوم به مجمع البحوث الاسلامية ، حيث أن مجمع البحوث يتم مهمته حين يعتمد القوانين التى أعدها مجلس الشـعب .

• الربط بين العلم والدين :

وأكد الدكتور جمال الدين الفنـدى رئيس لجنة الحضـارة والعلوم ، أن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية هو أول هيئة فى الدولة ربطت بين العلم والدين ، وان الاسلام دين علم لأن أول آية فى القرآن الكريم تقول :

((اقرأ باسـم ربك الذى خلق ، خـلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكـرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم)) .

وأضاف أن المجلس نشر العديد من الكتب باللغات الحية ، فهو يخاطب أهل العصر بلغـة العصر ولغة العلم .

وأشار الى أن طباعة الكتب باللغات الحية وخاصة الانجليزية أمر ضرورى لأننا مطالبون أن نبلغ الشعوب أصول الاسلام ومبادئه باللغات التى تتحدث بها . ومن الضرورى أيضـا ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الانجليزية وهـذا تتولاه لجنة الحضارة والعلوم حيث تتحمل مسئولية ترجمة معانى القرآن الكريم والتعليق عليها بطريقة سليمة لا تقبل أى طعن .

• لكل لجنة اختصاصها :

وأشار الدكتور أحمد كمال أبو المجد الى ضرورة التركيز فى أعمال اللجان على الأهـداف والمهـام التى أنشىء من أجلهـا المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . وقال انه من الضرورى أن تتحدد لكل لجنة اختصاصـها حتى لا تتداخل الأمور وحتى لا يكون لأى لجنة تصور غير متسق مع التصور العـام .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أسس ووسائل دعم العلاقات الإسلامية

وتحدث الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس لجنة العلاقات الثقافية عن مهام هذه اللجنة وقال ان هناك تحديدا واضحا لاختصاص اللجنـــة فهي تختص بدراسة أسس ووسائل الاتصال بالبلاد والمنظمات والمؤسسات الاسلامية وما الى ذلك ، فهي تضع برنامجا تنفيذيا يحقق هذا الهدف .

وأضاف أنه في رأيه أن كل ما تخلص اليه كل لجنة يقدم الأمين العام للمجلس ، ثم يعرض على اللجنة الدائمة ، ومنه ينتج برنامج متكامل. وقال ان برامج اللجان انما تشكل جزئيات يتكون منها البرنامج العام لنشاط المجلس وهذا ما يتم تقييمه تباعا في ضوء ما يتحقق من أعمال .

وطالب بضرورة موافاة اللجـــان الجديدة بأعمال اللجان السابقة وأوجه نشاطها حتى لا تبدأ اللجان أعمالها من فراغ .

ولتطلع اللجان الجديدة على ما تم انجازه واصداره من سلسلة الدراسات والكتب والمجلات والمراجع وأوجه النشاط المختلفة حتى تكمل اللجان الجديدة ما بدأته اللجان السابقة .

وقال ان هناك شـــقا اداريا غير الشـــق الفكرى والعلمى لكل لجنة فلا تكون خطة كل لجنة مجرد حضور اجتماعات وارسال كتب للطبع دون النظر للأعباء المالية التى تراها اللجنة ، حتى تراعى وتوجه من خلال اللجنة الدائمة .

وطالب بضرورة التنسيق بين لجان المجلس والادارات العامة التى لها نفس المهام وأن تكون أمانة اللجنة هى من نفس الادارة القائمة بالمجلس وهذا ليتحقق الربط بين عمل اللجان والهيكل القائم فعلا بالمجلس مما يساعد على تكامل العمل.

وقال ان لجنة العلاقات الثقـــافية تدرس التنسيق بين ما هو قائم فى أرضنا وبين ما هو قائم على الأرض العربية ، وما هو قائم فى العالم الاسلامى والعالم الخارجى .

وطالب بأن تدرس قيام المجلس على صورة هيئة عامة برئاسة وزير الأوقاف ، حتى تتحقق له المرونة فى الاتصالات الخارجية .

وأضاف أن اللـــوائح المالية معـــروف مدى جمودها وصعوبة التحرك فيها ، وعلى ســـبيل المثال اذا أراد شخص ما أو أرادت أى جهـــة أن تودع مبلغا من المال تبرعا لهذا المجلس ودعما له ، نجد أن اللوائح تقول ان هذا المبلغ يدخل موازنة الدفع ، والصرف منه يتم بطريقة محددة . أما اذا أصبح المجلس هيئة عامة فمن الممكن أن يتبعها صندوق يكون له لائحة مالية وادارية تيسر له أســـلوب التعامل المالى والادارى فى اطـــار نشاطه الذى يجب أن يتصف بالمرونة واليسر .

● **قانون .. ولا يكفى قرار جمهورى :**

وعلق المستشار عبد الحليم الجندى على تحويل المجلس الى هيئة عامة بقوله ان هذا الأمر يحتاج الى قانون ولا يكفى قرار جمهورى لكى يحول المجلس الى هيئة ، ولكن لابد أن يكون لهـــا قانون يعطيها حق قبول المنح أو عـــدم قبولها .

● **لائحة مستقلة لمركز السيرة والسنة :**

وأوضح الدكتور محمد الطيب النجار رئيس مركز السيرة والسّنة ان العمل الذى يقـــوم به مجمع البحوث الاسلامية لا يتعـــارض مع عمل اللجان المتخصصـــة بالمجلس الأعلى للشـــئون

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الاسلامية بل انه يزيد المجلسين قوة وانطلاقا ،وهذا يشابه وجود كليات كثيرة متناظرة تؤدى واجباتها على أكمل وجـــه .

وطالب الدكتور الطيب النجـــار أن تكون للمركز لائحة مالية مستقلة بعيـــدا عن الروتين الحكومى يسمح بمنح المكافآت للعلماء والمتخصصين نظير الجهود المبذولة وحتى يكون هناك مجال حقيقى للمنافســـة المشروعة ، كل بقدر طاقته وعمله . وتساءل عن التبرعـــات التى أودعت لمركز السيرة والسنة وهى أموال كبيرة رصدت من خارج مصر لدعم هـــذا المركز وطـــالب بأن تخصص لأعمال المركز وانجازاته .

وعلق وزير الأوقاف على هذا بقوله انه تقرر رفع مكافآت العلماء بمركز السيرة والسنة وأنه تم اعداد هيكل متـــكامل لمركز الســـيرة والســـنة .

• نشر الوعى الدينى فى مجتمع القرية :

واقترح الدكتور عبد اللطيف خليف أن تكون من مهام اللجنة الدائمة العليا التخطيط لمطـــالب الاسلام فى الداخل والخارج . وان يتم التعرف على نواحى القصور التى يعانى منها المجتمـــع بالنسبة لدعم الأنشطة الدينية فى مجتمع القرية، فلم يعد الاسلام كما كان فى القـــرية حيث كان يوجد فقيه القرية يعلم الناس بما يتصل بمعاملاتهم الاسلامية . فالقرية محتاجة اليوم الى الفقيه كما كانت فى الماضى .

• مناهج التعليم والأمية الدينية :

وعن مناهج التعليم الدينى قـــال الدكتور عبد اللطيف خليف أن اللجنـــة العـــامة بالمجلس مطالبة بأن تضع الخطوط الرئيسية لمراجعـــة القصور فى هذه النواحى ، وأن تنظم عقد الندوات واللقاءات وتصدر الكتيبات وبحث ما يمكن أن يوظفه له المسجد من حيث تحفيظ القرآن والتوعية الدينيـــة .

وقال ان التخطيط الذى يعانى منه الشباب ســـببه الأميـــة الدينية الموجـــودة فى المدارس والجامعات بين كل فئات الشباب ومهمة الهيئات والمؤسسات الدينية ورجال الدين أن تتقدم وتعمل لمحو الأمية الدينية ، ولا تعارض بين عمل هيئة وأخرى ، أو مؤسسة وأخرى أو جامعة وجامعة أخرى .

وأشار الى أن مركز السيرة والسنة لا يكون دوليـــا بقرار وانما بمشاركة الدول الاسلامية فيه . حتى يكون دوليا . ولعل مشاركة وزراء أوقاف الدول العربية والاسلامية فى هذا المـــركز أعطى له الصفة العالمية بدون قرار .

وطالب الأستاذ عمر مرعى بضرورة الاتصال بجميع خريجى جامعة الأزهر المنتشرين فى بقاع الأرض حتى لا تنقطع الصلة بينهم وبـــين مصر وهذا يعد بمثابة قاعدة كبيرة للدعوة الاســـلامية والارتباط بالأزهر الشريف .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولقد ذكر بعض الخريجين من جامعة الأزهر الذين ذهبوا الى الصين ذكروا مميزات كثيرة عن الاسلام ، حتى أن السيد نائب رئيس جمهورية الصين دعاهم الى أن يحضروا ويوضحوا للناس فى الصين مبادىء الدعوة الاسلامية الحقيقية فى العمل والرقابة على الضمير .

● الاقتصاد الاسلامى ومواجهة التحديات العالمية

وأضاف الأستاذ مرعى : أن الله سبحانه وتعالى أعطى للدول الاسلامية دعائم اقتصادية مثل البترول والخامات والمعادن ووفرة الانتاج الزراعى التى تتسابق عليها الدول الكبرى . وهذا يساعدنا على أن ننتفع به وندعم به دعوتنا الاسلامية الى جانب مبادىء الاسلام ، واليوم تستطيع الدول الاسلامية أن يكون لها تكتل عالمى يواجه التحديات . من حولنا . لأن العالم كله يبنى سياسته على النواحى الاقتصادية ، ولا شك أن الاقتصاد الاسلامى هو دعامة لتطبيق الدعوة الاسلامية حتى أننا نرى الآن تكتلات مثل المجموعة الأوروبية تتجمع لتخدم مصالحها الاقتصادية التى تخدم سياستها رغم وجود الفوارق بينها فى المذاهب الدينية ، وفى الحروب الطاحنة التى مرت بها . ومع ذلك فانها لكى تواجه الموقف العالمى تكتلت فى مجموعة السوق الأوروبية ولها مواقف سياسية . وكل دولة منها قد تكون قد تنازلت عن بعض نواحى السيادة الجزئية فى سبيل أن توجد تكتلا يستطيع أن يواجه التيارات العالمية .

الاسلام ومواجهة تحديات العصر

وعن التحديات التى تواجه الاسلام قال الدكتور عبد الصبور مرزوق ان هناك نوعا من التنافس تضفى عليه صبغة شبه عرفية أو اقليمية تحتاج الى جهود تبذل لاذابة التعصب والتجمد الذى ما يزال يحكم عمل وتوجيهات كل الهيئات العامة فى مختلف أنحاء العالم . وقد توضع المصلحة القومية والاعتبارات الضيقة قبل المصلحة العليا للاسلام وهذا يهدم الكثير من الأعمال الجيدة .

وأشار الى أن هجرة الكفاءات الاسلامية وعلماء الدول الاسلامية تؤثر تأثيرا خطيرا على الدول الاسلامية فهى تخدم الدول غير الاسلامية ومجتمعاتها فى حين أن أوطانهم محرومة من خبراتهم وامكاناتهم العلمية والعقلية .

● موسوعة حديثية وفقهية

وطالب الدكتور محمود حمدى زقزوق باصدار موسوعة حديثية مختصرة تشمل كل ما يهم المسلم فى أمور دينه حتى تكون متيسرة للجميع ، وأيضا مجموعة فقهية مختصرة يرجع اليها المسلمون فى أمور دينهم المختلفة .

وأن يكون بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية مركزا للمتابعة والمعلومات والأجهزة ، اجمع المعلومات عن العالم الاسلامى بكل جزئياته ، لتتمكن اللجان من أن تستقى معلوماتها من هذا المركز بطريقة سهلة ميسرة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● احيــاء التراث الاسلامى

وعن تحقيق التراث قال الدكتور محمــود حمدى زقزوق ان تحقيــق التراث يخــدم هدفين أساسيين : الأول هو توظيف هذا التراث لخدمة الأمة الاسلامية المعاصرة تأكيدا للهوية الاســلامية واستعادة الثقة لدى المسلمين فى تراثهم ، لأننــا فى عالمنا المعاصر نرى التفوق الغربى فى مجــالات مختلفة ثم يقول المســلمون هؤلاء ســبقونا لن نستطيع أن نفعل شيئا . ولــكن تحقيق التراث يقضى على مركب النقص الموجود ، ولابد أن يكون هناك أولويات لتحقيق التراث لاستعادة الثقــة بين المســلمين .

● مركز للدراســات الاستشراقية

واقترح الدكتور حمدى زقزوق انشاء مركز للبحــوث العلميــة يضــم شــعبة للدراسات الاستشراقية ، لأن هناك احصائية تقــول ان المستشرقين أصدروا منذ بداية القــرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين ٦٠ ألف كتاب عن الشرق ولهم ما لا يقل عن ٣٠٠ مجلة دورية ونشرة بصفة منتظمة ، وأصدروا دائرة معارف اسلامية تم ترجمة بعضها الى اللغة العربيــة ، وهم الآن يعدون دائرة معارف جديدة وصلوا فيها الى ٥ مجلدات .

ولذلك لابد أن يكون هناك مركز بحوث للدراسات الاستشراقية يقوم بدراسة كل ما أصدره المستشرقون عن ديننا ومقدساتنا وحضارتنا وكل ما يتعلق بنــا ونحن لا ندرى شــيئا عنــه على الاطــلاق .

فى حين أن الخطورة فى هذا السبيل ليست فقط على المثقفين الغربيين الذين يطلعون عليه ، بل على المسلمين الذين يعيشون فى الغرب وعلى الأجيال التى نسيت لغتها الأصلية حين تريد ان تستقى معلوماتها عن الاسلام تستقيها من كتب ومؤلفات المستشرقين .

وهذه الدراسات الاستشراقية لابد أن نواجهها بنفس المستوى العلمى الذى تعمل به — فاذا أصدرنا دائرة معارف اسلامية لابد وأن تكون بنفس المستوى ان لم تتفوق على ما أصــدره المستشرقون — حتى يــكون أمــام البــاحثين والمسلمين فى كافة أنحاء العالم الاسلامى وجهــة نظر المسلمين كاملة بأقلام المسلمين لا باقــلام المستشرقين .

فى نهاية الاجتماع صرح وزير الأوقاف بأن كل لجنة ستتقدم بمقترحاتها وخطتها الى اللجنة الدائمة لدراستها ووضع السياسة العامة للجان للبدء فى تنفيذها . وصرح بأن الميزانية المخصصة للجان قد تم اعتمادها لتغطى أعمال اللجان من اصدار المطبوعات وتخصيص المكافآت للأعضــاء دفعا لمسيرة عمل اللجان . ونهوضا برســالة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

اعداد :

الدكتور محمد بهى الدين سالم

منير بيومى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وزير الأوقاف يعلن :

• تلبية حاجة الدول الإسلامية من الوعاظ والأئمة خلال شهر رمضان .

• المرحلة القادمة تشهد انطلاقة كبيرة فى مجالات الدعوة .

كتب : منير بيومى

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أنه تم اعداد برنامج دينى خلال شهر رمضان المعظم لتلبية حاجات الدول الاسلامية والأقليات الاسلامية من الوعاظ والأئمة وقراء القرآن الكريم وذلك بايفاد ٦٠ داعية الى أمريكا وأوروبا وآسيا وافريقيا واستراليا ، و ٦٥ قارئا للقرآن الكريم الى ٣٨ دولة .

كما يتم ايفاد حوالى ٦٠٠ قارىء للقرآن الكريم الى محافظات الجمهورية وحوالى ٥ آلاف عالم وذلك لالقاء الدروس والمحاضرات الدينية فى جميع المساجد ومختلف التجمعات الشبابية والعمالية لشرح المفاهيم الاسلامية الصحيحة وتوضيح الحقائق الدينية .

جاء هذا خلال لقاء وزير الأوقاف مع جميع مديرى مديريات الأوقاف بمحافظات الجمهورية وشهده الشيخ محمد عبد الواحد وكيل الوزارة للدعوة ، والسيد محمود بدوى الخولى وكيل الوزارة والمهندس اسماعيل مرعى وكيل الوزارة للشئون المالية والهندسية ، والشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام المساجد .

وأضاف وزير الأوقاف أن المرحلة القادمة سوف تشهد انطلاقة كبيرة فى مجالات الدعوة حيث يلتقى العلماء بجميع التجمعات والفئات العمالية والشبابية فى جميع المواقع بمحافظات الجمهورية من خلال حوار بناء هادف الى توضيح مبادىء الاسلام وأصوله بعيدا عن المنازعات والأفكار المتطرفة .

وقال وزير الأوقاف أن خطة الوزارة خلال شهر رمضان المبارك جاءت لتحقق الفائدة لكل المواطنين حيث يتم القاء ١٩ ألف و ٤٧٧ محاضرة بالاضافة الى ١١ ألف درس دينى تلقى فى جميع المساجد والتجمعات ، واقامة سرادق كبير فى ساحة قصر عابدين يحاضر فيه كبار العلماء . وكذلك ستتجه قوافل للتوعية الدينية تتحرك من وزارة الأوقاف للانتشار فى جميع المحافظات لالقاء الدروس الدينية ودراسة المشكلات التى تعترض سير الدعوة والعمل على حلها .

وتناول الدكتور وزير الأوقاف فى لقائه بمديرى المديريات منهج وخطة الوزارة فى ضوء خطاب السيد الرئيس مبارك ووضع تصور لخطة العمل التى تناولها السيد الرئيس فى خطابه ، ومحور تحرك الداعية مشيرا الى ما أكده السيد الرئيس الى الاهتمام بالمسجد وكيف يعود الى خدماته الجامعة ليشمل فصول التقوية . ويقدم جميع الخدمات ، وليكون مركز اشعاع اجتماعى وهذا ليس بالقول ولكن بالفعل ، من خلال اعادة النظر فى اعداد المساجد من جميع النواحى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

• برقية شكر للرئيس مبارك من وزير الأوقاف :

بعث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ببرقية شكر للرئيس محمد حسنى مبارك أعرب فيها باسمه ونيابة عن رجال الدعوة عن فائق الشكر والتقدير على تفضل السيد الرئيس برعايته لرجال الدعوة .

دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر وسلطنة عمان

استقبل الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف السيد على بن سالم الهنائى سفير سلطنة عمان فى مصر ، وتم بحث العلاقات الثنائية بين مصر وسلطنة عمان فى المجالات الدينية والثقافية . وكان سفير سلطنة عمان قد سلمه دعوة من يحيى محفوظ المنذرى وزير التربية والتعليم بسلطنة عمان لحضور ندوة الفقه الاسلامى بها .

احتفال وزارة الأوقاف بليلة النصف من شعبان

احتفلت وزارة الأوقاف والعالم الاسلامى بليلة النصف من شعبان التى توافق ذكرى تحويل قبلة المسلمين من بيت المقدس الى البيت الحرام.

وقد أناب الرئيس محمد حسنى مبارك الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف لحضور الاحتفال الذى أقامته الوزارة عقب صلاة العشاء بمسجد الامام الحسين رضى الله عنه بمناسبة ذكرى ليلة النصف من شعبان .

وقد تضمن الاحتفال تلاوة آيات من القرآن الكريم وحديثا للشيخ أحمد فرحات خطيب المسجد الحسينى وكلمة وزارة الأوقاف ألقاها الشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام المساجد .

• تشريع جديد لمجلس الدولة بمنح عشرة جنيهات شهريا للوعاظ :

وافق مجلس الدولة على مشروع قرار لرئيس مجلس الوزراء بمنح الوعاظ العاملين بالادارة العامة للدعوة الاسلامية والاعلام الدينى بالأزهر الشريف ميزة عينيه قيمتها عشرة جنيهات شهريا مقابل ارتداء الزى الدينى المتعارف عليه ، وعلى أن يوقف هذا المقابل اذا ثبت عدم ارتداء الوعاظ لهذا الزى .

• فهرس لمخطوطات المكتبة الأزهرية :

تجرى حاليا مباحثات بين جمعية احياء التراث الاسلامى فى الكويت والأزهر الشريف تستهدف الاتفاق على طباعة فهرس لمخطوطات المكتبة الأزهرية التى لم يسبق فهرستها .

وقال رئيس المركز محمد الشيبانى انه قام مؤخرا بزيارة الى جمهورية مصر العربية ، التقى خلالها بمدير المكتبة محمد عميرة ، واتفق معه على طباعة فهرس لمخطوطات الأزهر النفيسة التى لم تفهرس من قبل .

وأضاف ان الفهرس المزمع اعداده سيتكلف مبدئيا حوالى ٦٠ ألف جنيه مصرى ، وأشار الى أن الفهرس سيشمل مخطوطات الرواق الشامى ، والطرابلسى ، والأتراك والمغاربة ، وفيها حوالى ٢٠ ألف مخطوطة .

وقال ان هذه المخطوطات تعد كنزا ثمينا فى مختلف العلوم الانسانية والعلمية التراثية ، غير معروف لدى الباحثين .

(وذكر أن الجمعية مركز المخطوطات والتراث) ستقوم بأعباء تمويل هذا الفهرس ، اسهاما منها فى المشاركة فى الجهود القائمة للتعريف بذخائر تراثنا العربى والاسلامى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

• إندونيسي وسنغالي يفوزان بجائزة الدكتور حامد جوهر

قام الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف بتوزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقة التى نظمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للطلبة الوافدين الدارسين بالأزهر الشريف ، وقدم الجوائز الدكتور حامد جوهر بما يعادل ٥٠٠ دولار أمريكى لكل فائز . تناولت موضوعات المسابقة الدعوة الاسلامية فى آسيا وأفريقيا ومشكلاتها وسبل دعمها .

فاز الأندونيسى أحمد طاهر نور هاشم الطالب بالسنة الرابعة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بجائزة قدرها ٥٠٠ دولار عن بحثه الدعوة الاسلامية فى مواجهة التبشير وأخطاره فى اندونيسيا .

وفاز السنغالى عبده جاه الطالب بكلية الشريعة بجائزة قدرها ٥٠٠ دولار عن بحثه « أوضاع المسلمين فى السنغال واحتياجات الدعوة الاسلامية » .

وكان الدكتور حامد جوهر قد أودع وديعة مالية كبيرة فى بنك فيصل الاسلامى وخصصها لأبحاث ومسابقات عن الدعوة الاسلامية يتقدم بها أبناء العالم الاسلامى الدارسين بجامعة الأزهر والمقيدين على منح من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وتتناول الأبحاث موضوعات الدعوة الاسلامية ومقوماتها فى بلادهم .

وتأتى أهمية هذه الأبحاث فى التعريف بأحوال الدعوة والدعاة وخاصة فى آسيا

وفى هذه المسابقة تقدم عدد كبير من الطلبة بالأبحاث التى راجعها وصححها لجنة من كبار العلماء . وقد واكب توزيع الجوائز أول اجتماع للجنة الدائمة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية برئاسة الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، والدكتور محمد الطيب النجار رئيس مركز السيرة والسنة ، والدكتور عبد المنعم النمر رئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب والسادة رؤساء ومقررى اللجان المتخصصة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

• الهيئة المصرية العامة للكتاب تشارك باحدى مخطوطاتها فى معرض بواشنطن :

تلقت الهيئة المصرية العامة للكتاب دعوة من معهد السمونيات بواشنطن للاشتراك باحدى وثائقها أو مخطوطاتها التى ترجع الى العصر العثمانى فى معرض الفنون العثمانية بقاعة الفرير بواشنطن .

وقال رئيس الهيئة الدكتور سمير سرحان انه تم اختيار مخطوطة « وثيقة البستان » للاشتراك بها فى المعرض ، والمخطوطة من اعداد مشرف الدين بن مصلح الدين سعد الشيرازى المتوفى بين ٦٩٠ — ٦٩٤ هـ . وتعد كتابا أخلاقيا اجتماعيا فى عشرة أبواب فى مجلد نفيس مزين بنقوش هندسية ملونه من الداخل ومذهبة من الخارج ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

في مسابقة الدعـوة الإسلامية في آسيا وأفريقيا •

انجـزت كتابتهـا فى بداية العصر العثمانى فى ٥٥ ورقة ، وتحتوى صورا من عمل الرسـام الشهير بهزاد .

وقد طلبت الهيئة مليونى دولار تأمينا على هذه المخطوطة النادرة ، ووافق الجانب الأمريكى ، وسوف يصـحب المخطوطة لجنـة من الفنيين بالهيئـة .

• المنظمة الاســلامية للتربية تنشر كتابين لابن النفيس وابن العربى :

تضـع المنظمة الاســلامية للتربية والعـلوم والثقافة (ايسيسكو) قريبا بين يدى الباحثين والمهتمين كتابى « المهذب فى الكحل المجرب » لابن النفيس (على بن أبى الحزم) المتوفى ٦٨٧هـ ، و « الأحكام الصغرى » لأبى بكر بن العـربى المعافرى ، (محمد بن عبد الله) المتوفى ٥٤٣هـ ، وهو كبير فقهاء المذهب المالكى فى عصره .

والكتابان يأتيان فى اطـار اهتمـام المنظمـة بالمخطوطات الاسلامية وخطتها الراميه للتعريف بها ، وقد تم اختيار الكتاب الأول تقـديرا من المنظمة لجهود ابن النفيس واحتفاء بذكرى مرور سبعمائة سنة على وفاته . وقـد حقق الكتاب الدكتور محمد ظافر الوفائى رئيس قسم جراحة الشبكية واللايزر بمستشفى الملك خالد التخصصى للعيون بالرياض والدكتور محمد رواس قلعة جى أستاذ الفقــه والدراسات الاســلاميه بجامعة دمشق وجامعة الملك سعود بالرياض .

أما « الأحكام الصغرى » فحققه سعيد أحمد أعراب ، محمد البكارى ، محمد زيزى ، معتمدين على مخطوطة نادرة محفوظة فى الخزانة العامة بالرباط .

• مركز اسلامى للوثائق والمعلومات فى الباكستان:

أنشىء مؤخرا مركز اسلامى للوثائق والمعلومات فى الباكســتان ، يهـدف الى تزويد البـاحثين بالمعـلومات والمخطـوطات والوثائق الخاصــة بالدراسات الاسلامية .

وجاء فى رسالة من الدكتور أحمد مهاجر : ان المركز بدأ فى تصنيف موسوعة عن الزكاة ، أنجز منها الدكتور أخطر سـيد صـديقى ، من قسم التعليم الاســلامى بجـامعة كراتشى الذى كلف باعدادها : أموال الزكاة ، مصاريف الزكاة ، مقادير الزكاة ، تحصيل الزكاة .

وأضاف الدكتور مهاجر ان هذا المشروع يعـد طريقة عملية ومفيدة جـدا لانتـاج موسوعات اسلامية شاملة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● مجموعتان جديدتان للعلوم والفلسفة العربية تصدران فى باريس .

بــدات دار الآداب الرفيعــة (باريس) فى اصدار مجموعتين جديدتين للعـلوم والفلسفة العربية ، الأولى للنصوص والدراسات ، والثانية للدراسات واعادة نشر المؤلفات .

وتعتمد المجموعة الأولى فى مادتها وموضوعها على النصوص العلمية والفلسفية ، حيث تقــوم بترجمة النصوص المحققة تحقيقا علميا ، مصحوبة بالمقدمات والحواشى اللازمة ، بالاضــافة الى دراسات حولها .

اما الثانية فغرضها مزدوج :

— نشر دراسات — فردية أو جمــاعية —تخص تاريخ العلوم والفلسفة العربية ، وتكون مستقلة عن النصوص المنشــورة فى مجموعات أخرى .

— اعادة نشر مؤلفــات مشــاهير العلمــاء وتوزيعها ، وهى مؤلفات قديمة نوعا ما ،ويصعب العثور عليها تبعا لذلك ، غير أنها تتسم بمستوى علمى رفيع ، اذ ان قراءتها — بما تكشفه من معارف علمية وفلسفية جديرة بالاهتمام — مازالت ضرورية للمتخصصين .

ويذكر أن كلا من الأستاذين رشدى راشــدوجان جوليفيه ، يشرفان على هذه الاصدارات.

وقد تضمن التقديم لهاتين المجموعتين بيــان الأسباب التى كانت وراء فكرة اصدارهما ، حيث أثير أن هناك تيارا علميا ومذهبيــا منذ العصر اليونانى القديم حتى العصور الحديثة يعبر تاريخ الغــرب بأكمله . ومن المؤكد أن أعمالا مدونة بالعربية تحتل مكانه رئيسية فى هذا المجال .وتلك حقيقة لاتزال غير معروفة تمــاما . ان مفكرى العصر الوسيط فى القــرن الثانى عشر ، ومن بعدهم علماء النهضــه ، استفادوا مما حــوته المؤلفات العلمية والفلسفية المترجمة عن العربية من معارف وأفكار . وليس من الممكن الالمام بتاريخ الفــكر على نحــو كامل ما لم يتم نشر النصوص التى أســدل عليها ســتار النسيان بدرجات متفاوتة ، وخاصة المؤلفات اليونانيــة التى ترجمت فى العصر الوسيط ، والنصــوص المدونة بالعربيه وترجماتها ، بالاضـــافة الى تاثيراتها التى ظهرت أصــداؤها فى مؤلفــات ،وضعت فى العصر الوسيط .

وقد ظهر منذ عدة عقود وعى جديد بأهميــة هذه النصوص الخاصة بالفلسفة أو بالعلوم . وهناك جهود كبيرة ومنتظمــة تبــذل فى مجــال استكشاف المخطوطات ، فضلا عن زيادة عدد ما يصدر ، فى الشرق أو فى الغرب . وعليه فان من المهام الملقاة على عاتق المهتمين بتاريخ العلوم والفلسفة تطــوير هذه الحــركة بالاستناد الى معايير ثابتة .

● مكتبة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ هدية الى مكتبة الحرم المكى :

أهديت مؤخرا الى مكتبة الحرم المكى الشريف مكتبة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ رحمه الله . وهى مكتبة نفيسة ، تحتوى على مجموعة من الكتب العلمية، والمخطوطات النادرة، خاصــة لأدباء الأندلس ، مثــل ابن ســيده ،الخزرجى ، البياسى ، ابن الطراوة ، وغيرهم .

من ناحية أخرى أهدى المؤرخ محمد بن أحمــد العقيلى مكتبته الخاصة لجامعة الملك ســعود بالرياض ، وتحتوى على العــديد من الكتب فى مختلف مجالات المعرفة ، كما تضــم مخطوطات نادرة .

الاعداد الفنى : محمود عبد العاطى —أحمد حسن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قطوف

اعداد : حامد المرسى

الصيام سر بين العبد وربه :

جاء فى صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : قال الله عز وجل :

« كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به » .

قيل : لم قال : الا الصيام فانه لى .

وأجيب : بأن الله خص الصيام بالاضافة ، للتشريف ، لأن الأعمال كلها لله .. كقولهم بيت الله ، وأن المساجد لله .

وقيل : خصه لأنه سر بين العبد وربه .

وقيل : لأنه لم يتقرب بالصيام لغير الله تعالى .

وقيل : فيه اشارة الا انه سبحانه وتعالى صمد لا يطعم .

وقيل : خصه لأنه لم يطلع أحدا على مقدار ثوابه .

بركة الصيام :

قال الشبلى : كنت فى قافلة ، فطلع علينا الأعراب فاخذوا القافلة . ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيئا من طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائما .

فقلت له : تصوم وتقطع الطريق ؟

فقال : أترك للصلح موضعا .

ثم بعد مدة رأيته فى الطواف فقال :

يا شبلى أنظر الى الصيام كيف أصلح بينى وبينه .

منافع الجوع وفضائله :

● يروى أبو هريرة رضى الله عنه :

دخلت على النبى — صلى الله عليه وسلم — فوجدته يصلى جالسا . فسألته عن ذلك . فقال صلى الله عليه وسلم :

« من الجوع » فبكيت .

فقال صلى الله عليه وسلم « لا تبك فان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسبه » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● ويقول صلى الله عليه وسلم :

« جاهدوا أنفسكم بالجـوع والعطش ، فان الأجر فى ذلك كأجر المجاهد فى سبيل الله » .

● أهل الجـوع فى الدنيا هم أهل الشـبع فى الآخرة » .

● « نوروا قلوبـكم بالجوع وخشـن الثياب ان الشـيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع » .

مجوسى يحترم شهر رمضان :

رأى مجوسى أبنه يأكل فى رمضـان بحضرة المسلمين .. فضربه وقال له :

لم لا تحفظ حرمة المسلمين فى رمضان ؟

فمات فى ذلك الأسبوع .

فرآه عالم البلدة فى النوم وهو فى الجنة :

فقال له : ألست كنت مجوسيا ؟

قال : بلى .

ولكن لما حضرتنى الوفاة أكرمنى الله بالاسلام لاحترامى شهر رمضان .

استعداد الجنة للصائمين

عن ابن عباس رضى الله عنـه : أنه سمع النبى صـلى الله عليه وسلم يقول :

ان الجنة لتبخر وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضـان ، فاذا كانت أول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش يقـال لها المثيرة ، فتصفق ورق أشجار الجنة .. فيسـمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منـه ، فتبرز الحور العين حتى يقمن على شرف الجنة فينادين : هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه الله سبحانه وتعالى منا ، ثم يعلن يا رضوان : ما هذه الليلة ؟ فيجبهن . ياخيرات حسان : هذه أول ليلة من شهر رمضان ، ويقول الله يا رضوان: افتح أبواب الجنان للصائمين من أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويقـول الله يا مالك : أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم .

ويقول الله يا جبريل : اهبط الى الأرض فصفد مردة الشياطين وغلهم بالأغلال ، ثم اقذفهم فى لجج البحار حتى لا يفسدوا على أمة حبيبى محمد صيامهم .

الملائكة تنزل لتسلم على المؤمنين فى ليلة القدر

يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم :

فاذا كانت ليلة القدر يأمر الله تعـالى جبريل فيهبط فى كوكبة من الملائكة الى الأرض ، ومعه لـواء أخضر ، على ظهـر الكعبـة ، وله ستمائة جناح ، منهـا جناحان لا ينشرهما الا فى ليلة القدر ، فينشرهما تلك الليلة ، فيجاوزان المشرق والمغرب ، فيبعث جبريل الملائكة فى هذه الأمة ، فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصـل وذاكر ، ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر ، فاذا طلع الفجر نادى على جبريل عليه السلام : يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل !!

فيقولون يا جبريل : ما صـنع الله فى حوائج المؤمنين من أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيقول جبريل : ان الله نظر اليهم وعفـا عنهم وغفر لهم الا الأربعة :

فقال : مدمن خمر .. وعاق لوالديه .. وقاطع الرحم .. ومشاحن .

قيل يا رسـول الله : ومن المشاحن ؟

قال : هو المصارم يعنى الذى لا يكلم أخاه فوق ثلاثة أيام .

جزاء المفطرين

● عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « بينما أنا نائم أتانى رجـلان فأخذ بضـبعى (الضبع : وسط العضد) فأتيا بى جبلا وعـرا (صعب المسالك) فقالا : اصعد ، فقلت : انى لا أطيقه ، فقالا انا سنسهله لك ، فصعدت حتى اذا كنت فى سواء الجبل ، اذا بأصوات شديدة ، قلت : ما هذه الأصوات ؟ قالوا : هذا عواء أهل النار ، ثم انطلقا بى ، فاذا بقوم معلقين بعراقيبهم، مشدقة أشداقهم ، تسيل أشـداقهم دما ، قال قلت : من هؤلاء ؟

قال « الذين يفطرون قبل تحلة صومهم » .

● ويروى أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(من أفطر يوما فى رمضان من غير رخصـة ولا مرض لم يقضه صيام العمر كله وان صامه).

اللهم لك صـمت ، وعلى رزقك أفطـرت ، ذهب الظمـأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الشعر

الإسلامي

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أهم موضوعات الشعر الإسلامي وخصائصه

٢

الدكتور محمد حمودة عبد الرحمن

تحدث الكاتب فى الموضوع السابق عن حافظ ابراهيم ونظمه للشعر فى شتى الموضوعات . وأنه عالج فى قصائده مصائب الأمة . واعتنى بأدوائها . واهتم بالقضايا السياسية .. ولقد شملت موضوعات الشعر عند حافظ ابراهيم : الموضوعات الاجتماعية ، ومنها مشكلة الفقراء ، والحجاب والسفور . كما كان حافظ يهتم دائما بقضايا وطنه بخاصة والشرق بعامة كما تحدث عن اللغة العربية واتخذ حافظ من هذه القضية موضوعا لشعره نعى فيه اللغة الفصحى الى أهلها .

وفى هذا العدد يتحدث الكاتب عن : علماء المسلمين وقادتهم وتحدث بالذات عن عمر بن الخطاب وما اتسم به من العدالة فى حكمه والزهد فى حياته واستعرض الكاتب فى هذا العدد كثيرا مما قاله حافظ من شعر فى عدالة عمر بن الخطاب وانه أبرز شخصية أمير المؤمنين بصورة متواضعة كما تحدث الكاتب فى هذا الموضوع عن الشيخ محمد عبده وأنه من الشخصيات الاسلامية الفذة ويواصل الكاتب حديثه عن هذا الموضوع مستكملا الحديث عنه .

ثانيا : الموضوعات السياسية :

(أ) علماء المسلمين وقادتهم :

لقد اتخذ حافظ من علماء المسلمين وقادتهم الأقدمين منهم والمحدثين ثورة لموضوعات شعره ، يمدحهم ويرثيهم ، معددا فضائلهم ، ومشيرا الى أياديهم الغراء وفعلهم الوضاء فى تاريخ وحياة الأمة الاسلامية ، تحقيقا لأوامر الله ، وسعيا للرفع من شأن المسلمين ، واعطاء العالم الصورة المثالية الحقة للحكم الاسلامى الانسانى ، وليتخذ منهم نبراسا لأمة يسعى الى نهضتها ، ومنارا لجيل صاعد يقتفى الأثر الطيب ليعيد مجد الدين التليد .

وهو حين ينظم فى هذه الموضوعات لا يدفعه اليها الا روحه المؤمنة التى فطرت على هذا الدين ، وحب العقيدة وحب أهلها .

لذا ترى ألفاظه مليئة بالحب والتقدير لهذه الطبقة المثالية فى الأمة الاسلامية .

وأول قائد فى الأمة الاسلامية يختاره حافظ لينظم فيه ، هو الخليفة الراشد « عمر بن الخطاب » رضى الله تعالى عنه ، لأنه وجد فيه القوة المثالية لهذه الأمة التى يعمل على انقاذها ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لانسانية حكمه ، وحسن سياسته ، وسمو عدله ، واهتمامه البالغ بشئون الرعية التى غفل عنها ساسة اليوم .

ولقد يتساءل البعض : لماذا لم ينظم حافظ ابراهيم قصائد فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قائد الهدى ومنار الصلاح للأمة الاسلامية ، كما فعل زميله شوقى فى قصائد عديدة ، مثل : نهج البردة التى مطلعها :

ريم على القاع بين البان والعلم
أحل سفك دمى فى الأشهر الحرم(١)

أو كقصيدة الهمزية التى استهلها بقوله :

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء(٢)

أو بائيته (ذكر المولد) ومطلعها :

سلوا قلبى غداة سلا وثابا
لعل على الجمال له عتابا(٣)

ولماذا لم يتخذ منها موضوعات لقصائد كما فعل باقى شعراء عصره ؟

هل هذا عن عجز فنى فى التصوير والتشخيص ، وضعف فى التعبير ، أم عن جهل بصفات أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التى تقعده عن الاحاطة بوصف ممدوحه؟

ان قلنا : ان ذلك عن عجز فى التصوير والتشخيص ، وضعف فى التعبير ، فكلامنا مردود بأعمال حافظ الأدبية نثرية كانت أم شعرية ، فكتابة : «ليالى سطيح » يدل على مقدرة فنية تصويرية رائعة ، كما أن قصديته «العمرية»تمتاز بطول نفس، وبيان ساحر، ومقدرة قصصية،يدلنا على مكانة حافظ الأدبية فى التخيل والتعبير مما عجز عنه شعراء عصره .

وان قلنا : عن جهل بصفات وأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ حياته . فهذا مردود أيضا ، لواقع حياته ، ومعرفة أشعاره ، فقد لازم مجالس الامام محمد عبده فترة طويلة أفاد منها علما جما بالتاريخ الاسلامى والسيرة النبوية التى كان يدرسها الامام فى مجالسه ، كما أن شعره يدل على معرفة واسعة بحياة الأنبياء وقصصهم وأحكام الشريعة وعبادتها .

ولا يعقل أن شاعرا مسلما اهتم بمجد الاسلام وتاريخه ، وهام فى شعر الأقدمين الا يكون على معرفة بنبى دينه وأمته ! اذا فما هو السبب فى ذلك ؟

يبدو ــ فى الحقيقة ــ أن حافظا كان يرى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصية مثالية ، تسمو فى مراتب المعارف والكمال الى مرتبة لا يدرك شأوها أحد من الرجال ولا يدركها القصيد ، ولا يفى بحقها التنضيد ، وتقصر على استيعاب معانيها كلمات البيان ، وتعجز عن وصفها معانى القريض .

فأنى لشعره أن يدرك مرتبة سيد الخلق ، وامام البشر ؟ لذا فقد أحجم حافظ عنمدحه اجلالا واكبارا ، واكتفى بمدح شخصيات أخرى يستطيع حين مدحها أن يفيها حقها ، ويعدد مآثرها .

لقد مدح حافظ ابراهيم أمير المؤمنين « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه بقصيدة طويلة استعرض فيها بعض مآثره المشهورة ، وقد قسمها الى عدة أقسام الا أنها بنفس الروى والقافية والوزن.

والذى يستعرض القصيدة يجد أنها اشتملت على عدة موضوعات ، والذى يلفتنا من وراء هذا التقسيم للقصيدة الى عدة موضوعات تدور كلها حول موضوع واحد .. ان حافظا أراد شيئا من التجديد ، فالقصيدة فى جملتها أشبه ما تكون (بالمسلسلات التلفزيونية) التى تعرض على شكل حلقات أسبوعية ، ولكنك اذا ما جمعتها تكون لديك (فيلما) واحدا متكامل الأجزاء ، متحد الشكل ، ذا موضوع واحد .

وهذا أسلوب جديد قد يكون لازما فى الشعر التاريخى .

وهناك شىء آخر قصد اليه حافظ فى هذه القصيدة ، وهو : ابراز شخصية أمير المؤمنين بصورة متواضعة، ترتبط بصلات الايمان، وصلات الانسانية وصلات الحياة مع عامة المسلمين .

وسوف نذكر نموذجا أو نموذجين من هذه القصيدة (العمرية) الرائعة :

---

(١) ، (٢) ، (٣) الشوقيات ص ١٩٠ ، ٣٤ ، ٦٨ ، ج١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

يصف « عمر » رضى اللـــه عنه يـــوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « وبيعة أبا بكر » وصفا صادقا ، فيقول :

وموقف لك بعــد « المصطفى » افترقت
فيــه الصحابة لمــا غــاب هاديها

بايعت فيــه « أبــا بــكر » فبايعه
عــلى الخـــلافة قاصيها ودانيهــا

واطفــأت فتنـــة لولاك لا ســـتعرت
بين القبـــائل وانســـابت أفــاعيها

بـــات النبى مســـجى فى حظيرته
وأنت مســـتعر الأحشـــاء داميهـــا

تهيـــم بين عجيج النـــاس فى دهش
من نبئه قـــد سرى فى الأرض ساريها

تصيح : من قال نفس المصطفى قبضت
علـــوت هامته بالســـيف أبريهـــا

انســـاك حبك طـــه أنـــه بشـــر
يجرى عليـــه شـــئون الـــكون مجريها

وانــــه وارد لابــــد مـــورده
من المنيـــة ، لا يعفيـــه ساقيهـــا(١)

وحين يتكلم عن سيدنا « عمر » يذكر عدله ، وطيب نفسه واهتمامه بشئون المسلمين ، فيقول:

ان الـــذى بـــرأ « الفاروق » نزهـــه
عـــن النقائص والأغـــراض تنزيهـــا

فـــذاك خلق مـــن الفردوس طينته
اللــــه أودع فيهـــــا ما ينقيهـــــا

لا الكبر يســـكنها ، لا الظلم يصحبها ،
لا الحقـــد يعـــرفها ، لا الحرص يغويها

فمن يبـــارى « أبا حفص » وســـيرته
أو مـــن يحاول « للفاروق » تشبيهـــا ؟

كذلك أخـــــلاقه كانت وما عهـــدت
بعـــد الخـــلافة أخـــلاق تحاكيها(٢)

ومن الشخصيات الاسلامية الفذة ، التى كان حافظ يســـتلهم أكثر صـــور مدحه وتشبيهاته منها امثال : الشيخ الأمام محمد عبده ، وقـــد اتخذ من وفاته موضوعا يرثيه فيه ويتحسر فيه على الاســـلام من بعده ، وبين الفجوة الكبرى التى خلفها هذا العالم الجليل والفاجعة العظمى التى حلت بديار المسلمين ، متعرضا لذكر مناقبه ، ومواقفه المجيدة فى الدفاع عن الاسلام ، يقول :

وقفت (لها نوتو) (ورينـــان) وقفة
أمـــدك فيهـــــا الروح بالنفحـــــات

وخفت مقـــــام اللـــه فى كـــل موقف
فخـــافك أهـــل الشـــك والنزعات

وكم ليلة عـــاندت فى جوفهـــا الـــكرى
ونبهت فيهـــــا صـــادق العـــزمات

وأرصـــدت للباغى عـــلى دين أحمـــد
شـــباة يـــراع ســـاحر النفثـــات(٣)

أما « سعد زغلول » فيمدحه فى أماكن متفرقة من قصائده ، ويذكر آياته الغراء على الأمة .. ثم يرثيه بقصيدة رائعة تنبض بالأسى على أبطال هذه الأمة المخلصين وقادتهم المصلحين .

وتفيض القصيدة بوطنية جياشة ، وذلك لمـــا كان لســـعد من جهـــاد وطنى كبير ، ونشاط واسع لخدمة البـــلاد .

ويأخذ حافظ من كل هـــذا موضوعا لقريضه ، ويأمل للفقيد جنات النعيم ، وهناءه الأخير على حسن أعماله ، واشـــتغاله بمصالح الشـــعب ، فيقول :

ايه يا ليل قـــد شـــــهدت المصـــابا
كيف ينصـــب فى النفوس انصـــبابا(٤)

ثم يطلب من الليل أن يعم الوجـــود بالظلام والحزن ، لهذه الفاجعة الكبرى ، ويبلغ العالم بها فيقول :

بلغ المشرقين قبل انبـــلاج الصـــبح
أن الرئيـــس ولـــــى وغابـــــا

وانع للنيرات (ســـعدا) فـــ (سعد)
كان أمضى فى الأرض منهـــا شـــهابا(٥)

ويقـــــول :

(١) ديـــوان حافـــظ ج ١ ص ٧٩
(٢) ديوان حافظ ج ١ ص ٨٦
(٣) نفس المرجع ص ٦٤
(٤) ديوان حافظ ج ٣ ص ٢١٨
(٥) ديوان حافظ ج ٢ ص ٢١٨

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

خفت فينـــا مقـــامِ ربك حيـــا
فتنظـــر بجنتيـــه الثـــوابا(١)

كما رثى « مصطفى كامل » بثلاث قصائد ، يبين فيهـا فضـله على الأمة المصرية ، ويذكر مناقبه وأخلاقه ، متعرضا لآرائه ومبادئه فى وحدة الصف وتهيئة الرجال :

يناشـدونا باللـــه ألا تفرقـــوا
وكونوا رجـالا لا تســـروا الأعاديا

فروحى مـن هـــذا المقـام مطلـة
تشـارفكم عنى ، وان كنت باليـا

فـلا تحـزنوها بالخـــلاف فاننى
أخاف عليـكم فى الخـلاف الدواهيا(٢)

فيجيب حافظ على هـذا الطلب بقوله :

أجل ، أيهـا الداعى الى الخير اننـــا
على العهـد مادمنا ، فنم أنت هانيا(٣)

ويدافع حافظ عن مصر دفاع المؤمن بحفظ الله وقدره ، فيقول :

كم أمــة رغبت فيهـا فما رسـخت
لهـا ــ عـلى حولها ــ فى أرضها قدم

ما كـان ربـك رب البيت تاركهـا
وهى التى بحبـال منـه تعتصم(٤)

(ب) الخلافة العثمانية :

كانت الخـلافة العثمانية هى الأمل الوحيد للأمة الاسلامية فى حفظ كيانها ، والدفـاع عن حياضها ، ولم شـملها ، وجمع كلمتها .

وكان المسلمون فى شتى بقاع العالم الاسلامى يشعرون بالولاء التـام لهذه الخلافة فلا يخرجون عن أوامرها ، ولا يعصون قراراتها .

لم يكن شعور حافظ تجاه الدولة العلية ، بأقل من ذلك الشعور الذى يشعر به عامة الشعب لذا فقد اتجه اليهـا ليتخذ منهـا موضوعات لشعره ، مثل قصيدته التى قالها سنة ١٩٠١ م ، واستهلها بقوله :

لمحت جـلال العيـد والقـــوم هيب
فـعلمنى آى العـــلا كيف تـــكتب

ومثل لى عـرش الخـلافة خاطـرى
فـأرهب قلبى والجـلالة تـرهب(٥)

ثم ينتقل الى مدح السلطان مدحا تقليديا ، فهو كالشمس المشرقة يتألق على جبينه التـاج ويبين فرحة المسلمين به ، آملين بطلعته كل خير ، ثم يلتفت بعد ذلك الى حسن ايمانه وجود أعماله الاسلامية الكريمة بقوله :

فقـام بأمـر اللـــه حتى ترعـرعت
به دوحـة الاســلام والشرك مجـدب

وقـرب بين المسـجدين تقـــربا
الى الملك الأعـلى ، فنعـم المقـرب

وكم حاولوا فى الأرض اطفـاء نـــوره
وأطفاء نـور الشمس من ذاك أقرب

فراعهم منـــه بجيش مدجـــج
له فى سـبيل اللـه ، والحق مذهب(٦)

ثم يمدح قوة الجيش التركى المسـلم وشدة بأسه ، وكثرة حروبه ، وبلاءه الحسن ويأمل لمصر دستورا عادلا ، كالدستور الـذى حل فى دار الخلافة ، ويخاطب شهر تموز قائلا :

هـلا جعلت لنـا نصـيبا علنـا
نجـرى مع الأحيـاء فى الميـدان

أيعـود منـك الآملون بمـا رجـوا
ونعـود نحن بذلك الحرمـان(٧)

وهو حينما تضيق به الحـال من الانجليز وأفعالهم ، يسـتنجد بآل عثمـان ، بدافع من الرابطة الاسـلامية ليس غير ، كقوله :

(يا آل عثمـان) ما هـذا الجفاء لنـا
ونحن فى اللــه اخـوان وفى الـكتب

تركتمـونا لأقـوام تخـالفنا
فى الدين والفضل والأخلاق والأدب(٨)

والى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله .

(١) ديوان حافظ جـ ٢ ص ٢٢٦
(٢) ، (٣) نفس المرجع ص ١٤٩ ، ١٥٤
(٤) نفس المرجع ص ١٦٢

(٥) ديوان حافظ جـ ١ ص ١٥ ، ١٦
(٦) نفس المرجع ص ١٦
(٧) نفس المرجع جـ ١ ص ٤٤
(٨) ديوان حافظ جـ ٢ ص ١٢٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

في رحاب الرسول

الاستاذ حامد الجوجري

هنا ذات يوم وكان الوجو | د رمادا على أفق من لهيب
تطوف به لفحات الضلال | ويعتصر الجهل عطر القلوب
وتزحف بالظلام ريح الطغاة | فتشوى الوجوه وتكوى الجنوب
ولا عدل الا أزير السياط | ولا أمن الا صراع الحروب
وصوت يصيح الا من سبيل | ليوم الخلاص وفجر قريب
وكان الجواب هنا حيث فاضت | على الكون أنوار طه الحبيب

***

وأذن للنور ديك الصباح | ذاب على الأفق غيم المساء
وطوف لحن الهدى بالشعاب | وخلف الهضاب وبين الفضاء
ومدت يديها الصحارى العطاش | الى قطرة من رحيق السماء
وسالت ينابيع تسقى القلوب | وتهدى النفوس وتروى الظماء
وسارت مع الدهر أنشودة | مطهرة اللحن نشوى الغناء
ولا زال قلب الحياة مشوقا | الى قطرة من هنا (من حراء)

***

رسول البرية ضل الطريق | بنو الشرق وابتعدوا عن هداك
وظنوا سبيلك فى لحية | تطول وفى قطعة من سواك
وفى صرخات تنادى الجها | د وما من جهاد ولا من حراك
وان جاهدوا فى سبيل الفناء | وساقوا بأنفسهم فى الهلاك
سيوفهم بينهم مشرعات | وطال الصراع ودام العراك
فان لم يكن منك هدى لهم | لضاعوا . فما من مغيث سواك

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هيا نشد الرحال الى ليلة القدر

الأستاذ محمد عبد الرحمن صان الدين

ايا ليــلة القدر كونى ـ كما شــا ء رب العطــــاء ـ وراء الحجب
تــواريت عــن عــلم كل اريب وان كنت فــوق ضــباب الريب
باى الليــالى يــكون التجــلى ؟ وأى ســعيد مجــاب الطلب ؟
تبـــوأت قمــة شهر الصــيام لأمــر جليــل وعــاه النجب
تطير اليــك طيــور الأمــانى عســاها تصــادق منــك الأرب
وهــل كنت الا منــاط الرجــاء لــكل تقى يعــانى النصــب
ساســمو اليــك باجنحــة الذكــر عبــر الأثــير وفــوق الشهب
واصــهر بالصوم رين(١) الفــؤاد فبالنــار يجــلى نقى الذهب
واصــقل نفسى بحرمانهــا من شــهى المتــاع ، ولين النشب(٣)
واقطــع فى القيظ بيــد الأوام(٢) وأعبــر فــوق جبــال الســغب
والقى الجهــالة من جــاهلين بحــلم الــكرام ، ولطف الأدب
واردع فى الجســم ســطو الرغاب لتمــلك روحى زمــام الغــلب
ساســلك نحــوك كل ســبيل وأقــرب منــك بشــتى القــرب
لعــلى أفــوز بفيض الــكريم وأظفــر منــه بمــا أرتقب
اذ المــرء رام نوال الســماء يمــد اليهــا بــكل سبب
فحســبك يا جســم تهويم رأس وحســوة ماء ، وطعـم جشب(٤)
بذلك نــال كبــار النفــوس رفيــع المقــام ، وأسمى الرتب

المفردات

(١) رين = دنس وصدأ
(٢) الاوام = شدة العطش
(٣) النشب = المال
(٤) جشب = غليظ خشن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

شهر الشفاء

الأستاذ محسن عبد المعطي عبد ربه

اقبلت يا شـهر الشفاء الهادى ... باليمن والبـركات والاسـعاد
وقـدمت والدنيـا تهلل وجههـا ... بالبشـير والخيرات فى الميـلاد
رمضـان شهر الصبر يخطو معجبا ... بين الشـهور باعذب الانشـاد
رمضان شـهر العفـو من رب الورى ... فاسـتقبلوه بتـوبة ورشـاد
تتعاقب الأعـوام شـكرا خالصـا ... هـل الهـلال باجمـل الأعيـاد
بالأمـن والتوفيـق يارب الـورى ... وسـلامة الأبدان والأكبـاد
صـوموا لرؤيتـه وأيضـا أفطـروا ... ان الصـيام ذخـيرة الآبـاد
ان الصـيام عبـادة مفروضـة ... وعلى المـكلف واجب الاعـداد
كتب الالـه صـيامه لهنائنـا ... وقلوبنـا لهفى لـكل سـعاد
اسلامنا بالخمس قـام بنـاؤه ... والصـوم ركن شـامخ الأطـواد
ايـامه معـلومة محـدودة ... وأداؤه سـهل عـلى الأفـراد
الـدين يسر ذاك أعظـم رحمـة ... تحيى القـلوب بأنفـع الأوراد
صـم يا مجاهد يومه قـم ليـله ... والى القـرآن قلوبنـا لصـواد
قصـد الصـيام على الخلائق واجب ... وكذاك تحـديد لـكل مـراد
هـو مسـلم هـو بالغ هو عاقـل ... خـال من الأمـراض والأحقـاد
سنصوم شـهرا للمجيب وبعـده ... عيـد وفـرح فى ربـوع بـلادى
شـهر الصـفاء المستمد من الكتـاب ... من الصراط المسـتقيم الهـادى
شـهر القـرآن فمن تلاه مرتـلا ... فالنجح منتظـر على ميعـاد

نعم الصيام صيام عبد خاشع يدعو « السميع » بهمة الهجاد

ناداك يا ربى عهدتك ناصرا جند الوفاء بسعيهم لجهاد

والكل صلى قانتا ومكبرا قد قيد الشيطان بالأصفاد

وعد (الكريم) الشاكرين بجنة يستمتعون بغصنها المياد

بالصوم علام الغيوب يجيبنا يعطى الجزيل ، غدا لخير عباد

مخ العبادة فى الدعاء لأنه شرف عظيم للخشوع البادى

نعم القرآن به الدعاء به المنى بالحاجة الكبرى الى (الجواد)

بالوعى والاحساس والعقل الذى عرف الاله بفكره المعتاد

ان القرآن يعين حامله على دنيا الأنام وذاك خير سداد

وموائد (الثواب) قرآن فلا تدعوه يشكو من طويل بعاد

وتعلم القرآن فضل مثمر فهو الشفيع وأفضل الأعضاد

والمؤمنون لربهم فى طاعة يتذكرون لقاءه فى (صاد)

يتلون قرآنا كريما جامعا سبل الهداية بل ومسيرة (عاد)

ختم القرآن مع الصيام سعادة كسعادة الطير الطليق الشادى

ذاك القرآن كتاب رب عالم نبع أصيل للفلاح ينادى

فتوجهوا فورا الى درب الهدى فيه الأمان وأعظم الاسعاد

نادى الصيام الله فى عليائه ربى منعت العبد أحسن زاد

وحرمته من شهوة يا ربنا ربى فشفعنى لخير مناد

نادى القرآن الله جل جلاله ربى منعت العبد حسن رقاد

ربى فشفعنى لعبد مخلص فيشفعان لخيرة العباد

بالصوم نترك شهوة همجية من اجل رب مؤذن بسداد

بالصوم ننأى عن طعام مهلك ان الصيام دواء كل فؤاد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نفحات من غزوة بدر

الأستاذ عمر عمران طه

لله يوم فى أعز مكان ... من ذروة التاريخ والأزمان
يوم تألقت الحياة بنوره ... فكأنما هو بلسم التحنان
وتبسمت راياته مزهوة ... بسنا الجلال وطلعة الايمان
فى يوم بدر والجيوش تعانقت ... فيها السيوف وزلزلت بطعان
وأتى النداء من السماء مؤذنا ... بقدوم نصر راسخ الأركان
واستبشر المستضعفون بفيضه ... واستمسكوا بحظيرة الرحمن
وملائك القدوس فى جنباته ... تعدو وتضرب فيلق العصيان
هم يدفعون المسلمين الى العلا ... فيرون آيات من الديان
اليوم يوم الحق ليس بغالب ... الا جنود الله فى الميدان
ومحمد فى صحبه متقدم ... يحدو خطاهم مالك الأكوان
وهم صيام للمليك فنالهم ... نفحات شهر البر والاحسان
وتعالت الصيحات جند الله قد ... نصروا بفضل القادر المنان
من ماتمنهم فهو عند الهه ... نعم الشهيد بجنة الرضوان

***

وتقهقرت بالمشركين جحافل ... واستسلمت للخزى والبهتان
من بعد أن حشدوا ، يعج ضجيجهم ... وغرورهم بالبيد والوديان
ومضى أبو جهل وعتبة للردى ... وكذاك تمضى عصبة الطغيان
أعماهم التضليل حتى نالهم ... من بغيهم روع من الخسران
قد أيقنوا العقبى لكل مجاهد ... فى دين أحمد سيد الفتيان

***

فى يوم بدر للأنام مواعظ ... دفاقة تغرى بنى الانسان
الحق منصور وان يك جنده ... قلا فهذى شرعة الفرقان
والزيف تذروه الرياح وان يكن ... يزهو بعدته وبالاقران
والله ناصر جنده ومعينه ... فى ساحة البلواء والحدثان
والمؤمنون بربهم فى رفعة ... ما استروحوا بالحق والقرآن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أشجان الربيع

الأستاذة سهام اسماعيل حجي

عاد الربيع الى الأغصان والشجر والجوراق ، ودالت دولة المطر
والزهر أودع فى الأنسام نفحته والقمر أدبر لا يلوى على اثر
أما الكواكب فى عليائها ، فبدت منثورة .. كفصوص الماس والدرر
ترنو لها — بليالى السهد — شاعرة تهفو لصفو عهود الأنس والسمر

* * *

عاد الربيع وشاحا فى خمائلنا واختال فى روضنا .. فى أروع الأزر
بقوس سحر ، أتانا من لدى (قزح) لا ترتقى لسناه .. ريشة البشر
تبدو الفراشة فيه — وهى حائمة — كطفلة غضة ، فى ريق العمر
.. تبارك الله ، هذا الحسن صوره رب الوجود ، بآيات من الفرر

* * *

عاد الربيع ، ولكن .. بعد حرقتنا لما تفجر فى (لبنان) من غير
عاد الربيع ، وطل الدمع يغمره بعد التمزق .. مالى فيه من وطر
عاد الربيع.. وحرب فى (الخليج) لها فى العرب وقد لهيب .. جد مستعر
عاد الربيع ، بآهات قد امتزجت بالقصف والعصف والتدمير والضرر
.. فهل يعود ربيع الصفو ، تغمرنا فيه البشائر ، لا تبقى على كدر ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حلف الفضول

الأستاذ محمد أحمد محمد

يا نفس قد عصفت بك الأوهام ... والشوق فى القلب العشيق ضرام
أنا من سلوت الحب ثم عشقته ... دهرا وفيه تداولت أيام
أنا من جنيت شقاوة وسعادة ... ولدى من نسج الهوى أحلام
شيدتها من مقلة قدسية ... فتناولتها بالهوان لئام
والقلب ممتلىء شجونا هائم ... قد برحت بجروحه الآلام
الليل يشهد أنه متوجع ... ان نامت الأحياء ليس ينام
يفضى اليه بهمه وشجونه ... والحب حظ والهوى أقسام
يا ذكريات المجد والقيم التى ... عزت بعالمنا عليك سلام
حلف الفضول قد انقضت أيامه ... لم يبق الا الظلم والآثام

أحد البغاة المجرمين بعصره ... سمج يماطل دأبه الاجرام
لم يرع للبيت الحرام قداسة ... والبيت مأمنهم فكيف يضام
وله مع الاسلام غير جريمة ... فمآله فى الآخرين ضرام
غصب التجارة من غريب محرم ... لم يقض عمرته عليه رغام
قال اشترى ان شئت تلك بضاعتى ... فرضاك شرط والعقود لزام
لكن غدر العاصى ليس يرده ... حلف ولا عهد كذا الظلام
لا دين يردع لا ضمير محاسب ... فالبطش شرع عندهم ونظام
لكن على مر الزمان أفاضل ... مهما يعم العالمين ظلام

فزع الغريب ولاذ بالحرم الذى ... ضجت به واستنكرت أقوام
متعلقا بالبيت ينشد شعره ... فى ملئه الحسرات والآلام
ضيف على البيت الحرام وأهله ... لم ترع حرمته ولا الاحرام
يا آل فهر من لحقى منقذ ... بالله أين العدل والارحام
يا أهل بيت الله أين فضائل ... عربية قد شادها الاعلام
حتى اذا ما كاد يكمل شعره ... هاجت مشاعرهم وسار كرام
والسخط فى أم القرى متأجج ... والخطب قد طارت له الأحلام
ما بين شاك السلاح وبعضهم ... مترقب والآخرون قيام
يدعون أهل الرأى حتى ينظروا ... كيف الخلاص يكون والأحكام

وتجمع القوم الكرام بمنزل ... كانت لصاحبه خلال سجام
وتشاوروا فى الأمر حتى أبرموا ... للحق حلفا كى يسود وئام
أهدافه ما كان أسماها ولا ... بنظيره قد جاءت الأيام
والدهر يكتب ما جرى مجدا لهم ... أبدا وعين الدهر ليس تنام
ما كان حلفا جائرا أصحابه ... أفكارهم للعالمين حمام
بل كان للمستضعفين حماية ... أمن الضعيف بها فليس يضام
يرمى الى رد الحقوق لأهلها ... حتى يسود عدالة ونظام
والأخذ فى وجه الذين تكبروا ... فى حقبة قد سادها الاظلام
ولقد أشاد بفضله خير الأنا ... م وبعد ما قد أشرق الاسلام
لو أن داع قد دعا لمثيله ... فرسولنا للفاضلين امام
وكفى بأن نبينا من أهله ... فمقامه فى الفضل ليس يرام
فالى امام المرسلين تحية ... أبدا وللقوم الكرام سلام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً
«صدق الله العظيم»

سورة الروم آية ٢١

الأسرة المسلمة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كيف تعيش سعيدًا؟

الأستاذ عبدالواحد اسماعيل القاضي

عندما شرعت فى كتابة هذا المقال بان لى أن الدراسات والبحوث النظرية لا تكفى وحدها لتقديم اجابة صحيحة على هذا السؤال وانه لابد من الاستعانة بالدروس المستفادة من التجارب . تجاربى وتجارب الذين أعيش معهم فى بيئة جغرافية واحدة . ولا أقول بيئة اجتماعية واحدة . لأن الدروس المستفادة منها محدودة . أما البيئة الجغرافية فتتكون من عدد من البيئات الاجتماعية التى تتنامى دروسها وتتعاظم فوائدها . ذلك أننا نؤمن بأن الانسان ابن بيئته . فيها يتشكل جسمه وتنمو قدرات عقله وملكاته على ما يجده فيها من علوم ومعارف وما يمارسه فيها من تجارب تكسبه خبرة وقدرة على تقديم الآراء والأفكار والأفعال .

ويعتقد البعض أن للسعادة فى هذه الحياة الدنيا مفهوما محدودا . فهو يرى أن وفرة المال تحقق السعادة . والبعض يرى أن الجاه والسلطان أقدر على تحقيقها . والبعض الآخر يعتقد أن كثرة الولد فيه عزة الى غير ذلك من المفاهيم التى تختلف باختلاف البيئة والثقافة والطموح .

لكن المشاهد أن كثيرا من الأغنياء لا يستمتعون بثرائهم لعلل فى أجسادهم أو انحراف فى سلوكهم أو اضطراب فى بيئاتهم الاجتماعية . وأن معظم أصحاب الجاه والسلطان لا ينعمون بعز مناصبهم لانشغال البال واضطراب الأحوال والخوف على ضياع ما يحيطون به أنفسهم من أبهة وجلال . والذين يرون فى كثرة الولد عزة وسعادة قلما يتحقق لهم ما يرجون منهم . ذلك أن تربية الأولاد وتنشئتهم ليكونوا مواطنين صالحين عملية صعبة ومرهقة والفشل فى تربية أى منهم يكون مصدر هم وحزن .

واذا كان الأمر كذلك فهل من سبيل الى حياة سعيدة ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

نعم يوجد سبيل . يوجد سبيل واحد يؤدى الى سعادة الانسان فى حياته الدنيا وفى حياته الآخرة . هذا السبيل هو المعرفة الجيدة بحقيقتين . أولاهما معرفة هذا الكون العظيم الذى نراه بأعيننا والذى تتسع رؤيتنا له كلما تطورت وتقدمت وسائل الرؤية التى يتيحها العلم لنا . من أوجده ولماذا أوجده وكيف يديره ؟ والحقيقة الثانية هي الانسان . ما هى ماهيته وما هى وظيفته فى حياته على الأرض وكيف يؤديها ؟

الحقيقة الأولى :

اما عن الكون العظيم فنعلم أنه مخلوق لاله عظيم . اله واحد لا شريك له قادر قدرة غير متناهية اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . ونعلم أن هذا الاله العظيم موجود بغير بداية وبغير نهاية . كان وحده فأراد أن يعرف فخلق هذا الكون بما فيه من كائنات لكى يعرف . يقول عز وجل فى حديث قدسى : **« كنت كنزا مخفيا فاردت أن أعرف فخلقت الخلق فبى عرفونى »** أى عرفونى بمظاهر قدرتى . والقرآن الكريم حافل بالآيات التى تدعو الانسان الى التفكر والتأمل ليعرف الحق المبين . منها قوله عز وجل :

إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا
يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ
ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

البقرة ــ ١٦٤

ونعلم ايضا أن هذا الاله العظيم تقدست حكمته يدير ملكه بواسطة قوانين خلقها لهذا الغرض سماها فى قرآنه الكريم سننا . وهى عند الامام محمد عبده نوع من انواع الملائكة . وهذه القوانين تتكشف لنا ونتعرف عليها كلما تقدمت وسائل الانسان واتسعت مجالات رؤيته . وهى التى تحكم حركة حياة كل كائن فى هذا الكون(١) .

فكل ما فى هذا الكون من كائنات جمادا كان أو نباتا أو حيوانا أو انسانا أو جانا أو ملاكا كل أولئك خلق لكى يعرف من الذى خلقه . وهذه هى الوظيفة الأولى والأصلية لكل الكائنات . ولهذه الوظيفة التزاماتها التى حددها الله تبارك وتعالى فى قوله :

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

الذاريات ــ ٥٦

تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ
وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ
وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

الاسراء ــ ٤٤

هُوَ ٱللَّهُ
ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ
لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

الحشر ــ ٢٤

ولأن الجمال والكمال من صفات الله تبارك وتعالى فقد قضت حكمته أن يكون لكل نوع من هذه الكائنات وظيفة أخرى تختلف باختلاف نوعه وتتفق تماما مع فطرته التى فطره الله عليها . وهى كما ترى وظيفة فرعية ووظيفة الانسان الفرعية هى عمارة الأرض . يقول الله عز وجل :

« واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة » .

البقرة ــ ٣٠

---

(١) انظر كتاب تأملات فى آيات القرآن الكريم لكاتب هذا المقال عدد ٢٢٣ من سلسلة دراسات فى الاسلام

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾

هــود ــ ٦١

وهنا يجب أن ننظر فى فطرة الانسان لنعرف ماهيتها . هل هى فطرة معرفة وعمل أو فطرة عمل فقط ؟

الاجابة على هذا السؤال نجدها فى قول الله تبارك وتعـالى :

« **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** » .

الاسراء ــ ١٥

فهـذه الآية الـكريمة قاطعة الدلالة على أن الانسان قادر على تعمير الأرض ولكنه لا يعـرف كيف يعمرها ومستعد لقبول الحقيقة الالهية . ومن ثم قضى الله تقدست حكمته أن يبعث رسـلا ليعرفوا الناس بالله تبارك وتعالى ويعلموهم كيف يعبدونه وكيف يعمرون الأرض . ولذلك وصف الله عز وجل رسـله بالرحمـة . يقـول الله عز وجل :

« **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » .

الأنبيـاء ــ ١٠٧

ووصف بها أيضـا ما بعث به رسـله الى الانسان . يقول الله تبارك وتعالى :

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

الاعراف ــ ٥٢

وقال ايضا :

وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾

الأعراف ــ ١٥٤

ويجب أن يكون الانسان على بصر وبصيرة بهذه الالة البديعة الرائعة التى يتكون منهـا جسمه والتى تؤهله تماما لتحقيق الحكمة من خلقه سواء فى ذلك معرفة الله سبحانه وتعالى وادراك عظمته وقدرته غير المتناهية أو معرفة الوسائل التى تمكنه من تعمير الأرض . يجب أن يعـرف الانسان الطريقة المثـلى لتشـغيل هـذه الآلة وصيانتها لكى يحتفظ لها بصلاحيتها وقدرتها على تحقيق الحكمة من خلق الانسان .

ان القرآن الكريم وسنة رسول الله صـلى الله عليه وسلم هما المصدر الأول والأسـاسى للعلوم والمعارف التى تمنح الانسان القدرة على حسن تشغيل تلك الآلة وصيانتها لتحقيق حكمة الخلق ــ سواء فى ذلك الايمان بالله تعالى وتعمير الأرض . ففى القرآن الكريم وفى السنة الشريفة تعريف كامل بالله وملائكته وكتبه ورسله واليـوم الآخر . وفيهما تعليم الأسس التى يقوم عليهـا تعمير الأرض . وقد جاء كل منهما ــ التعـريف والتعليم ــ فى صـيغة الأمر أو النهى أمـر أو نهى من الله تبارك وتعالى ليكون للمطيع ثوابه وللعاصى عقابه .

القرآن الكريم والسنة الشريفة يعرفان الانسان بالله العلى القدير مبدع كل شىء فى هذا الـكون ويعلمانه كيف يعبد الله ويقدسه . يقول الله تبارك وتعـالى :

فَلَمَّا أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾

طـه ــ ١١ : ١٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ويقول سبحانه وتعالى :

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾

آل عمران : ١٨٩ — ١٩١

وعبادة الانسان لخالقه سبحانه وتعالى تحددت فى خمس : التوحيد والصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج البيت . ولكل أحكامه التى فصلتها السنة الشريفة . ويهمنا أن نلفت نظر القارىء الى أن مقررات الصلاة والزكاة والصوم تمثل الحد الأدنى ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تجاوز هذه المقررات لنتأسى به بالقدر الذى تسمح به أحوالنا الصحية والمالية . وأن نستلفته أيضا الى صورة من صور الكمال الذى تتصف به تشريعات الله تبارك وتعالى وهى قوة الدفع الهائلة التى تنطلق من العبادات لتكون للانسان عونا عظيما على تعمير الأرض . فالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ضمانة عظيمة لالتزام الانسان بالأحكام الشرعية — أوامرها ونواهيها — والصلاة تؤدى بقيام وركوع وسجود وقد أثبت العلم أن هذه الحركات تحفظ عظام الجسم من أمراض كثيرة تعوق حركته وتضعف قدرته على أداء وظيفته كما أثبت أنها وسيلة للعلاج من هذه الأمراض . أما الزكاة فتضعف الأثرة فى النفس البشرية وتنمى فيها الايثار فيتراجع الحقد والبغضاء فى المجتمعات الانسانية ويتردد فى جنباتها الحب والعطف والحنان . والصوم اذا أحسناه فيه صحة وعافية لأجسامنا ودفعة قوية لاقتصادنا . واحسان الصوم لا سبيل اليه الا بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم . وما نشهده ساعة الافطار من ازدحام الموائد بما لذ وطاب من طعام وشراب ليس سوى سرف يرفضه الاسلام ومضيعة لحكمة الصيام .

نخلص من هذا الى القول بأن ايمان الانسان بالله تبارك وتعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يفرض عليه الالتزام بكل ما جاء به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أوامر ونواه هى فى جملتها منهج جامع كامل لا يمكن أن تتحقق الحكمة من خلق الانسان بغير الالتزام به .

ولعل أهم ما نستلفت نظر القارىء اليه ونستثير اهتمامه به قول الله سبحانه وتعالى :

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

سورة النمل آية — ٨٨

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) وهذا يعنى أن الانسان مأمور بأن يتقن عمله وأن عدم اتقان العمل لا يحقق عمارة الأرض وحسب بل يحدث خللا فى عملية تعمير الأرض .

فاذا كان الانسان عاملا يجب عليه أن لا يدخر وسعا فى سبيل اتقان عمله . واذا كان طالب علم يجب عليه أن يختار طريق المعرفة الذى يحقق طموحه وتطيقه قدراته وأن يجد فى التحصيل لكى يكون من المتفوقين ثم يحرص على اتقان كل عمل يطلب اليه أداؤه . واذا كان باحثا عن شريكة لحياته يجب عليه أن يختار ذات الدين عملا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يجعل هو وزوجه من بيتهما بيئة اسلامية مؤثرة وقادرة على تقديم ذرية صالحة لوطنهم . كما يجب عليه أن يكون عالما بأسباب القوة والمنعة وأسباب التقدم والرقى عاملا بهما عسى أن يوفقه الله سبحانه وتعالى فيكون أكثر قدرة على تعمير الأرض أى أقدر على اصلاح مجتمعه واستنهاضه فاذا لم يوفقه الله تقدست حكمته فحسبه أنه عمل واجتهد وأجره على الله تعالى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والانسان الذى يلتزم بأحكام الاسلام التزاما واعيا داعيا الله عز وجل أن يسدد خطاه ويوفقه فى مسعاه سيجد على مر الأيام وكر السنين أن وظيفته فى الحياة أو قل جل همه فى الحياة جمع الحسنات فلا يقنع أبدا باتقان عمله بل يسعى بالحب والايثار بين الناس يواسيهم ويأخذ بأيديهم ويساعدهم على حل مشاكلهم وقضاء حوائجهم مااستطاع الى ذلك سبيلا. واذا كان من الذين يوفقهم الله تبارك وتعالى الى جمع مال وفير فانه لا يبدده فى سرف وترف ولا يحبسه كنزا وخوفا بل يعطى الفقراء حقهم فيه ويزيد تطوعا وطمعا فى مغفرة الله تعالى ورضوانه . ويوظف ما يبقى فى تنمية وطنه اقتصاديا واجتماعيا .

والانسان الذى يؤمن وعيا وعلما بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يعرف أن حياة الناس لا تسير على وتيرة واحدة كما يعرف أن القوانين التى تحكم حركة الحياة تحقق النظام الأمثل الذى أرتضته المشيئة الالهية والذى من مقتضاه أن تتفاوت أقدار الناس . ومن ثم لا يجوز أن يتمنى واحد ما فضل الله تقدست حكمته به بعض الناس عليه لأن هذا التمنى يمثل رفضا للنظام الالهى وتمردا عليه . ولهذه الحقيقة استلفتنا القرآن الكريم فى قول الله سبحانه وتعالى :

« والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ».

سورة النحل آية — ٧١

وفى قوله عز وجل :

ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض».

سورة النساء آية — ٣٢

ومن الناس الذين يطيعون هذا الأمر الالهى عن وعى وفهم لحكمته من ترتقى طاعتهم الى درجة من السماحة تجلعهم يدعون لمن فضلهم الله تعالى عليهم بأن يبارك لهم فيما أعطاهم وبه اختصهم . لأنه يعلم أن هذا تفضيل فى الحياة الدنيا ويعلم أن التفضيل فى الحياة الآخرة لأصحاب الأرصدة الضخمة من الحسنات لأن الله تقدست حكمته يقول :

وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾

سورة الأعراف آية ٨ — ٩

ويقول سبحانه وتعالى :

فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سورة القارعة آية ٦ — ١١

والانسان الذى لا يغفل عن الحكمة من خلقه يعرف جيدا أن سلامة عقله وسلامة جسمه من أهم وسائل عمارة الأرض . ولذلك نجد القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حافلين بالأوامر والنواهى التى تحفظ العقل والجسم من عوامل الفساد وتزيد قدرتهما على تعمير الأرض . ونكتفى هنا بأن نسترعى اهتمام القارىء الى قول الله تبارك وتعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾

سورة البقرة آية — ١٧٢

* يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾

سورة الأعراف آية — ٣١

« قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم » .

البقرة — ٢٤٧

فالانسان الذى يلتزم بأوامر الله تعالى ونواهيه ويقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم يضمن لنفسه عقلا سليما قادرا على تحصيل العلوم والمعارف . وجسما صحيحا

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قويا قادرا على العمل الصالح الذى به وحده تعمر الأرض وتزدهر عليها الحياة .

ونظرا لأن من سنن الله تعالى أن يتباين الناس فى ايمانهم ويختلفوا فى التزامهم بالأحكام فان حياة الانسان أى انسان تتأثر بالضرورة بسلوك وأخلاقيات من حوله . وعليه أن يدرك هذه الحقيقة وأن يتعامل معها بوعى لينتفع بايجابياتها ويتوقى سلبياتها ما استطاع الى ذلك سبيلا .

ولأن الله تقدست حكمته يعلم أن الانسان مهما أحسن الالتفات الى هذه الحقيقة ومهما اجاد التعامل معها لا يستطيع أن يتوقى كل سلبيات البيئة التى يعيش فيها . ولأنه سبحانه وتعالى يعلم أن هذه السلبيات ليست كلها شرا كما أن الايجابيات ليست كلها خيرا فقد أمره بالصبر على ما قد يأتيه أى منهما فلا يجزع لما يحزن ولا يطرب بما يفرح .

يقول الله تبارك وتعالى :

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾

سورة الحديد آية ٢٢ — ٢٣

ويقول سبحانه وتعالى :

إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾

سورة الشورى آية ٤٢ — ٤٣

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة آمرة بالصبر ومقررة لمثوبته . ولقد كشف العلم عن الدور الخطير الذى يلعبه الصبر فى حياة الانسان انه يحمى المجتمع من بعض عوامل الهدم ويحمى الانسان الفرد من أى خلل أو اضطراب يصيب جهازه العصبى الذى يقوم بكل الوظائف التى تتطلبها حركة الحياة فهو الذى يدير المصانع العاملة فى جسم الانسان مثل الجهاز الهضمى والجهاز الدورى والجهاز التنفسى .

والجهاز العصبى شديد الحساسية سريع التأثر بالانفعالات النفسية خاصة مثل الانفعالات التى يثيرها الحزن والفرح والحب والكره والرضا والسخط. ولقد أثبت العلم أن استسلام الانسان لهذه الانفعالات يؤثر على جزء أو أكثرمن الجهاز العصبى فيصاب الانسان بشلل جزئى أو كلى وقد يفقد حياته . أو يصاب بعجز عن التفكير فتصدر عنه تصرفات سيئة وأفعال ضارة به وبمجتمعه .

وتجدر الاشارة هنا الى كتاب « طريق السعادة » الذى ألفه الطبيب الفرنسى وأستاذ الطب النفسى الدكتور فيكتور بوشيه الذى ترجمته ونشرته دار الهلال فى أكتوبر عام١٩٧٨ .

ويقول فى تعريف السعادة انها ثمرة العافية والنجاح ... فلا صحة بغير خلق متين وطبع رشيد . ولا ذكاء بمعنى الكلمة ولا طبع قويا ما لم تقم آلة الجسم بوظائفها بغير عائق أو مكدر . والمعول فى ذلك كله ليس على ذكاء خارق بل على ارادة حازمة تتولى دفة أمور الانسان من جسمية وعقلية فتوجهها فى مجرى معين لا تحيد عنه .

ونلاحظ فى هذا الكتاب أن مؤلفه يحاول تثقيف قارئه وتعريفه بتفاصيل وسائل الحفاظ على الانسان — جسمه وعقله — وتنمية قدراتهما . فضلا عن اثارة اهتمامه بالبيئة التى يعيش فيها وكيف ينسجم مع مكوناتها . كما نلاحظ أنه فى عرضه لتلك الوسائل كان حريصا على توصيلها للقارىء العادى وقد نجح حقا . نجح أسلوبا وموضوعا . لأننا لاحظنا أن كل ما كتبه عن الموضوع يقره الاسلام ويأمر به . فهو يقول مثلا عن الصوم :

« والصوم كما ذكرت لك آنفا أحسن ترياق للسموم ، وهو عبارة عن الامتناع عن الأطعمة أربعا وعشرين ساعة أو ثمان وأربعين ساعة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أو أكثر من ذلك . فذلك الامتناع يساعد على طرد النفايات ويريح القناة الهضمية ، وهذا هو السبب فى أن كل شخص مريض بمرض حاد يجب أن يصوم ، وكذلك علاج معظم الأمراض المزمنة يجب أن يسبقه الصوم ، وفى كل مرة يشعر فيها الانسان بتعب أو عدم ارتياح يجب أن يتجه الى الصوم لاراحة أعضائه الداخلية . وأنا شخصيا أعرف ذلك بالخبرة المتكررة وأنصح كل من أقرر اجراء جراحة له أن يصوم قبل ذلك ما بين يومين وثمانية أيام . أما السمان فأجعلهم يعيشون على الماء والبرتقال ولترات كثيرة من عصير التليو الساخن مع قليل جدا من السكر وغير ذلك من الأعشاب المغلية الساخنة ما بين أربعة أسابيع وثمانية قبل العملية الجراحية » .

ان الانسان المسلم العامل الكادح المجد المجتهد لا يهزمه الفشل ولا يعرف اليأس وهو دائما راض بقضاء الله تعالى متعلق برحمة الراحمين عالم بأوامره ونواهيه عامل بها لا تغيب عنه أبدا مقررات هذه الآيات الكريمة التى يقول فيها الله سبحانه وتعالى :

يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾

لقمان — ١٧

وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾

البقرة ١٥٥ — ١٥٧

وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾

الرعد ٢٢ — ٢٤

فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾

الشورى ٣٦ — ٣٩

ان الايمان بالله الواحد الذى لا شريك له وبالنظام الذى يحكم حركة الكون وحركة الحياة على الأرض هذا الايمان هو وحده الذى يقى الانسان عواقب الفشل ويعينه على تقبل الهزيمة برضا وصبر جميل لأنه يعرف بايمانه الواعى أن الناس يتباينون فى أخلاقهم وعاداتهم وقدراتهم فلا يمكن أن تكون كل حياة الانسان نجاح ولا تكون نهاية جهاده نصر . وبايمانه الواعى يستقبل نجاحه بشكر الله تعالى على توفيقه ويتقبل الفشل بالصبر والأمل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بسم الله الرحمن الرحيم

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

«صدق الله العظيم»

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الفطر للمشقة

السؤال — العمل أمام الأفران العالية شاق للغاية فهل يجوز الفطر فى رمضان ؟

طارق المتناوى — شركة الحديد والصلب

الجواب : اذا كان العامل يعانى مشقة شديدة وبخاصة من العطش بسبب شدة الحرارة من الأفران ، أو الجهد الذى يبذله فى الأعمال الثقيلة الأخرى ، وكان هذا العمل هو المورد الوحيد لرزقه بحيث لو تركه أثر عليه تأثيرا بالغا ، جاز له أن يفطر فى رمضان ، ويجب عليه القضاء فى الأيام التى يستريح فيها أو يزاول عملا آخر غير شاق ، مثله مثل المرض والسفر، كما قال تعالى:

« ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » البقرة : ١٨٥

❊ ❊ ❊

متى تجب الصلاة

السؤال :

فى أى سن يحاسب المرء على ترك الصلاة ، وهل يجب قضاء ما فات الانسان ، وكيف يتم ذلك؟

حسين قاسم جمعة — شركة الحديد والصلب

الجواب :

تجب الصلاة بالبلوغ، وهو بالسن خمس عشرة سنة قمرية ، وبغير السن بظهور علاماته بالحيض عند البنت والشهوة عند الولد . ولكن يسن ان يبدأ الصلاة قبل البلوغ ، كما جاء فى الحديث « مرو أولادكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » .

ولا يعاقب الله الصبى اذا تركها ، ولكن يجب على أبيه أن يضربه .

واذا ترك البالغ الصلاة وجب عليه قضاؤها، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر النائم أو الساهى أن يقضى الصلاة التى تركها ، فالذى يتركها متعمدا أولى بوجوب القضاء .

وله الحرية فى القضاء ، ولا يجب الترتيب ان زادت الفروض على خمسة عند بعض العلماء ، ولا يجب مطلقا عند البعض الآخر ، والقضاء واجب على التراخى ، وان كان الأفضل ان يبادر به .

❊ ❊ ❊

الجهاد

السؤال :

كتب الله الجهاد على المسلمين ، فما موقفنا منه الآن ، هل نعتبر مقصرين ، وما هى صورة الجهاد الواجب علينا الآن ؟

محمد على أبو شوشة — شركة الحديد والصلب

الجواب :

الجهاد واجب ، وسبيل الله واسع ، واعظم دينه نشر دين الله ، والدفاع عن النفس والوطن والحرمات ، وهو ليس قاصرا على القتال، بل صوره كثيرة ، فمنه جهاد النفس عن الهوى، ومنه طلب العلم لنشر الوعى واصلاح المجتمع ، ومنه الكفاح لعفة النفس عن الحرام ، ورعاية الآباء والأمهات الضعاف وكذلك الذرية الضعاف، ومنه حسن قيام المرأة بواجبات الزوجية ، ومنه اتقان كل عامل عمله فى موقعه مادام يفيد نفسه ومجتمعه ، وكل ذلك وردت به الأحاديث .

فاذا كان الجهاد فى الأيام الأولى نشرا للدعوة وفتحا للبلاد ودفاعا عن النفس ، فهو الآن قد أخذ سلاحا آخر غايته هو تقوية المجتمع الاسلامى ونشر دين الحق ، والحديث يقول **« من جهز غازيا فقد غزا ، ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا »**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

رواه البخارى ومسلم ، ويقول « ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة ، صانعه يحتسب فى صنعته الخير ، والرامى بـه ومنبله » رواه أبو داود .

وتجهيز الغازى بالسلاح والمال والطعام والشراب وكل ما يلزمه يشترك فيه عدد كبير من العاملين فى الحقل الزراعى والصناعى والتجارى ، والعلمى والطبى والاسكان والتعمير والنقل والمواصلات .

والأعداء كثيرون ، ومنهم الجهل والجهاد فيه يكون بالعلم ، والمرض ، والجهاد فيه يكون بالطب ، والفقر ، والجهاد فيه يكون بكل ما يتعلق بالاقتصاد .

وبالجملة ميادين الجهاد كثيرة ، وكلها تمت بصلة قريبة أو بعيدة الى حماية المقدسات واعلاء كلمة الله ، ودفع الظالمين وحماية المستضعفين ، وكل انسان يستطيع أن يختار الميدان الذى يناسبه .

❋ ❋ ❋

الزكـاة

السـؤال :

كيف تحسب الزكاة عن الأموال المودعة فى شركات توظيف الأموال ، هل هى على رأس المال المودع أم على العائد الشهرى أو السنوى ؟

حياة سيد عبد المعطى ، م/فتحى محمد محمود بدر — شركة الحديد والصلب

الجـواب :

ان كانت الشركات تباشر نشاطا مشروعا بالمضاربة أو المشاركة أو المرابحةفالنشاط تجارى تكون الزكاة فيه على الأصل والربح ، وان كان النشاط غير مشروع ، فكل عائد يأتى منه مال خبيث يوجه الى المنافع العامة ولا زكاة عليه ، بل الزكاة على الأصل فقط .

❋ ❋ ❋

سورة التوبة

السؤال — ما سبب عدم بدء سورة التوبة بالبسملة ؟

محمد مصطفى محمد — شركة الحديد والصلب

الجواب : السبب فى ذلك مختلف فيه ، فقيل لأنها سورة نزلت بالحرب والقتال وفضح أحوال المنافقين ، ولا يناسبها البدء بالبسملة التى تشتمل على الرحمة كعادة العرب عندما يوجهون كلاما الى الغير تكون مقدمته مناسبة لموضوعه ، وقيل لأن عثمان رضى الله عنه لما أمر الكتاب بنسخ سور من القرآن وترتيب سوره التى لم يثبت فى ترتيبها نص من النبى صلى الله عليه وسلم ، حيث جعل السور الطوال بجوار بعضها ، رأى أن سورة الأنفال متناسبة مع سورة التوبة فى الموضوع فأمر بجعلهما بجوار بعضهما بالبسملة ، مع أن سورة الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وسورة براءة من أواخر ما نزل ، لكنهما متناسبتان من جهة الموضوع ، وقيل غير ذلك ، وفى كتب التفسير متسع لمن أراد الاستزادة .

❋ ❋ ❋

مدة النفاس

السؤال — متى يجب على النفساء أن تؤدى الصلاة ، هل ضرورى بعد أربعين يوما ؟

صبحى السيد حسين — شركةالحديد والصلب

الجواب : تجب الصلاة على النفساء عندما ينقطع الدم ، وأقل مدة النفاس لحظة ، وأكثرها ستون يوما وغالبها أربعون ، فمتى انقطع دم النفساء ولو بعد يوم أو يومين وتأكدت من انقطاعه وجب عليها التطهير والصلاة ، والنساء مختلفات فى مدة الانقطاع ، ولكن كما قلت ، غالب المدة هو أربعون يوما . وقد تمتد الى الستين .

❋ ❋ ❋

السـحر

السؤال — ما هو مدى حقيقة السحر وتاثيره على العلاقات العاطفية فى حياتنا ؟

أبو بكر السيد أحمد — شركة الحديد والصلب

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الجواب : يقول الله تعالى :

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

البقرة : ١٠٢

هذه الآية تفيد :

١ — أن السحر حقيقة تاريخية معروفة من قديم الزمان ، بصرف النظر عن كونه تخييلا أو بقلب الشىء عن حقيقته .

٢ — أن له تأثير بالنفع والضر .

٣ — أن تأثيره لا يكون الا باذن الله .

٤ — أنه كفر ، وذلك عند الاعتقاد أنه يؤثر بدون ارادة الله .

وعلى هذا نقول : ان السحر موجود، وتأثيره بأمر الله ، وممارسته من أجل الاضرار بالناس حرام حتى مع اعتقاد أنه يؤثر بأمر الله . أما ممارسته لتحقيق مصلحة فقيل بحرمته لاطلاق الحديث الذى جعله من السبع الموبقات ، وقيل بجوازه .

قال القرطبى : هل يسأل الساحر حل السحر عن المسحور ؟ قال البخارى : عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه : يجوز ، واليه مال المازرى ، وكرهه الحسن البصرى ، وقال الشافعى : لا بأس بالنشرة ، وفسرت بالرقية لعلاج المسحور « انظر الزواجر لابن حجر » .

فالخلاصة أن السحر موجود وله تأثير بأمر الله ، وهناك من يعرفون أساليبه ، غير أن بعضهم دخيل على هذه الصنعة فيجب الحذر منهم .

الميراث

السؤال — توفى رجل وله أولاد وتركة ، واحد ابنائه كان له دور كبير فى تكوينها فهل يجوز عند التقسيم أن يميز عن بقية الأولاد ؟

ممدوح حسن — شركة الحديد والصلب

الجواب : مادامت التركة كانت باسم المتوفى فكل أولاده شركاء فيها لا تمييز لولد على ولد ، مهما كان دور أحدهم فى تكوينها . فان تقسيم التركة وضع الهى لابد من التزامه .

فاذا أخذ كل ولد نصيبه ، ورأى أحدهم أو بعضهم أن يعطى شيئا الى الأخ الذى كان له دور فى تكوين هذه التركة فذلك شأنهم ولا حرج عليهم فهو تبرع منهم وليس فرضا عليهم .

وكان من الممكن قبل أن يتوفى الرجل أن يعطى هذا الولد جزءا من المال فى مقابل مشاركته له فى تكوين ثروته ، لأنه ليس من العدل أن يتعب واحد ويستريح آخرون ثم يتساوى الجميع فى ذلك ، وهذا كله فى الدنيا ، ولا حرج على الوالد فى هذا التمييز لأن له سببا مشروعا ، ولا يجوز لبقية الأخوة أن يحقدوا عليه ذلك لأنه نتيجة جهده . على أن يكون هذا التخصيص منجزا غير مضاف لما بعد الموت وأن يسجل رسميا حتى لا ينازعه فيه أخوته ، ذلك هو منطق العدل الذى شرح به العلماء حديث النعمان بن بشير، وركزوا فيه على المبرر المشروع للتميز بين الأولاد فى الهدايا فحكموا جميعا بعدم الكراهة أو الحرمة.

* * *

ثواب القراءة للميت

السؤال — هل يجوز أن يهب الانسان ثواب قراءة القرآن لأحد المتوفين ؟

الشحات كمال محمد — شركة الحديد والصلب

الجواب : ينتفع الميت بقراءة القرآن ان قرىء بجواره وذلك لنزول الملائكة تستمع اليه ، فيرجى أن تناله بركة . كذلك لو قرىء بعيدا عنه ثم دعا بعد القراءة أن يصل مثل ثواب القراءة الى الميت ، قال العلماء : على ألا يقرأ بأجر ، والا فلا يوجد ثواب للقارىء يهديه الى الميت .

وتفصيل ذلك فى كتاب : الاسلام ومشاكل الحياة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع القراء

يحرره

حسين السكرى

« مرحى شهر الصيام »

اليوم — بمشيئة الله — ومع غرة الشهر العربى العظيم سيطرق أبوبنا ذلك الزائر الكريم الذى تعود أن يزورنا فى كل عام مرة .. هذا الزائر الضيف هو شهر رمضان المبارك الذى تتسم أيامه كلها بالخير والنور والهدى والرشاد .. شهر يتوج كل شهور السنة بأكاليل الحب والتقوى والتعاطف والتسامح .. شهر يتناسى الناس فيه أحقادهم وخصامهم وملاحاتهم ويحاولون أن يكونوا أقرب الى الله من كل شىء فهو بلا شك أدعى الى تآلف القلوب وتضافر القوى وربط الجماعات .. والصوم عبادة قديمة كتبها الله وفرضها على الأمم السابقة جميعها ، فلم تخل أمة من الأمم من فرضية الصوم حتى الأمم التى لا دين لها قد عرفت الصوم من قديم الزمان .

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » . البقرة ١٨٣

والصوم من الناحية الدينية يقصد به اعداد الصائم للتقوى لأنه فى الحقيقة يردع النفس عن الفواحش ويهون عليها ملذات الحياة ، وليس الصوم مجرد الامساك عن شهوتى البطن والفرج بل يجب أن يصحبه الامساك كذلك عن أذى الخلق والكف عن كل الآثام والموبقات مصداقا لقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — « من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » وهو قطعا شهر الاشتراكية بأجلى معانيها حيث يجتمع الناس فى أول الشهر لرؤية الهلال ثم يجتمعون بعد ذلك فى المساجد للعبادة ويتزاورون فى المنازل ويتجالسون ويتسامرون ويتشاورون فتكتمل بذلك الصورة المشرقة التى عناها الاسلام ، وهو قبل هذا كله شهر القرآن الكريم .

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه » . البقرة — ١٨٥

جعله الله شهرا مباركا كريما وعاما سعيدا علينا وعلى الأمة العربية والاسلامية وكل عام ونحن جميعا فى أحسن حال .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الأستاذ محمد عطية يونس المحامى ــ بلقاس ــ دقهليــة

فوائد الصــوم :

جاء فى تلك الرسالة أن الصوم يربى النفس، ويقوى الرابطة بين المسلمين وكلما هل هــلال شهر رمضان المبارك فرحت بمقدمه النفــوس المؤمنة فهو شهر تتصل فيه الأرض بالسماء ، وفيه تنزل الأمين جبريل / عليه السلام / على النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ بنور الرسالة المحمدية التى أشرقت على العالم شمسها حيث نزل بأول آية من القرآن الكريم وهى .

((اقرأ باسم ربك الذى خلق)) .

ولقد فرض الله صيامه تخليدا لذكرى نزول القرآن فيه ، وليس هناك عبادة أكرم وأعظم من الصوم فهو سر بين المعبود وربه ، وفى الحديث القدسى عن رب العزة **((كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به))** كما أن الصوم يعصــم النفس عن الزلل وينمى فيهــا عناصر القيادة ويدعو الى التكافل الاجتماعى ، ويقوى الروابط بين المسلمين ويربط بينها برباط الوحدة والتعاون .. فالمســلمون كلهم فى وقت واحد يصومون ، وفى وقت واحد يفطرون ، ويظلــون طيلة ليلهم ونهارهم فى تلاوة القــرآن الــكريم والتصدق والصلاة والبر والاحسان ، وهذه هى التقوى المرجوة وهى الهدف الأسمى من الصيام، وقد أعطى الله الأمة المحمدية فى رمضان فضائل عظيمة وخصوصيات جليلة لم يعطها لغيرها من الأمم السابقة ، فالملائكة تستغفر للصائمين فى كل يوم وليلة من رمضان والجنة تسعد بقدومهم، وقد خصهم ربهم بباب يدخلون منه يسمى **(باب الريان)** يدخل منه الصائمون فى رمضان ، ويعتق الله فى هذا الشهر كثيرا من المؤمنين من النار .. يقول ــ صلى الله عليه وسلم ــ **((من صــام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه))** وفى رمضــان ليلة القدر التى هى خير من الف شهر ، ومن تقرب الى الله فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما ســواه .

* * *

يتسم هذ الشهر الكريم يا أخى ــ كما قلت فعلا ــ بالخير الكثير والفضــل العميم ، والبر الوافر والأجر العظيم لأنه يعصــم الانسان من المعاصى ويجعله دائما قريبا من الله ــ سبحانه ــ يرجو رحمته ويبتغى فضله ورضاه .. فالصوم عبادة سامية تحلق بالنفس فى آفــاق الطهــر والروحانية بعيدا عن دنيــا الماديات والملذات وما تحفل به من آفــات وآثام وشرور تجعل صاحبها يغوص فى أعماق الرذيلة فيتطلع بعين الأمل الى النجاة والخلاص فى هذا الشهر الكريم.

الطالب وجيه أحمد محمد سليم ــ كفر الشنهاب ــ المنصورة ــ كلية الشريعة ــ قسم اللغة العربية

رمضان عند الصوفية :

تحت هــذا العنوان جاءنا ما يلى : لما كان الصوفية قوم يتجاوزون عالم المادة الى عــالم الروح كان صوم رمضان عندهم مجاوزا النطاق النفسى ، وكان الصوم هو صون القلب والروح والسر وهو مقسم عندهم الى أنواع .. أولا : صــوم العوام وهم الصــائمون ببطونهم دون جوارحهــم ثانيــا : صــوم الخــواص وهم الصــائمون بالبطــون والجــوارح ، ثالثا : صــوم خصــوص الخصــوص ، وهم القوم الذين صاموا عن كل شىء فى هــذه الحيــاة السالكون طريق الله .. يصومون صوم الظاهر الذى هو امساك عن كل المفطرات مصحوبا بالنية وصوم الباطن الذى هو صون القلب عن الآفات والمغالطات وشرط الصوم عندهم :

(أ) حفظ اللسان عن الغيبة فلا يغتابوا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

(ب) صون النظر عن النظــر بالريبة فلا يرتابوا .. لقول ساداتهم **« اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك »** وهم يصومون من أجل شهود الله ورؤيته ، وانظر الى الحديث النبوى الشريف **(صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته)** فعلى حين يفسر أهل الشريعة الضمير على أنه عائد على هلال رمضان يضيف أهل الحقيقة أن الضمير عائد على الله ــ سبحانه ــ فصومهم لله وفطرهم لله واقبالهم على الله .. مصداقا للحديث القدسى **« وما تقرب الى عبدى بشىء حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ... الخ »** وهم يرون فى مقام الاحسان غايتهم **« اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك »** وهم دائما يتمنون ان يكونوا مع الله بكل احساساتهم وجوارحهم ، وهم فى ذلك ملتزمون لا مبتدعون ، فهم يكفون السنتهم مصداقا لقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ **« اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فان ســابه أحد أو قاتله فليقــل انى صائم »** ولقول الله ــ تعالى ــ فى حكمة الصوم **« لعلكم تتقون »** ومما لا جدال فيه أن العبادات مترابطة متماسكة تؤدى بالمسلم الى حسن الخلق وحسن المعاملة مع الله ، فالشهر الكريم اذا التزم به المؤمن قارب الملائكة فى عبادتهم وطاعتهم وكانت ليلة القدر ليلة المكافأة لمن أحيا هــذا الشــهر الكريم فصام نهاره وقام ليله واستجاب لنداء ربه.

***

لا شك يا عزيزى أن الصوفية دائما ملتزمون، والى ربهم متقربون ، وفى طريق الايمان الصحيح يسيرون ، وهــذه غاية ســامية ومنزلة عالية لا يدركها الا الصفوة الفضلاء الذين خلعوا الدنيا وراء ظهورهم واستعاضوا عنها بالآخرة وتطلعوا الى المقام الرفيع حيث الدرجات العلا فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

الطالب / رضا حسين لابى ــ طالب بالثانوية العامة ــ الاسكندرية

الزواج :

ان الزواج رابطة مقدسة : تقوم على المعانى الروحية والعاطفية أكثر مما تقوم على اى معنى آخر ، وهو عقد لا تراد به صفقة عابرة ولا أمر وقتى سريع الزوال ، بل هو عقد يقــوم على اشتراك طرفيه فى الحياة فى شركة يراد بهــا الدوام والاستقرار ، شركة تامة فى شئون الحياة بما خفى منها وما ظهر .. وما عظم وما صغر ، شركة متشــعبة النواحى ومتشابكة الأطراف ، ثقيلة الأعباء كثيرة التبعات ، وعقد هذه طبيعته وهذا جلال شأنه ، يجب أن يتمتع كل من طرفيه بالارادة الكاملة والرضا التام ، أكثر من اى طرفين فى عقد آخر ، فليس لكائن من كان أن يكرهه على الاقدام عليه ولا على الارتباط بمن لا يريد الارتباط به ومن حقه أن يترك فى هــذا وشأنه ، لا سلطان عليه الا ســلطان الايمان والعقيدة وظروفه التى هو أدرى بها من غيره على الا يمس حقــوق الآخــرين والا يسىء استعمال هذا الحق ، وأن يبغى المشورة ويسعى الى الاستقامة .

والصــفات التى يجب أن تكون الأســاس الصحيح فى اختيار المسلم لزوجته والمســلمة لزوجها قد بينها القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، وهى الصفات التى تكفل للأسرة سلامة البنيان وتحقق المقاصد الســامية التى شرع من أجلها الزواج وهى : الاحصان والعفاف والتوالد والاطمئنان ، والميل والمودة والتراحم ، واذا ما توافر الحرص على هذه الصــفات عند الاختيار فلا حرج على مسلم ولا مسلمة أن يبتغى معها صفات أخرى ، يرغب فيها كالمال والجمال والجاه ، أما من لا يبالى بالصــفات الأساسية ولا يعنيه من أمر الزواج الا أن يكون صــفقة تجارية أو طريقا لشهوة بوهيمية فانه آثم قلبه ، وخارج على تعاليم دينه .. وهذا هو الذى توعده

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بخيبة الأمل وانعكاس الرجاء ، فقد قال — عليه الصلاة والسلام — **« من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الا ذلا ، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا فقرا ، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ، ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه ، بارك الله له فيها وبارك لها فيه » .**

* * *

أهلا بك صديقا للمجلة وشكرا لك على حسن الخط وجمال التنسيق .. ولا يخفى أن الزواج رابطة من أقدس الروابط الانسانية ولا بد أن تتوافر فيها المودة والرحمة والحب والطاعة والاخلاص والصدق لأنها شركة أبدية يراد بها الاحصان وعمارة الكون وامتداد الحياة والله — سبحانه وتعالى — يقول : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن » فهل هناك أقوى وأعظم من هذا التعبير الكريم .

السيد / حامد محمد دويدار — بكالوريوس تجارة ادارة أعمال

ذكرى العاشر من رمضان : تحت هذا العنوان كتب القارىء يقول :

تمر سنون وسنون وسيظل يوم العاشر من رمضان لعام ١٣٩٣هـ يوما خالدا فى سجل طيب مكنون ، ففى هذا اليوم المبارك من شهر رمضان المعظم كبر جند مصر ومعهم شعبها الكريم .. الله أكبر ، الله أكبر ، بأفواه طيبة مباركة ، ونفوس كبيرة منكسرة الى الله — عز وجل ، وقلوب مؤمنة ، وعقول مفكرة ، واثقة فى انتصار الحق وازهاق الباطل .. قلوب اعتصمت بحبل الله المتين ، وسارت على هدى رسوله الأمين ، فتفتحت أبواب الخير ، وأغلقت أبواب الشر وجاء الفرج وزال الضيق ، وأشرقت شمس النصر فبددت ظلام الهزيمة فكانت التكبيرات المباركة .. الله أكبر ، الله أكبر ، تخرج من قلوب مؤمنة أيقنت بالله — عز وجل — قوى لا يقهر عزيز لا يغلب ، متكبر لا يذل حاكم لايظلم ، الله أكبر خضع جند الحق لله عز وجل فأعزهم ، واستعانوا به فأعانهم ، الله أكبر أعز جنده جند الحق والايمان ، وهزم جيش الضلال والبهتان ، جيش الظلم والطغيان الله أكبر نصر عباده فى العاشر من رمضان .. لايمكن أن ننسى مهما توالت الأيام أو طال الزمان ، فهذه الذكرى الطيبة تحمل المعانى السامية ، والسمات الخالدة ، فقد اعتمدنا على الله — جل وعلا — وأخذنا بالأسباب فتفتحت لنا الأبواب وفزنا بالنصر وحسن المآب وفى ذلك عبرة لأولى الألباب ، **وذكرى العاشر من رمضان ليست فى التفاخر بالأمجاد أو الفرح بما تحقق من انتصارات ، انها أسمى من ذلك بكثير ، فهى الايمان بالله وحده الذى نصر عباده أصحاب الحق وأذل أعداءه أصحاب الباطل ، والتأسى بسيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — والاعتصام بحبل الله المتين .**

« وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » .

الاسراء — ٨١

* * *

ما أحوجنا دائما الى الايمان بالله فى الشدة والرخاء ، فهو وحده صاحب الحول والطول « ان بطش ربك لشديد » فهو القادر ، وهو الذى هزم الجيوش وشتت الأعداء وهو — سبحانه — الذى أزال جسر (بارليف) وجعل جيوش العدو تلوذ بالفرار وتجر وراءها الخزى والعار .. فما أحرانا أن نتجه اليه دائما ولا نركن الى نفوسنا طرفة عين ، وعندئذ فقط سنشعر أننا ملكنا الدنيا بحذافيرها ورفعنا راية الاسلام خفاقة على ربوع العالمين .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بريد التعارف

الاســـم : ابن الوليد أحمد حـداد
الســـن : ١٧ ســنة
المهنـــة : طالب
الهواية : التعارف ــ المراسلة
العنوان : قنا ــ فرشـوط ــ قرية الشقيقى

الاســم : فتحى محمد ابراهيم متولى زغلول
الســـن : ٢٣ ســنة
المهنـــة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : الشرقية ــ مركز ههيا ــ الاحســـانية

الاســـم : مهدى محمود سليمان
الســـن : ٤٠ ســنة
المهنـــة : موظف
الهواية : قراءة القرآن ــ المراسلة
العنوان : الشرقيــة ــ فاقوس ــ الســماعنة

الاســـم : محمد محمد الكفراوى
الســـن : ١٦ ســنة
المهنـــة : طالب
الهواية : المطالعة والمراسلة
العنوان : الروضة ــ فارسكور ــ دمياط المساكن الشعبية بجوار نقطة الشرطة بالروضة

الاســـم : ناصر محمد معتمد
الســـن : ١٦ ســنة
المهنـــة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : جرجا ــ حسن مرزوق ــ سوهاج

الاســـم : عبد العليم محمـد صابر محمد
الســـن : ٢١ ســنة
المهنـــة : طالب جامعى
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : بلتسان ــ طوخ ــ قليوبية

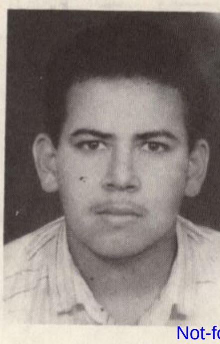

الاسم : حسان عبد الصالحين أحمد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بكلية الحقوق ــ جامعة أسيوط
الهواية : القراءات الدينية

الاســـم : السيد سعيد أحمد الصياد
الســـن : ٢٠ ســـنة
المهنـــة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الشرقية ــ مركز ههيا ــ الاحســـانية

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-f

الاسم : طلعت عواد غنمى
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء والصور
العنوان : شمال سيناء — العريش ص.ب ٨٧

الاسم : أشرف كمال محمد الجز
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة القرآن والمراسـ والاطلاع الدينى
العنوان : سرس الليان الاعدادي

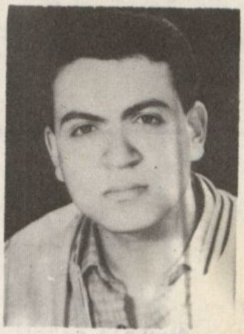

الاسم : محمد المتولى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب بكلية علوم عين شمس جيولوجى
الهواية : القراءة والمراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : عزبة شلبى ش البندارى ٢٤ المطرية

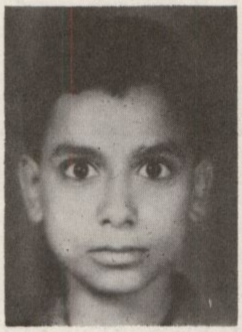

الاسم : طه عبد المنعم جاد
السن : ١٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة والمطالعة الدي والمراسلة
العنوان : ١٠ ش أحمد البحرا من ش الوحدة — امبابة

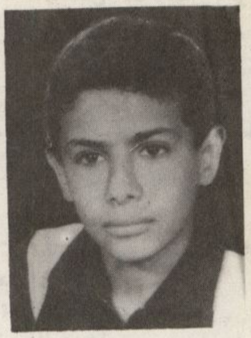

الاسم : حسام الدين محمد وفقى
السن : ١٣ سنة
المهنة : طالب بسويت هوم
الهواية : القراءة والمطالعة والمراسلة وتبادل الآراء
العنوان : شبرا الخيمة ش شيخ العرب ح على محمود رقم ١

الاسم : محمد على أحمد فياض
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب وخطيب
الهواية : تجويد القرآن والخطابة
العنوان : ٢٣ ش أحمد عبد ربـ مدينة السعادة شبرا الخيمة

الاسم : خليل ابراهيم يوسف
السن : ٦٤ سنة
المهنة : سائق
الهواية : حل المشكلات — ومشاهدة المصارعة الحرة والبرامج الدينية
العنوان : مساكن المقاولون العرب — بلوك ٩ شقة ١ — القاهرة — شبرا الخيمة

الاسم : على جميل على
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الدينى وقر القرآن
العنوان : الشبراوين مركز ههـ شرقية أمام الشيخ العجمى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى هذا العدد

□ كلمة التحرير	التحرير	١
□ حديث الشهر	بقلم رئيس التحرير	٢
□ مع القرآن الكريم :		٥
● تفسير سورة الأنعام	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٦
● حرمة النفس وحقها فى الحياة	الدكتور أحمد عمر هاشم	١١
● التفسير الموضوعى للسورة القرآنية	الدكتور سيد مرسى ابراهيم البيومى	١٤
□ فى رحاب شهر رمضان المعظم :		١٧
● الصيام فى القرآن الكريم	فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى	١٨
● رمضان شهر القرآن	الشيخ أحمد على منصور	٢٥
● مشروعية الصيام والعمل به	الأستاذ لطفى شاكر عجينة	٣٠
● شهر رمضان والمسيرة الراشدة	الدكتور السيد رزق الطويل	٣٤
● الصوم حكمته وفضائله ومزاياه	الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت	٣٨
● شهر رمضان والكتب السماوية	الأستاذ محمد كمال الدين	٤٢
● رمضان والانسان	الأستاذ صبحى محمد جبر	٤٥
● الصوم جنة وجنة	الأستاذ محمد ابرهيم الخطيب	٤٩
● غزوة بدر الكبرى احق الله بها الحق وابطل الباطل	الدكتور محمد مبارك السيد	٥٢
● الصيام وتاريخ التشريع	الأستاذ كامل محمد المهدى	٥٧
● فجر الهدى « شعر »	الدكتور حسن جاد	٦١
● بدر الهدى « شعر »	الأستاذ رشاد محمد يوسف	٦٢
● رمضان « شعر »	الأستاذ كامل أمين	٦٤
□ الحياة فى ظلال التشريع الاسلامى :		٦٥
● خصائص التشريعات الاسلامية	الدكتور مصطفى احمد ابو سمك	٦٦
● الرسالة والرسول	الدكتور السيد تقى الدين	٦٩
□ حضارة الاسلام :		٧١
● العمل فى الاسلام	الدكتور محمد سيد طنطاوى	٧٢
□ الدعوة والشباب :		٧٧
● الدعوة الى الله بين المنهج والغاية	الدكتور عبد الله مبروك النجار	٧٨
□ مختارات من الصحف والمجلات	اعداد الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح	٨٤
● الاسلام والمسلمون فى اليابان	اعداد نجاة محمد الزنيرى	٨٧
□ كتاب الشهر		٩١
● القرآن والمنهج العلمى المعاصر	الدكتور محمد بهى الدين سالم	٩٢
□ أخبار ولقاءات :		٩٧
□ قطوف	اعداد حامد المرسى تقى الدين	١١٣
□ الشعر الاسلامى		١١٥
● اهم موضوعات الشعر الاسلامى وخصائصه	الدكتور محمد حمودة عبدالرحمن	١١٦
● فى رحاب الرسول	الأستاذ حامد الجوجرى	١٢٠
● هيا نشد الرحال الى ليلة القدر	الأستاذ محمد عبد الرحمن صان الدين	١٢١
● شهر الشفاء	الأستاذ محسن عبد المعطى عبد ربه	١٢٢
● نفحات من غزوة بدر	الأستاذ عسر عسران احمد طه	١٢٤
● اشجان الربيع	الأستاذة سهام اسماعيل حجى	١٢٥
● حلف الفضول	الأستاذ محمد أحمد محمد	١٢٦
□ الأسرة المسلمة :		١٢٧
● كيف تعيش سعيدا ؟	الأستاذ عبد الواحد اسماعبل القاضى	١٢٨
□ انت تسال والمفتى يجيب	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٥
□ مع القراء :	يحرره حسين السكرى	١٣٩
□ التعارف		١٤٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات الآتية

	قرشا	جنيها
★ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم تفسير نخبة من العلماء الأفاضل	٠٠	١٠
★ الوسيط فى تفسير القرآن الكريم للشيخ على بن أحمد الواحدى النيسابورى - تحقيق الأستاذ محمد حسن أبو العزم	٣٠	٣
★ سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى عام ٩٤٢ هـ - تحقيق صفوة من العلماء المتخصصين من جزء ١ الى جزء ٧	٥٠	٣٤
★ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب «الفيروزابادى» ٧٢٩ - ٨١٧ هـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار والأستاذ عبد العليم الطحاوى من جزء ١ الى جزء ٦	٤٥	٢٤
الاحاديث القدسية جزء ١ و ٢ «فى مجلد واحد»	٤٠	٢
★ صحيح البخارى من جزء ١ الى جزء ٧	٣٠	١٨
★ الفتاوى الاسلامية «مجلد» من جزء ١ الى جزء ١٣	٥٠	٤٧

مراكز البيع: ٣ ش الأمير قدادار - ميدان التحرير - القاهرة.
٤٢ ش سعد زغلول - الاسكندرية.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر